تعقيبات ابن جني

النحوية والصرفية

على أبي على الفارسي

من مختار ابن جنى

على التذكرة

جمعا ودراسة وتقويما

إعداد

الدكتورة / إيمان أحمد إسماعيل حمودة

الأستاذ المساعد فى قسم اللغويات فى

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية .

المقدمة

أحمدكَ ربي حمدا يكافئ نعمك الجلية ، ويعادل تتابع أفضالك على نبيك محمد، وأصلي وأسلم على نبيك الكريم معلم البشرية وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين فكانوا من بعده أئمة وعلماء وارثين ..... أما بعد .

فمن خلال مطالعتي لكتاب (مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها)، وجدت لابن جني تعقيبات على الفارسي وغيره من العلماء الذين نقل عنهم ، وتنوعت هذه التعقيبات ما بين نحوية ، وصرفية ، وغيرها في علوم شتى ، مما دفعنى لدراستها وتجليتها للدارسين والباحثين وطلاب العلم [١]، خاصة أنها لعالم كبير كابن جني عقب فيها على شيخه الفارسي ، وقد جمعتها فى بحث بعنوان " تعقيبات ابن جني النحوية والصرفية على أبي على الفارسي من مختار ابن جنى على التذكرة – جمعا ودراسة وتقويما " . وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد وقسمين ، تفاصيلهما كما يأتي :

المقدمة : وفيها ذكرت أسباب اختياري للموضوع .

التمهيد : وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : (أبو علي الفارسي) حياته وآثاره .

المبحث الثاني : (أبو الفتح عثمان بن جني) حياته وآثاره .

---

[١]) ملحوظة :قام أ.د / عامر السعيد عبد ربه الأستاذ بجامعةالأزهر بعمل بحث بعنوان (مختار ابن جني من تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها) دراسة تحليلية . ولكنه لم يقم بدراسة تلك التعقيبات .

المبحث الثالث : التعريف بالتذكرة والمختار وقيمتهما العلمية .

*** وقسمين :**

***القسم الأول بعنوان : دراسة تعقيبات ابن جني النحوية والصرفية على الفارسى ، وفيه مبحثان :**

المبحث الأول : تعقيبات ابن جنى النحوية .

المبحث الثانى تعقيبات ابن جنى الصرفية .

القسم الثاني بعنوان : (الدراسة المنهجية) .

المبحث الأول : منهج ابن جنى وأسلوبه فى المختار من خلال تعقيباته.

المبحث الثاني : موقف ابن جني من النحاة، واتجاهه النحوي في التعقيبات .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

الفهارس .

أولا : فهرس الآيات القرآنية .

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية .

ثالثا : فهرس أقوال العرب وأمثالهم .

رابعا : فهرس قوافي الأشعار .

خامسا : ثبت المصادر والمراجع .

سادسا : فهرس المحتويات .

[التمهيد]

التعريف بأبي علي الفارسي وابن جني وكتابيهما

(التذكرة ، والمختار)

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أبو على الفارسى (حياته وآثاره).

المبحث الثانى : أبو الفتح عثمان بن جنى (حياته وآثاره)

المبحث الثالث: التعريف بـ (التذكرة ، والمختار) وقيمتهما العلمية .

[المبحث الأول]

(أبو علي الفارسي حياته وآثاره)

لما كان موضوع هذا البحث، الذي بعنوان (تعقيبات ابن جني النحوية والصرفية على أبي علي الفارسي من مختار ابن جنى على التذكرة – جمعا ودراسةً وتقويما) ، كان لزاما عليّ أن أسرد السيرة الذاتية لأبي علي الفارسي صاحب كتاب (التذكرة) الذي هذبه ابن جني في (مختاره) ، وبناءً على ما تقدم من دراسات كثيرة ، قامت على حياة أبي علي الفارسي وآثاره ، ترجمتُ له باختصارٍ شديد فقط ليكون القارئ على علمٍ بهذه الشخصية العلمية المرموقة .

أولًا : اسمه ونسبه :

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي[٢] الفسوي[٣] النحوي ، فأبوه فارسي وأمه عربية ، من سدوس شيبان ابن ربيعة الفرس ،وهي قبيلة عربية[٤] .

ثانيا: مولده ، ونشأته:

ولد سنة (٢٨٨ هـ) بمدينة (فسا)[٥]. ونشأ في بلاد فارس ، ثم نزح إلى بغداد ، فأخذ النحو عن الزجاج ،ومبرمان ، وابن السراج، وابن الخياط .....

---

[٢]) ينظر : تاريخ بغداد ٨ / ٢١٧

[٣]) ينظر :أنباء الرواة على أنباء النحاة ١ / ٣٠٨

[٤]) ينظر : معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب للحموي ٢ / ٨١١

[٥]) ينظرمعجم البلدان . ٢٦١/٤.

وغيرهم [٦]، ثم ذاع صيته في الأقطار الإسلامية ، ورفعَ شأن المذهب البصري حتى قال قوم من تلامذته : " هو فوق المبرد وأعلم منه. ولقد نالَ مكانة عاليةً عند سيف الدولة الحمداني بحلب "[٧] .

رابعا : ثقافته وشيوخه :

مكث أبوعلي في موطنه تسعة عشر عاما ، ثم رحل إلى بغداد عام ٣٧٠ هـ لطلب العلم [٨]، فتلقى العلم على يد جُلَّةٍ كبيرة من العلماء ، فقد قرأ كتاب سيبويه على أبي بكر بن السراج ، وسمع معاني القرآن للفراء ، وللزجاج[٩] ، ومن شيوخه أيضًا :

- **أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير تـ(٣١٥ هـ) . [١٠]**
- **أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المشهور بابن الخياط تـ(٣٢٠هـ).[١١]**
- **أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد تـ(٣٢١) [١٢]**

---

[٦]) ينظر : الأعلام ط دار الحديث ١٢ / ٣٦٩

[٧]) ينظر : معجم الأدباء ٢ / ٨١٢ .

[٨]) ينظر : وفيات الأعيان ٢ / ٨٠ .

[٩]) ينظر : معجم الأدباء ٢ / ٨١١.

[١٠]) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب ٥ / ٢٢٦٥.

[١١]) ينظر : معجم الأدباء ٢ / ٨١١.

[١٢]) ينظر بغية الطلب في تاريخ حلب ٥ / ٢٢٦٥.

– أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل المعروف بـ(مبرمان) تـ(٣٢٦ هـ) [١٣] .

خامسا : تلاميذه :

وتتلمذ على يده كوكبة من العلماء منهم :

١ – أبو الفتح عثمان بن جني تـ(٣٩٢ م). [١٤]

٢ – أبو طالب أحمد بن بكر العبدي تـ(٤٠٦ هـ). [١٥]

٣ – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري تـ(٣٩٨ م) . [١٦]

٤ – أبو الحسن علي بن عيسى الربعي تـ(٤٢٠ هـ) [١٧]

٥ – أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث ابن أخت الفارسي ،تـ(٤٢١هـ)[١٨]

مؤلفاته :

منها ما وصل إلينا ومنها لم يصل ، أما ما وصل إلينا فمنها :

---

[١٣]) ينظر : معجم الأدباء ٢ / ٨١١.

[١٤]) ينظر معجم الأدباء ٢ / ٨١٢ .

[١٥]) ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب ٥ / ٢٢٦٥ .

[١٦]) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٥ / ٢٢٧٢ و، الأعلام ١٢ / ٣٦٩ .

[١٧]) ينظر : معجم الأدباء ٢ / ٨١٢ إنباه الرواة على أنباه النحاة ١ / ٣٠٩ ، وبغية الطلب ٥ / ٢٢٦٦ .

[١٨]) ينظر : نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ٢٥١/١ ،إنباه الرواة ١ / ٣٠٩ ، وبغية الطلب ٥ / ٢٢٦٦ .

١ – الحجة في علل القراءات السبع ، وهو مؤلف في تفسير كتاب ابن مجاهد في القراءات مطبوع .

٢ – الإيضاح العضدي ، وكان مؤلفًا لعضدالدولة البويهي . مطبوع .

٣ – الإغفال ، والمقصود به ما أغفله الزجاج في معانيه . مطبوع .

٤ – المسائل المشكلة ، أو البغداديات ، وهو مؤلف في اللغة والنحو . مطبوع .

٥ – المسائل الحلبيات في اللغة والنحو . مطبوع .

٦ – المسائل الشيرازيات في اللغة والنحو . مطبوع .

٧ – المسائل المنثورة . مطبوع .

٨ – المسائل البصريات في اللغة والنحو . مطبوع .

٩ – المسائل العسكريات في اللغة والنحو . مطبوع .

١٠ – أقسام الأخبار . مطبوع .

١١ – التكملة في التصريف . مطبوع .

١٢ – كتاب في الشعر . مطبوع .

١٣ – التعليقة على كتاب سيبويه . مطبوع .

أما مالم يصل إلينا فمنها :

التذكرة، والمسائل القصرية ، ونقض الهاذور وهو رد على ابن خالويه ، والمسائل الدمشقية، والتتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير ، والمسائل

الـذهبيات ،والأهوازيـات ، وجـواهر النحـو ، والمسـائل الميّافارقينـات(١٩) ، وكتاب القد (٢٠) .

وفـاتـه :

تـوفى الفارسـي بعد حيـاة علميـة حافلـة بالإنجـازات العلميـة مـن مؤلفـات ودروس علمية لطلابه ومريديه ببغداد سنة(٣٧٧ هـ)، وذلك فـي يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول . [٢١]

---

[١٩]) نسبة إلى ميّافارقين: أشهر مدينة بديار بكر، قالوا: سميت بميّا بنت ؛ لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له بارجين؛ لأنها كانت أحسنت خندقها فسميت بذلك. ينظر : معجم البلدان ٥/٢٣٥ ، ٢٣٦

[٢٠]) ينظـر : الفهرسـت ص٩٥ ،و الأعـلام ٢ /١٩٣ ،و أعيـان الشـيعة ٢١ / ١٣ ، وفهرس ابن خير ص ٣١– ، وإنباه الرواه ٢ / ٣٣٧١٢ .

[٢١]) ينظر : تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٦ ،ومعجم الأدباء ٢ / ٨١١، ونشأة النحو ص ١٢١ .

[المبحث الثاني]

(ابن جني حياته وآثاره)

نسـبه :

هو أبو الفتح عثمان بن جني ،كان أبوه روميا يونانيا ،وكان مملوكا لسليمان بن فهد الأزدي ، لذلك ينتسب ابن جني إلى الأزد ، فيقال : الأزدي بالولاء ، و(جني) بكسر النون المشددة ، وياء ساكنة غير مشددة كـ(ياء النسب)– ليس منسوبا وإنما هو معرب ، وإعراب (جنيّ) على الحكاية كحالها في الأعجمية ، وعوملت معاملة المنقوص[٢٢].

مولـده :

ولدَ في الموصل ،قيلَ: قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة ، وقيل : إن وفاته كانت سنة (٣٠٢هـ) ، إذ يقول أحد المترجمين : إنَّه توفي عن سبعين عاما ،فإذا أُخذَ بهذا ، وروعي أن وفاته كانت سنة (٣٩٢ هـ) فإنَّ ولادته سنة (٣٢٠ هـ) أو (٣٢١ هـ) أو (٣٢٢ هـ) [٢٣].

---

[٢٢]) ينظر : تاريخ الموصل ١ / ٥١ ، والكامل لابن الأثيرص٤١١.، والخصائص١/ ٧ : ٩ .

[٢٣]) ينظر : تاريخ الموصل ٢ / ٦٣ ، الخصائص ١ / ١١ – ١٢ .

نشـــأتـه :

نشأَ ابن جني في الموصل ، وقد أخذَ النحو عن أحمد بن محمد الموصلي الشافعي المعروف بالأخفش ،وقيلَ أَخذَ الأدب عن الفارسي ، وقيلَ عن بَعض الموصليين والبغداديين [٢٤].

صفاته :

كان ابن جني كغيره من أهل الموصل تغلب عليه سمرة اللون ، وعور في إحدى مقليته ، قال أحد المترجمين : " إنه كان مُمتعا بإحدى عينيه " كناية عن عوره ،وكان ذا خلقٍ طيب ، فلم يؤثر عنه ماكانَ من رجال الأدب في عصره من اللهو والشراب والمجون ، وكان عفَّ اللسان والقلم [٢٥].

شيوخه وتلاميذه :

أولا : شيوخـــه :

١ – الفارسي ، وقد صحبه أربعين سنة [٢٦] .

٢ – أبو بكر محمد بن الحسن المعروف بابن مقسم ، وهو من القراء تـ(٣٥٤هـ) [٢٧].

٣ – أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني تـ(٣٥٦ هـ) [٢٨].

---

[٢٤]) ينظر : الخصائص ١ /١٢ – ١٣ .

[٢٥]) ينظر : معجم الأدباء ١٥٨٨/٤، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٤ /١٥٨٨

[٢٦]) ينظر : معجم الأدباء ١٥٨٩/٤.

[٢٧]) ينظر : تاريخ بغداد – ط/ العلمية ٢٠٤/٢.

[٢٨]) ينظر :تاريخ واسط ص٢٨٠..

٤ – أبوبكر محمد بن هارون الروباني عن أبي حاتم السجستاني ت(٣٥٨ هـ) . [٢٩]

٥ – محمد بن أبي سلمة عن أبي العباس المبرد .تـ(٢٨٦). [٣٠]

ثانيا : تلاميـــذه :

لقد طرق ابن جني اللغوي أبوابًا لم يسبقه أحد إليها ،فوضعَ أصولا في الاشتقاق ،ومناسبة الألفاظ للمعاني،وإهمال ما أهمل من الألفاظ،وممن تتبع خطاه ابن سيده علي ابن أحمد تـ(٤٥٨ هـ) فكان كثيرا ما ينقل عنه ويدع وينقد،وكـــذلك ابـــن الأثيـــر ، كـــان ينقـــل عنـــه [٣١]**. وقد كان له ثلاثة أولاد (عليّ،وعالٍ،وعلاء) كلهم أدباء فضلاء** [٣٢]**.تتلمذوا على يديه.**

مذهبه الفقهي والعقدي :

كان مثله مثل أهل العراق ، ينتمي وينتصر للمذهب الحنفي ، وكان معتزليا كشيخه الفارسي. [٣٣]

مذهبه النحوي :

كان ابن جني إماما في النحو والصرف ، وكان ينتمى للمذهب البصرى .

---

[٢٩]) ينظر : أخبار النحويين البصريين ص ٧١.

[٣٠]) ينظر : تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ص ٦٢

[٣١]) ينظر : تاريخ بغداد ٣١٠/١١ ،ونزهة الألباء ٢٤٥/١.

[٣٢]) ينظر معجم الأدباء ٤ / ١٥٨٩

[٣٣]) ينظر : الخصائص ٤٢/١– ٤٧–٤٥١ –٤٥٦ –٤٥٩.

من أهم مؤلفاته [٣٤]:

ألّف ابن جني العديد من الكتب ، ما بين لغوية ، وأدبية ، ونحوية وصرفية ، ومنها:

١ – الخصائص .

٢ – سر الصناعة .

٣ – التمام ، وهو تفسير ما أغفله السكري عن أشعار الهذليين .

٤ – المنصف ، وهو تفسير أو شرح تصريف المازني .

٥ – اللمع في العربية .

٦ – الفسر وهو شرح لديوان المتنبي .

٧ – مختصر التصريف المعروف بالتصريف الملوكي .

٨ – التلقين في النحو .

٩ – كتاب الخطيب .

١٠ – كتاب ذي القد .

١١ – كتاب الأراجيز . [٣٥]

---

[٣٤]) ينظر : تاريخ بغداد ٣١٠/١١ ،ونزهة الألباء ٢٤٥/١، ووفيات الأعيان ٢٤٧/٣–٢٤٨.

[٣٥]) ينظر : الخصائص ١ /١٦٤

وفاته :

توفي في يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة تـ(٣٩٢ هـ) ببغداد ودفن بها . [٣٦]

[٣٦]) ينظر : نزهة الألباب ١ /٢٤٦ ، والأعلام ١٧/١٧ – ط/ الرسالة.

[المبحث الثالث]

(التعريف بالتذكرة والمختار وقيمتهما العلمية)

أولا : التعريف بكتاب التذكرة وقيمته العلمية .

* نسبة الكتاب لصاحبه .

إنّ كتاب التذكرة هو أحد مؤلفات الفارسي ، وإن لم يصل إلينا حتى الآن ولكن ذكره ابن خلكان قائلا أثناء حديثه عن الفارسي : "ومن تصانيفه:كتاب التذكرة ،وهو كتاب كبير " [٣٧]. وقال: أجمع أغلب المترجمين على أنَّ:" له من الكتب: كتاب التذكرة "[٣٨]. وقال أحدهم : " وقد ذكر أبو علي الفارسي في تذكرته "[٣٩].-

* ثانيا: أهمية التذكرة :

يُعد كتاب التذكرة مستودع علم الفارسي ، حتى إنه صار موضع عناية سلطان الدولة ،فقد اهتم بنسخها بعد تصحيحها للخزانة ، ففرغ وزير الدولة الغزية وقتذاك (المهلب البهنسي)؛ لإتمام بعض المواضع فيها . وقد أخذ منها كثير من العلماء كالسيوطي الذي نقل عنها في كثير من المواضع في

---

[٣٧]) وفيات الأعيان ٢ /٨٠ – ٨٢

[٣٨]) ينظر : البلغة في تراجم أئمة اللغة والنحو ١ / ١٠٨ ،وإنباه الرواة ١ / ٣٠٨ ، والأعلام ٢ / ١٧٩ .

[٣٩]) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٤ / ٢٨٢ .

حاشيته على تفسير البيضاوي المسماه بنواهد الأبكار وشواهد الأفكار ، وكذلك فعل ابن هشام الأنصاري في (المغني) . وقد قامت عليها المؤلفات منها :

١ – رد أبي الأسود الغندجاني المسمى بـ(نزهة الأديب في الرد على أبي علي في التذكرة).

٢ – مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لابن جني الذي يعد بمثابة تهذيب واختصار للتذكرة .

ثانيا : التعريف بالمختار وقيمته العلمية :

ذكرت سابقا أن المختار اختصار موجز مفيد لما جاء في تذكرة الفارسي، وهو موسوعة علمية ، قائم على الروايات والأخبار ، والمسائل والموضوعات العلمية المختلفة من نحو وصرف ، ولغة وبلاغة ، وأدب ، وتفسير ، وحديث ، وفقه ، وأمثال ، وأشعار ، وآداب ، وأخبار وأسماء حيوان ، وأنساب ، وغير ذلك مما حواه الكتاب بين دفتيه ، فقد أتى من كل علم بطرف . وقد تميز الكتاب بـ :

– التوثيق والدقة في النقل من المصادر المختلفة من الكتب والعلماء.

– كثرة المسائل النحوية والصرفية وعرضها بطريقة سهلة وبسيطة بعيدة عن الحشو والتطويل .

– عُني بكثرة الإعراب للشواهد الشعرية المختلفة .

– أسلوب منهجه قائم في الأغلب على افتراض الأسئلة ، والإجابة عليها .

– عنايته بالأصول النحوية، وأهمها السماع ، فنجده كثيرا يقول : أنشدنا،حدثنا، روى عن فلان ، قال فلان ..... إلخ. كما اهتم بالقياس والسماع معا.

ومن ثم نقول : إنَّ المختار قد أوقفنا على (التذكرة) التى لم تصل إلينا حتى الآن ، عرفنا مضمونها ومحتواها ، ومنهجها ، ومنهج ابن جني أيضا فيها وموقفه من شيخه الفارسي ، فلم يكن ابن جني تابعا ، ولا مقلدا ، بل معقبا ، ومناقشا ، ومستدركا إما بالموافقة ، وإما بالاعتراض ، ومن ثمَّ فإن المختار كتاب يحمل لنا بين دفتيه زبدة نتاج عالمين من أجل علماء اللغة والأدب والنحو والصرف . ..... إلخ .

[المبحث الأول]

القسم الأول : تعقيبات ابن جني النحوية:

ويشتمل على إحدى وعشرين مسألة :

المسألة الأولى : تعقيب ابن جني على الفصل بين الصلة والموصول .

المسألة الثانية : تعقيب ابن جني على زيادة التثنية والجمع لزوما في بعض الكلمات

المسألة الثالثة : تعقيب ابن جني على أن أصل تاء (ذاة) هاء .

المسألة الرابعة : تعقيب ابن جني على رافع الخبر .

المسألة الخامسة : تعقيب ابن جني على جعل الاسم نكرة والخبر معرفة .

المسألة السادسة : تعقيب ابن جني على تأنيث الفعل إذا كان الفاعل جمعا صحيحا .

المسألة السابعة : تعقيب ابن جني بالموافقة على كلام الفارسي في مسألة التنازع .

المسألة الثامنة : تعقيب ابن جني بالاعتراض على القول بعدم نصب الفعل ظرفين أو مفعولين أو حالين .

المسألة التاسعة : تعقيب ابن جني على إعراب (أنشب).

المسألة العاشرة : تعقيب ابن جني بالاعتراض على القول بتضعيف النصب بإضمار(أعني) في بيت شعري .

المسألة الحادية عشرة : تعقيب ابن جني على مجيء الباء بمعنى اللام.

المسألة الثانية عشرة : تعقيب ابن جني على ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه

المسألة الثالثة عشرة : تعقيب ابن جني بالتأييد على حذف المضاف .

المسألة الرابعة عشرة : تعقيب ابن جني على عمل اسم الفاعل الموصوف.

المسألة الخامسة عشرة : تعقيب ابن جني على نوع إضافة أفعل التفضيل.

المسألة السادسة عشرة : تعقيب ابن جني على معنى العدل في (أخر) .

المسألة السابعة عشرة:تعقيب ابن جني على مجيء كما بمعنى كيما ونصب المضارع بعدها.

المسألة الثامنة عشرة : تعقيب ابن جني على أصل (مهما).

المسألة التاسعة عشرة : تعقيب ابن جني على تقديم الجواب المجزوم على الشرط المجزوم .

المسألة العشرون : تعقيب ابن جني على المجزوم في جواب الطلب .

المسألة الحادية والعشرون : تعقيب ابن جنى بالموافقة على كسر العين من (ادْعِه).

تعقيب ابن جني على الفصل بين الصلة والموصول .

تنقسم الموصولات إلى موصول اسمي ، وحرفي ، ومشترك . فالموصولات الإسمية نحو : الذي ، والتي، واللتان ، واللذان ، والذين ، واللائي ، واللاتي .

أما الموصول الحرفي : فهو كل حرف من الحروف المصدرية كـ((أنَّ ، وأنْ ، وما ، وكي ، ولو .)أول مع صلته بمصدر .

أما الموصولات المشتركة : فنحو : منْ ،وما ، وأي ، وأل ، وذو في لغة طيء، وذا المسبوقة باستفهام.

وقد عد النحاة الاسم الموصول من المبهمات ، والقرينة التي توضحه وتفسره هي صلته فإذا قلت : حضر الذي ، فما علم السامعُ من الحاضِر ؟ ولكن عندما تتم الجملة فتقول : حضر الذي فازَ بجائزة الدولة للعلوم التطبيقية ، فقد أوضَحت من الحاضر ؟ وعلل ابن يعيش وجه الإبهام فيها قائلا : " وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء ، من حيوان وجماد وغيرها ". [٤٠] إذ لابد من صلة للموصول يكون معها كجزأي اسم كما قال الأخفش [٤١] .

ولهما الترتيب بتقديم الموصول وتأخير صلته عنه ، حيث قال المبرد : " فإنما الصلة والموصول كاسم واحد لا يتقدم بعضه بعضا ، فهذا القول الصحيح الذي لا يجوز في القياس غيره " [٤٢]. لذلك لا يفصل بينهما ، وعلى الرغم من ذلك فقد اغتفر العرب الفصل بينهما :

---

[٤٠]) ينظر : شرح المفصل ٣ / ١٣٩

[٤١]) ينظر : شفاء الغليل ١ / ٢٤٣ ،و المساعد ١ / ١٦٩

[٤٢]) المقتضب ٣ / ١٩٧ .

١ – بالقسم [٤٣] كما في قول جرير :

ذَاكَ الذي وأبيكَ يَعْرِفُ مالكاً ☆☆☆ والحقُّ يدمغُ تُرَّهات الباطلِ [٤٤].

٢ – وبالجملة الحالية ،كقول الشاعر :

إنَّ الَّذي وهو مُئْزِ لايجودُ حرٍ ☆☆☆ بناقةٍ تَعتَريه بَعدَ إثراءِ [٤٥] .

٣ – وبالجملة المعترضة كقول الآخر :

ماذا ـ ولا عَتْبَ في المقدورِ ـ رُمْتَ أمَا ☆☆☆ يكفيكَ بالنُّجْحِ أم خُسْرٍ وتضْليلُ [٤٦].

٤ – وبمعمول الصلة : نحو : جاءني الذي عَمْرًا ضَرَب ، وجاءَ الذي راكِبًا أقبل [٤٧].

٥ – وبالنداء إذا سبق بضمير المخاطب ،نحو قول حسان بن ثابت :

---

[٤٣]) قاله ابن عصفور في شرح الجمل ١ / ١٨٠ .

[٤٤]) البيت من الكامل ، ويروى (يعرف) ، والشاهد في قوله : (الذي وأبيك تعرف مالكا)، حيث فصل بين الموصول وصلته بالقسم .

ينظر : ديوانه ص ٤٣٠ ، الخصائص ١ / ٣٣٧١ ، وشرح التسهيل ٣٧٦/٢ ، ومغنى البيب ص ٥١١.

[٤٥]) البيت من البسيط ، ولم أهتد إلى قائله، والشاهد في قوله : " إن الذي وهو مئز لا يجود حر بناقة .... " ؛ حيث فصل بين الموصول وصلته بالجملة الحالية ، ينظر : الهمع ١ /٣٠٣ ، و الدرر ١ /٢٨٨ .

[٤٦]) البيت من البسيط ، ولم أهتد إلى قائله ، والشاهد في قوله : (ماذا ، ولا عتب في المقدور رمتَ) حيث فصل بين الموصول وصلته بجملة اعتراضية . ينظر : الهمع ١ /٢٨٧، الدرر للسيوطى ٢٨٧/١.

[٤٧]) ينظر الارتشاف ٢ / ١٠٤٠

وأنْتَ الذي ياسَعْدُ بُوْتَ بمَشْهَدٍ ☆☆☆ كَرِيمٍ وأثَوابِ السيادةِ والحمدِ [٤٨]

هذا ولم يجِز الفارسي الفصل بين الموصول والصلة حيث قال : ((فلا يجوز على هذا أن يفصل بين الصلة والموصول)) (٤٩)، ولكن ابن جنى اغتفر الفصل بمعمول الصلة ، والنداء فقال معقبا : "قد فصلوا بين الصلة والموصول بالنداء في قوله :

فَلأحشأنَّكَ مِشْقَصًا ☆☆☆ أوْسًا أُوَيْسُ مِن الهَبا لَهُ (٥٠) .

والجواب عنه ، أنَّ النداء ضربٌ من التنبيه ، فشابه المنادى ها التي ينبه بها في (مررتُ بهذا) ونحوه ، وقد تراها معترضة بين الجار والمجرور غير معتدٍّ

---

[٤٨]) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله : " وأنتَ الذي يا سعد أبت بمشهد" حيث فصل بين الموصول وصلته بالنداء . ينظر ديوانه ١ /٤١٥ – الهمع ١ / ٨٨

[٤٩]) المختار ص ٣٢٦.

[٥٠]) البيت من الكامل ، لأسماء بن خارجة ، وقيل : للكميت ، والمراد بأوس: الذئب، وبه سمى الرجل. وأوس: أبو قبيلة من اليمن، وهو أوس بن قيلة أخو الخزرج، منهما الأنصار، وقيل أمهما. والهَبالَةُ: اسمُ ناقةٍ هو اسمٌ من اهْتَبَلَ والمعنى : الذِّئْب كَانَ يعبَثُ فِي غَنَمِه ويَهْتَبِلُ لَحْمَها فَرَمَاهُ بِسَهْم فِي جوْفِه وقَتَلَه.فقال الشاعر : لأضعنّ فِي حشاكَ مشقصاً عِوَضاً يَا أُوَيْس من غنيمتك الَّتِي غَنِمْتَها من غنمي. الشاهد فيه قوله : " أوسًا أوس من ..... " حيث فصل بالنداء بين المصدر وصلته (من) . وأوسًا محمول في نصبه على فعله أوس ، والتقدير : (لأووَسنك أوسًا) الذي يدل عليه أحشأ) فقد فصل بينه وبين الموصول (من) بـ (يا أويس) . ينظر : ملحق ديوان الكميت مما اختلف فيه ٢ / ٣٤ – اللسان وتهذيب اللغة مادة (ح ، ش ، ء) ،(أ ، و، س)، (هـ ، ب ، و) ، والحلبيات ص ١٤٤. ، والخصائص ٢ / ٧٤ .

بها فَحُملَ النداء في تركِ الاعتداد بـه فصلا ، مجرى (ها) هذه ، فاعرفه)) (٥١).

ويتضح من كلامه أنَّه حملَ النداء على (ها) التنبيه في عدم الاعتداد به عندَ الفصل بين الموصول وصلته مما يدل على أنه لا يخالف الفارسي في جواز الفصل بينهما بالنداء، أما إذا ولي النداء غير مخاطب ، لم يجِز الفصل إلا لضرورة نحو قول الشاعر:

تَعالَ فإن عَاهدتِني لا تخونُني ☆☆☆ نَكُنْ مثل مَنْ يا ذئبُ يصطحبان (٥٢)

قاله ابن مالك (٥٣)، والرأي عندي جواز الفصل ؛ لورود السماع به .

وإذا كان الموصول (أل) على مذهب مَنْ يقول هو مَوْصول ، فلا يجوز الفصل بينه وبين صلته بشيء (٥٤).

<u>والرأى عندى أن الموصول الذى أجاز فيه ابن جنى الفصل ، ليس الموصول الاصطلاحى ، بل الموصول اللغوى ، والمراد باللغوى كل ما يُتبع بموضح من مصدر وغيره ، فصلة المصدر موصول لغوى .</u>

تعقيب ابن جني على زيادة علامتي التثنية والجمع لزوما في بعض الكلمات

---

[٥١]) ينظر : المختار ص ٣٢٧

[٥٢]) البيت من الطويل وهو للفرزدق ، والشاهد فيه قوله : " (من يا ذئب يصطحبان) . حيث فصل بين الموصول وصلته بالنداء دون أن يسبق بضمير . ينظر : ديوانه ص ٣٢٩ ، الكتاب ٢ / ٤١٦ ،والمقتضب ٢ /٢٩٥ ، والمفصل ص ١٨٧. .

[٥٣]) ينظر شرح الكافية الشافية ١ /٣٠٩ ، وشرح التسهيل ١ /٢١٣ – ٢٣٣ .

[٥٤]) ينظر : الارتشاف ٢ / ١٠٤٣ .

تزاد الألف والنون علامة التثنية رفعا ، والياء والنون علامة التثنية نصبا وجرا، وكذلك الواو والنون علامة الجمع في حالة الرفع ، والياء والنون علامة للجمع في حالتي النصب والجر ، إلا أنَّ هذه الألف والنون تزادان زيادة لازمة في (ذان وتان) .

وقد بنيت عليهما الكلمة ، ولم تعد هذه الزيادة في حكم المنفصل كتاء التأنيث فإنها مع زيادتها تكون في حكم المنفصل نحو : قائمة ، وقاعدة ، وكذلك عجز المركب فإنه يكون في حكم المنفصل عند تصغيره نحو : دراب جرد[٥٥] ، وأم قيس ، وعبد الله .

ومن زيادة الألف والنون ، وعدم الاستغناء عنهما قول العرب في تصغير (ظريفان ، وظريفون) (علمين) ظُرَيْفان ، ظُرَيْفون [٥٦]. كذلك وردت كلمات عن العرب كانت زيادة الألف والنون فيها لازمة ،كما في (مِذْرَوان)[٥٧] ، (ثِنايين)[٥٨] ،كذلك وردت عن العرب زيادة الياء والنون زيادة لازمة ،كما

---

[٥٥])دَراب جِرد: اسمان جعلا اسما واحدا، وهى بلدة من بلاد فارس، والنسب إليها: دراوردىّ ، وهو على غير قياس و الصواب: درابىّ، أو جردىّ ، وهى التى هزم فيها الخوارج عبد العزيز بن خالد بن أسيد، أخا عبد الله بن خالد بن أسيد. ينظر : معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع ٥٤٨/٢.

[٥٦]) الأصل : ظريّفان و ظريّفون بالتشديد ، وهو تصحيف ؛ لأن التشديد إنما يقع فيهما غير علمين ، أما إذا كانا علمين فيخففان كما نص الفارسي في التعليقة ٣ /٢٨٦ ، وبالتخفيف يظهر الفرق بين تاء التأنيث وحرف التثنية.

[٥٧]) مذروان : الجانبان من كل شيء . ينظر : اللسان مادة (ذ. ر.ا)

[٥٨]) بثنايين : يقال : علقت البعير (بثنايين) إذا علقت يديه بطرفي حبل . ينظر: اللسان : ١٤ / ١٢٢ .

في (مُقتَوِين)[٥٩] ، وكذلك وردت زيادة الألف والتاء زيادة لازمة كما في (خُطْوات) و (سِدِرات) ؛ لأنها لو كانت منفصلة لأعلت الواو فيها بالقلب لتطرفها [٦٠].

وقد تناول الفارسي هذه المسألة في تَذْكرته فقال : " قولهم : (ذان ، وتان) يدل على أن حرف التثنية لا يجري مجرى تاء التأنيث ؛ إذ الكلمة مبنية عليه ؛ فلهذا قلت في (دجاجة) علما دُجَيْجَة ، وأجريتَ التاء مجرى (دَرَابُ جَرْد) في الانفصال ، وقلت في (ظريفان) و(ظريفون) علمين : ظرَيْفان وظرَيْفون ، فإن قلت : فإن ألف التثنية مرادة ، فإنها على قولنا ليست تثنية ذلك الواحد ؛ على أنها لو كانت مرادة لما امتنع الاسم من أن يكون على حرفٍ واحد .

فأما (شاة) و(شِيَة) فعلى حرفين ، وهذا كـ (فُوكَ) و(ذو مالٍ) فكما أن المضاف إليه منفصل ، فكذلك التاء في (شاة) و(شِيَة) في تقدير الانفصال ، فقد بان أنَّ التثنية أشدُّ اتصالًا "[٦١].

فيرى الفارسي أن الألف والنون والواو والنون قد تكون لازمة في بعض الكلمات ،وقد عقب عليه ابن جني مؤيدا لما قاله ، ولكنه استدركَ بأن تاء

---

[٥٩]) المقتوين : هم الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم . ينظر : تاج العروس ٣٩ / ٢٧٠ – والمعجم الوسيط : مادة (ق . ت. و).

[٦٠]) ينظر : الأصول فى النحو ٤٢٤/٢ ، وعلل التثنية ص ٧٧، شرح الشافية للرضى ١ / ٢٤٧، شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٣٥٤ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٤١، والتصريح ١ / ٦٥.

[٦١]) المختار ص ٣٥٤ – ٣٥٥

التأنيث تكون لازمة أيضا في بعض الكلمات نحو : (الترقوة)[٦٢] ، و(قَمْحَدُوَة) [٦٣] وبابهما . والدليل على ذلك أنها لو كانت منفصلة لأعلت الواو . فقال: "يؤنس بذلك أيضا : (مِذْرَوَان) ، و(وعقلتُه بثنايَين) و:

☆مقـــتوينـــــــا☆ [٦٤]

وخطوات ، واستمرَّ لـه نحو : سِدِرات ، ويقيده : ترقوة وقمَحْدُوَة وبابهما"[٦٥]. والحق معه لما سمع عن العرب .

---

[٦٢]) الترقوة : هي العظمة التي بين ثغرة النحر والعاتق . ينظر : العين ٣٩١/٤ ، ومقاييس اللغة ٣٤٥/١ مادة (ت . ر . ق) .

[٦٣]) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا وأعلى القذال خلف الأذنين . ينظر : العين ٣ / ٣٢٣ .

[٦٤]) آخر بيت من الوافر ، وتمامه :

تهدِّدنا وأوعِدنا رويدًا * متى كنا لأمكَ مقتوينا**

وهو لعمر بن كلثوم في ديوانه ص ٦٣ ، والشاهد هنا أن (مقتوين) بنيت على الجمع من أول أمرها ولم ينطق لها بواحد، كما أن ثنايين ، ومذروين صيغا على حد التثنية ابتداءً . ينظر : الكتاب ٤١٠/٣ ، والخصائص ٣٠٥/٢.

[٦٥]) المختار ص ٣٥٥ .

تعقيب ابن جني على أن أصل تاء (ذاة) هاء .

ذات مؤنث ذو التي بمعنى صاحب ، ولكنها كثرت على ألسنتهم فصار أكثر العرب يقول : (ذات) كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٦٦)

وهي ناقصة ، وإتمامها ذواة مثل نواة ، فحذفوا منها الواو ، فإذا ثنوا أتموها فقالوا : ذواتان كقولكَ نواتان ، وإذا ثلثوا رجعوا إلى ذات ، فقالوا ذوات و ولو جمعوا على التمام لقالوا : ذوايات كنويات ، وتصغرعلى ذُوَيَّة (٦٧).

وقد اختلف النحاة في أصل تاء (ذات) وقد أثمر الخلاف عن رأيين :

الرأي الأول : أنها يوقف عليها بالتاء ؛ لأنها مضافة ، فهي متوسطة أبدا .

قاله الأخفش ، والفراء ، وابن كيسان (٦٨) ، وقال ابن السراج :"ذات إنما هي (ذاة)، فالتاء زائدة للجمع ، وإنما صارت الهاء في الواحد (تاء) حين وصلتها وأضفتها بغيرها "(٦٩).

الرأي الثاني : أصلها الهاء ويوقف عليها بالهاء ؛ لأنها تاء التأنيث، فتقول : (ذاة) قاله الكسائي والجرمي (٧٠)،وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

---

٦٦) آل عمران آية (١١٩) .

٦٧) ينظر : معجم العين ٨ / ٢٠٨.

٦٨) ينظر : التصريح على التوضيح ٦٣١/٢.

٦٩) الأصول في النحو ٣٧٥/١.

٧٠) ينظر رأيهما في : التصريح ٢ / ٦٣١ .

وَقَلَّ ذا فِي جَمعِ تَصْحيحٍ وَمَا ☆☆☆ ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بالعكسِ انْتَمَى[٧١].

وقَد قال الفارسى فى ذلك :" قولهم : (ذاة) يدل على فساد قول من يقول بالمعرب من مكانين ؛ ألا ترى أن الألف في (ذات) إنما هي في موضع حركة بناء ، وقد تبعَ ما قبلها من الحركة هذه الحركة التي هي الفتحة فـ (ذات) كـ (شاة) "[٧٢].

وهذا القول الذي أفسده للكوفيين فـ(أخوكَ) مثلا معرب من مكانين الواو وضمة الخاء [٧٣] . **وقد جاءابن جني معقبا بالتأييد فقال : " أبين من هذه امرأة لا محالة ، فَتَبِعَتْ الراء فتحة الهمزة ، وهي بناء لا محالة "** [٧٤]. **ومن قبله قال الخليل بالبناء . " وقُدِّر بناؤه على ذات وذواتا "** [٧٥].**وقال سيبويه:" الهاء جاءت بالألف والفتحة ، كما جاءت بالفتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أن تُغَير العرب منه شَيْئًا فتدعه على حاله "**[٧٦] . **وهو الصحيح .**

---

[٧١]) الألفية ص ٨٧ .

[٧٢]) ينظر : المختار ص ٢٩٤

[٧٣]) ينظر : المقتضب ٢ / ١٠٣ ، وآمالي ابن الشجري ٢ / ٢٤٣ .

[٧٤]) المصدر السابق والصفحة نفسها .

[٧٥]) ينظر العين : ٨ / ٢٠٨

[٧٦]) الكتاب ٢ / ٣٦٧ ، وينظر : الصحاح ٦ / ٢٥٥١ مادة (ذ ا) .

تَعْقِيبُ ابن جِنِّي عَلَى رَافِعِ الْخَبَرِ

اختلف النحاة فى رافع المبتدأ والخبر على أقوال ، منها :

الرأي الأول : أن الابتداء يرفع المبتدأ ، والمبتدأ يرفع الخبر ، وهو رأي سيبويه [٧٧] وتبعه المبرد [٧٨]،وابن عصفور[٧٩]، وابن مالك الذي قال في ألفيته[٨٠] :

ورَفَعُوا مبتدَأ بالابتدا ☆☆☆ كذلكَ رَفْعُ خَبَرِ الْمُبْتَدَا

واختاره ابن هشام[٨١]، وابن عقيل[٨٢] ، والأشموني[٨٣]. وقد نقل ابن جني عن الفارسي قوله قائلا : " إنَّ الْمُبْتَدأ يرْفَع خَبَرَه وَحْدَه ، قَوْلهم : بحسبِكَ زيد، وهل من رَجُلٍ قائم ؟ويُوجِبُ علي أنْ يَكونَ خَبَرُ (إنَّ) مُرْتَفِعًا بالمبتدأ ،وكَذا ، يُوجبُ علينا (بِحَسْبكَ زَيْد) أنْ يَكُونَ خَبَرُ (إنَّ) مرتفعًا بالابتداء إلا أنْ تَفرُق "[٨٤].

ثُمَّ قَالَ مُعَقِّبًا : " من الفرق بينهما عندي أنَّ الباء لما لم تستمر في كل مبتدأ لم تُعتَد ، وكأنها ليست هناك ، وإذا لم يكن هناك فكأنه قال : حَسْبُكَ زيد ، ألا

---

[٧٧]) الكتاب ٢ / ١٢٧.

[٧٨]) المقتضب ٤ / ١٢ ، ٢٢٥ .

[٧٩]) شرح الجمل الكبير ١ / ٣٥٦ .

[٨٠]) الألفية ص ١٠ .

[٨١]) أوضح المسالك ١ / ١٩٤ .

[٨٢]) شرح ابن عقيل ١ /٢٠١ .

[٨٣]) ينظر حاشية الصبان ١ /١٩٣ – ١٩٤ .

[٨٤]) ينظر مختار ابن جني ص ١٧٧ – ١٧٨ .

ترى أنكَ لا تقيس الباء في كل موضع ؛ لاتقول : بأخيكَ جعْفَر ، وأنت تريد : أخوك جعفر ، ولا تقول بعَبدِ الله منطلق ،وأنتَ تريد : عبد الله منطلق .

وليسَ كذَلك (إنَّ) ، ألا ترى اطرادها في نحو : إنَّ زيدًا أخوك ،وإنَّ جعفرا قائم ، وإنَّ أخاكَ محمد ، فلما اطردت (إنَّ) ولم يضق موضعها ، ولم يقتصر بها على موضع واحد كما وقع الاقتصار بالباء على (حسبك) أو على حد ما كان يَعمَله وهو مبْتَدأ ، فصار العملُ في خبر(إنَّ) نفسِها ، وهذا فرق واضح "[٨٥] .

وَيُفْهَم مِنْ تَعْقيب ابن جِني أنَّه اختارَ مَذْهَبَ سيبَويْه والْمُبَرِّد، والْفارسيّ في أنَّ الباء في (بِحسبِكَ زَيْدٌ) زائِدة ، وأنَّ حَسْبكَ مبتَدَأ مرفوع بالابتداء ، والمبْتَدأ رَفَعَ الخَبَر وهو (زَيْد)، وثمت فَرْق بين بحسبكَ زيْد، وبين إنَّ جَعْفَرا قائِم ،حَيْثُ إن المقام في الباء اقتصرَ على هذا الأسلوب فَقَط (بحسبك زيد) ؛ لأنها حرف جر زائد ، والزيادة لغرضِ التأكيد[٨٦] أى : أن رافع المبتدأ معنوى ، ورافع الخبر المبتدأ وهو عامل لفظى . ومثله قول الأشعر الرضيان الأسدي :

بحسْبكَ في الْقَومِ أنْ يَعْلَموا ☆☆☆ بأنَّكَ فِيهم غَنيٌ مُضِرٌ [٨٧]

وقوله تعالى : ﴿المدثر القيامة الانسان المرسلات النبإ النازعات الليل﴾ [٨٨] فصار العمل لـ(إنَّ) في نَصب المبتدأ ورفع الخبر ، وهذا فرقٌ واضح بين

---

[٨٥]) ينظر : مختار ابن جني ص ١٧٧ .

[٨٦]) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/١٧٩ .

[٨٧]) البيت من المتقارب ، والأشعر : هو عمرو بن حارثة، والشاهد فيه قوله : (بحسبك) بزيادة الباء في المبتدأ . أي كافيك . ينظر: والصحاح ٦ / ٢٥٤٧ ، وديوان المعانى ١/٣٥ ، والإنصاف ١ / ١٣٧ .

الخبرين في الموضعين ؛ لأن الابتداء عامل معنوي ، وهو أضعف من العامل اللفظي ، ومن ثمَّ إذا وجد العامل اللفظي ، فهو أفضل من العامل المعنوي، لذا عندما تدخل العوامل القوية الثابتة يكون العمل لها في رفع الخبر .

الرأي الثاني : أنَّ الابتداء وهو عامل معنوي ، رفعهما معا أى :(المبتدأ والخبر) . قاله الأخفش [٨٩]، وابن السراج[٩٠] ، والرماني[٩١] ، والزمخشري [٩٢]، وابن الحاجب[٩٣] ، وأبو جعفر النحاس[٩٤] . وهذا الراجح عندى ؛ لأن الابتداء عامل معنوى وقد عمل فى المبتدأ فلا مانع أن يعمل أيضا فى الخبر .

الرأي الثالث : أن الابتداء رفع المبتدأ ، وكلاهما رفع الخبر . قاله المبرد في موضع آخر من المقتضب :"الابتداء رفع المبتدأ بنفسه ، ورفع الخبر بواسطة المبتدأ" [٩٥] ؛ لأن الابتداء عامل ضعيف ،فقوى بالمبتدأ على رفع الخبر . واختاره الأنباري [٩٦] ،وابن يعيش[٩٧] .

---

[٨٨]) فاطر من الآية (٣).

[٨٩]) ينظر : معاني القرآن ١ / ٩ ،و المساعد ١ / ٢٠٥ .

[٩٠]) ينظر : الأصول ١ / ٥٨.

[٩١]) ينظر رأيه في : المساعد ١ / ٢٠٥ – ، وهمع الهوامع ١ / ٩٤ .

[٩٢]) ينظر رأيه في : شرح المفصل ١ / ٨٣ .

[٩٣]) ينظر رأيه في : شرح الكافية للرضي ١ / ٧٨ .

[٩٤]) ينظر : التفاحة ص ١٦ .

[٩٥]) ينظر : المقتضب ١٢٦/٤ .

[٩٦]) ينظر :الإنصاف ٤٦/١.

[٩٧]) شرح المفصل ١ /٨٥.

الرأي الرابع : أنهما مرفوعان ببعضهما ؛ لأن كلًا منهما طالبٌ للآخر ، ومحتاج له ، وبه صار عمدة ، قاله الكسائي ، والفراء[٩٨]، ولا مانع من أنْ يكون الشيء معمولا وعاملا في آن واحد . واستدلا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [٩٩] فنصب (أيا) بـ(تدعوا) وجزم (تدعوا) بـ (أيا) وهكذا كان كل واحد منهما عاملا ومعمولا في حال واحدة . واختاره أبو حيان [١٠٠]، والسيوطي [١٠١] ونسباه لابن جني.

الرأي الخامس : أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر نحو : زيدضربته ؛ لأنه لو زال الضمير انتصب، فكان الرفع منسوبًا للضمير، فإذا لم يكن ثم ذكر نحو : القائم زيد ، ترافعا [١٠٢].

الرأي السادس : أنهما مرفوعان بتعريهما من العوامل اللفظية للإسناد ،قاله الجرمي، والسيرافي ، وبعض البصريين[١٠٣] .

---

[٩٨]) ينظر رأيهما في : شرح الكافية للرضي ١ /٨٧ .

[٩٩]) الإسراء من الآية (١١٠) .

[١٠٠]) ينظر : الارتشاف ٣ / ١٠٨٥ .

[١٠١]) ينظر : همع الهوامع ١ / ٩٥ .

[١٠٢]) ينظر : المصدر السابق ، والصفحة نفسها .

[١٠٣]) ينظر رأيهم في : شرح التسهيل ١ /٢٧١ – الارتشاف ٣ / ١٠٨٥ .

تعقيب ابن جني على جعل الاسم نكرة والخبر معرفة

إنَّ المتفق عليه عند النحاة في باب الابتداء أن الاسم معرفة ، والخبر نكرة هذا حد الكلام حتى في باب النواسخ ، قال سيبويه :" اعلم أنه إذا وقع في الباب نكرة ومعرفه فالذي تشغل به كان المعرفة ؛ لأنه حد الكلام ؛ ولأنهما شيء واحد وليس بمنزلة قولكَ : ضرب رجل زيدًا ؛ لأنهما شيئان مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء ، فإذا قلت : كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك ، وإنما ينتظر الخبر . فإذا قلت : حليما فقد أعلمته مثل ما علمت . فإذا قلت كان حليما فإنما ينتظر أن تعرفه صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وإن كان مؤخرا في اللفظ فإن قلت : كان حليم أو رجل ، فقد بدأت بنكرة فلا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المذكور ولايبدأ بما فيه يكون اللبس وهو النكرة "[١٠٤].

ولكن قد اضطر الشعراء إلى جعل الاسم نكرة والخبر معرفة ، وحملهم على ذلك كما يقول المبرد :" معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان إلى شيء واحد"[١٠٥] .

فمن ذلك قول حسان بن ثابت :

كأن سُلافةً مِنْ بَيْتِ رأسٍ ☆☆☆ يَكونُ مِزاجها عَسَلٌ وَمَاءٌ [١٠٦].

---

[١٠٤]) ينظر : الكتاب ١ / ٤٧ – ٤٨

[١٠٥]) ينظر : المقتضب ٤ / ٩١

[١٠٦]) البيت من الوافر ، والسُّلافة: الخمر، أو خُلاصة الخمر، أو ما سال من العِنَب قبل العصر؛ وذلك أخلصها؛ ، ويروى بدل السلافة (السّبيئة) : وهى الخمر الّتي تُسبَأُ، أي: تُشتَرى ، وروي . أيضًا : (كأنّ خبيئة) والخبيئة هي: الخمر المخبّأة المضنون بها.، و =

وقول الفرزدق :

أسَكْرَانُ كانَ ابنَ المَراغَةِ إذْ هَجا ☆☆☆ تَمِيمًا بِجَوْفِ الشامِ أمْ مُتساكِرُ (١٠٧)

وقول القطامي :

تفي قبل التفرقِ يا ضُباعا ☆☆☆ ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوداعَا (١٠٨)

وقول خداش بن زهير :

فإنكِ لا تبالي بَعْدَ حَولٍ ☆☆☆ أظبيٌ كانَ أُمَّكَ أم حِمارُ (١٠٩) .

(بيتُ رأس) : موضع بالشّام، وقيل رأس: اسمُ خمّار معروف. والشاهد فيه قوله :" يكون مزاجها عسل " ، فـ(العسل) نكرة وهو اسم كان، و(المزاج) معرفة ،وهو خبر . ينظر : ديوانه ١ / ١٧ الكتاب ٤٩/١ ، واللمحة فى شرح الملحة ٥٨٢/٢.

[١٠٧]) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله :" أسكران كان ..... متساكرا " برفع سكران على أنه اسم كان نكرة وخبرها ابن المراغة ، والمشهور أنه اسم لكان محذوفة تفسرها المذكورة قال ابن هشام فى المغنى ص ٦٣٧ : ". وَالصَّوَاب أَن كَانَ زَائِدَة وَالْأَشْهر فِي إنشاده نصب سَكرَان وَرفع ابْن المراغة فارتفاع متساكر على أَنه خبر لَهو محذوفا " ،وينظر : ديوانه ص ٤٨١، والمحكم والمحيط الأعظم ٦ /٧١٢ ، والكتاب ١ /٤٩ ، والمقتضب ٩٣/٤ ، والخصائص ٣٧٧/٢ .

[١٠٨]) البيت من الوافر ،والشاهد فيه قوله : " ولا يكُ موقف منك الوداعا " حيث جعل موقف وهو نكرة اسم كان، و(الوداعا) خبرها وهو معرفة للضرورة . ينظر : ديوانه ص ٣٧ ، والجمل في النحو ص ١٤٦ ، والأصول ١ / ٨٣ ، واللمع لابن جني ص ٣٧ .

[١٠٩]) البيت من الوافر ، والشاهد فيه قوله : " أظبي كان أمَّكَ) حيث جعل (ظبي) اسم كان وهو نكرة ، و(أمَّكَ) خبرها ، وهو معرفة ؛ للضرورة ينظر: الكتاب ٤٨/١ – المقتضب ٤ / ٩٤ .

وقد تناول الفارسي ذلك فقال: " فقد يستقيم على هذا التأويل أن يكون خبر كان فى :

☆ أظبي كان أمَّكَ ☆

محذوفا من وجهين : أحدهما : هذا الذي ذكرناه من الاكتفاء .

والآخر : أنَّ الخبر إذا حذف كان بإزاء الحدث الذي يدل عليه الفعل المفسر في قولك : أزيدٌ قام ؟ ..... كما لم يجز في(كان أمَّكَ) .

أن يكون خبر(كان) ؛ لأن المفسر لا يكون منفصلا من المفسَّر"(١١٠) .

ثم عقب ابن جني معترضا : بقوله: ((يدخل على هذا قولهم : (هو الله أحد) ؛ ألا ترى أن المفسِّر من جملة المفسَّر ؛ لأن الجميع عقدٌ واحد)) (١١١).

على أن (هو) مبتدأ أول ، ولفظ الجلالة (الله) مبتدأ ثانٍ ، و(أحد) خبر.

والحقيقة أنَّ خبر كان يستثنى فيجوز مجيئه معرفة واسمها نكرة ، فأجاز ابن الوراق (١١٢) ، وابن الصائغ(١١٣) موافقين لسيبويه . على غير المعهود في باب (الابتداء) بأن يكون الخبر معرفة ، والمبتدأ نكرة إلا بمسوغ .

---

[١١٠]) المختار ص ٣٠١

[١١١]) ينظر : المصدر السابق الصفحة نفسها .

[١١٢]) ينظر : علل النحو ١ / ٢٥٢

[١١٣]) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٢ / ٥٨٢ .

واعتبر الزمخشري هذا الأمر من القلب(١١٤) الذي يشجع عليه أن الالتباس آمن(١١٥) .

ويرى ابن هشام في المغني(١١٦) ، أنه وهم مَنْ ظنَّ أنَّ (ظبي) اسم لكان المذكورة ، بل لكَ فيه أمران :

الأول : أنه اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة .

الثاني : أنه مبتدأ وما بعده خبر . والأول أولى ؛ لأن همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية ، وعليهما فاسم كان ضمير راجع إليه .

من ثم فإن قول سيبويه السابق الذكر : إنه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأمر الأول ؛لأن (ظبيا) المذكور اسم كان وخبره أمَّك .

ووافقهم العكبري عند حديثه عن حديث نبوي شريف قائلا:" قلت : يا نبى الله أو نبى كان آدم " (١١٧). (نبى كان) بالرفع ، والوجه النصب على أنه

---

[١١٤])القلب : هو جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر ، والآخر مكانه . والقلب نوعان : لفظي نحو : قطع الثوبَ المسمارُ ، ومعنويّ نحو : قطع الثوبُ المسمارَ) تريد أن الثوب لمبادرته بالتقطيع كأنه قطع المسمار ، فهذا قلب معنوي وهذا يتعلق بالبيان،واللفظي يتعلق بالنحو . ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني٩٧/٢.

[١١٥])المفصل ص ٣٤٩

[١١٦]) ينظر : المغني ص ٧٦٨ .

[١١٧]) جزء من حديث نبوى شريف طويل وهذا جزء الشاهد منه " قَال: قُلْت يَا نَبِيَّ اللهِ: أَوَ نَبِيٌّ كَانَ آدَم قال: " نَعَمْ. نَبِيٌّ مُكَلَّم خَلَقَه الله بِيَدِه ، ثُمَّ نَفَخ فِيهِ رُوحَه، ثُمَّ قَالَ لَه: يَا آدَم قُبْلًا ". قَالَ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ وَفَّى عِدَّة الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: " مِائَة أَلْفٍ =

خبر مقدم وآدم اسم كان ، وللرفع وجه ، وهو أن يكون جعل (كان) زائدة أي أنبى آدم ؟ وإن جعلته مبتدأ ، وجعلت في كان ضمير يعود إليه ،ونصبتَ (آدم) على أنه خبركان ؛ فهو جائز على ضعف " (١١٨) .

وأرى أن كلام سيبويه ومن تبعه مقبول لما سمع عن العرب ، ولكن يحفظ ولا يقاس عليه.

وَأَرْبَعَة وَعِشْرُون أَلْفًا الرُّسُل مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرا " ينظر : مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٦١٩ ، ح رقم ٢٢٢٨٨ .

[١١٨]) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ص ١٠٧ .

تعقيب ابن جني على تأنيث فعل الفاعل إذا كان جمع تصحيح

من المشهور في النحو العربي ، أن الفعل إذا أسند إلى فاعل مؤنث سواء أكان مفردا أم غير مفرد التحقت علامة التأنيث بالفعل نحو : قامت هند ، وأيقنت الطالبات أن العلم نورٌ .

وقد ورد خلاف بين النحاة فيما إذا كان الفاعل جمعا[١١٩] ، تفاصيله كما يأتى :

المذهب الأول : يجوز تأنيث الفعل وعدمه سواء أكان جمع مؤنث أو غيره كاسم الجنس الجمعى ، واسم الجمع ، وجمع التكسير ، أو جمع مذكر سالم ، وعلتهم في ذلك أن هذه الأشياء تؤول بالجمع فيكون مؤنث المعنى ، فيؤتى بفعله مقترنا بتاء التأنيث [١٢٠].قاله جمهور الكوفيين

---

[١١٩])الأشياء التي تدل على الجمع في كلامنا العربي خمسة أشياء :

أولها : اسم الجنس الجمعي نحو : عرب ، ثمر ، شجر ، وروم ،كلم ..... إلخ

ثانيها : اسم الجمع : نحو : رهط ، نساء ، قوم .

ثالثهما : جمع التكسير سواء أكان لمذكر نحو : رجال ، سعود ، أم لمؤنث نحو: ضوارب ، هنود .

رابعهما : جمع مؤنث سالم ،نحو : الهندات ، والمؤمنات، والبنات ، ودريهمات ، وطلحات .

خامسها : جمع المذكر السالم ، نحو: المهندسين ، والمؤمنين ، والبنين. ينظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٩٤.

[١٢٠]) ينظر: شرح ابن عقيل ٩٤/٢ .

[١٢١] **مستدلين على ذلك بما ورد في القرآن الكريم ، قال تعالى :** ﴿ ٱلۡإِنسَٰنِ ٱلۡمُرۡسَلَٰتِ ٱلنَّبَإِ ٱلنَّازِعَٰتِ عَبَسَ ٱلۡقَدَرِ ﴾[١٢٢] و﴿ ٱلۡأَحۡزَابِ سَبَإٖ فَاطِرِ ﴾[١٢٣] ، و﴿ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مَنَ ﴾[١٢٤] و﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ٱلشَّيۡطَانِ ﴾[١٢٥]

ويقول عبدة بن الطبيب :

فبكى بناتي شجْوَهُنَّ وزَوجَتي ☆☆☆ والظّاعنُون إليَّ، ثم تَصَدَّعوا(١٢٦)

ويقول قريط بن أنيف:

لوكنتُ مِنْ مازنٍ لَم تَسْتَبِحْ إبلي ☆☆ بَنو اللَّقيطةِ مِنْ ذُهَلِ بنِ شَيْبانا (١٢٧)

---

[١٢١]) ينظر :أوضح المسالك ١٠١/٢ ، وشرح الأشموني ١ /٤٠١ ، والتصريح ٤١٠/١

[١٢٢]) يوسف من الآية ٥٣ .

[١٢٣]) الروم من الآية ٢ .

[١٢٤]) الممتحنة من الآية ١٢ .

[١٢٥]) يونس من الآية ٩٠ .

[١٢٦]) البيت من الكامل والشاهد فيه قوله :" فبكى بناتي " حيث لم يؤنث الفعل مع أن الفاعل مؤنث . ينظر : ديوانه ص٥٠ ، و المفضليات ص ١٤٨ ،أوضح المسالك ٢ / ١٠٢ ، حاشية الصبان ٧٧/٢ .

[١٢٧]) البيت من البسيط والشاهد فيه قوله : (لم تستبح ..... بنو اللقيطة) حيث أنث الفعل مع فاعل ملحق بجمع المذكر السالم . ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي ص ٤، المغني ص ٣٣٨ ، وينظر اللسان مادة (ل ، ق ، ط) .

المذهب الثاني : **للفارسي [١٢٨]، الذي أجاز الوجهين [التذكير والتأنيث]، في كل هذه الأنواع ، إلا نوعا واحدا ، وهو جمع المذكر السالم، حيث قال فيما نقله عنه ابن جنى فى مختاره ((أولا : " (جاء الهنداتُ) حسنٌ و (جاء هندٌ) قبيح ؛ وذلك أن الواحد يجب في القياس أن يكون في مؤنثة العلامة ؛ ليفصله من المذكر ، وليس كذلك الجمع ، وقد تكون الألف والتاء في المذكر ؛ نحو : دريهمات ، وإنما يراد تأنيث الجماعة لا الواحد ولا يجوز عندي (جاءت الزيدون) تريد الجماعة ؛ لأن هذا الضرب لم يجئ في تأنيث كما جاءت (دريهمات) فيما ذكرته لك ، ولا يكون : لك إلا على حد واحده المذكر وتثنيته)) [١٢٩] وقد تبعه ابن مالك[١٣٠] فقال في ألفيته :**

والتَّاءُ مَعَ جَمْعٍ سوَى السَّالمِ مِنْ ☆☆☆ مُذَكَّر كَالتَّاء مَعْ إحْدَى اللَّبِنْ (١٣١)

وقد عقب ابن جني على قول الفارسي – موافقًا للكوفيين – فقال: ((قد جاء نحو : (جاءت الزيدون) عندي مجيئا كثيرًا ، ومنه قول النابغة :

قَالتْ بَنُو عامرٍ خَالوا بنِي أسَد (١٣٢)

---

[١٢٨]) ينظر: شرح الأشموني ١ / ٤٠١ ، والتصريح ١ / ٤١١

[١٢٩]) ينظر : مختار ابن جني ص ٣٨٨ .

[١٣٠]) ينظر : شرح ابن عقيل ٢ /٩٤

[١٣١]) ينظر : الألفية ص ٣٩ .

[١٣٢]) صدر بيت من البسيط ، وتمامه : يا بُؤْسَ لِلَجْهلِ ضَرَّارًا لأقوامِ. والشاهد فيه قوله : (قالت بنو عامر) حيث أَنَّثَ الفعل مع الفاعل الملحق بجمع المذكر السالم . وهذا جائز عنده . ينظر : ديوانه ص٨٢ ، و الكتاب ٢ / ٢٧٨ ، الأصول ١ / ٣٧١، واللامات للزجاج ص ١٠٩ ، والخصائص ٣ / ١٠٨ .

وقال الآخر :

فما شُئِيَتْ أبيَّ ولا شُئِيتُ (١٣٣)

وهو كثير "[١٣٤]

وكلام ابن جني مردود عليه في البيتين ، من قبل ابن هشام في موضحه[١٣٥][١٣٦] **ومغنيه بأن لفظ الواحد لم يسلم من التغيير ،ومن ثم أخذ حكم جمع التكسير بجواز تأنيث فعله كتذكيره ،مع امتناع (جاءت الزيدون) ؛ لأن واحده لم يسلم من التغيير وبأن التغيير في جاءكَ للفصل** [١٣٧]**،وهو رأي صائب ؛ لأن علته تتفق والقياس .**

المذهب الثالث : جواز الوجهين في الثلاثة أنواع الأُوَل : اسم الجنس ، والجمع ،والتكسير بنوعيه ، ووجوب التأنيث لجمع المؤنث السالم، والتذكير لجمع المذكر السالم . وهذا مذهب جمهور البصريين [١٣٨] .

---

[١٣٣]) عجز بيت من الوافر ، وهو لقصي بن كلاب ، وصدره : (وقد رتبت بها الآباء قَبْلي) و الشاهد قوله : (شئيت أبي) حيث أنثَ الفعل مع الفاعل المجموع السالم ، ومعنى شئيت أبي أي سبقت ، ويروى في الخصائص ١ / ٣٤٧ شننت بدلا من شئيت . ينظر : الجمهرة ٣ / ١٣٠٦ ، شرح المفصل ٣ / ٣٧ .

[١٣٤]) ينظر : مختار ابن جني ص ٣٨٨ .

[١٣٥]) ينظر : أوضح المسالك ٢ / ١٠٣ .

[١٣٦]) ينظر : مغني اللبيب ص ٤٧٨.

[١٣٧]) ينظر : حاشية الصبان ٢ /٧٧.

[١٣٨]) ينظر : الكتاب ٢ /٣٨ ، والتصريح ٤١٠/١

تعقيب ابن جني بالاعتراض على القول بعدم نصب الفعل ظرفين أو حالين أو مفعولين .

قد ينصب الفعل ظرفين كما في باب المفعول فيه ، وقد مثل ابن مالك في ألفيته

بقوله:

الظرفُ وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنا ☆☆☆ في باطرادٍ كَهُنا امْكُثْ أزْمُنا (١٣٩) .

فـ (هنا اسم مكان) و (أزمنا) اسم زمان ، ضمنا معنى (في) ؛ لأنهما مذكوران للواقع فيهما ،وهو (المكث) . ومن ذلك قولكَ : جلست يوم الجمعة أمامك ، وأنا سائر غدا خلف الركب ، فكلٌ من [يوم ، وأمام] قد انتصب بالفعل (جَلسَ) الدال على ما وقع فيهما وهو الجلوس .

ومن المعلوم أن (جلس) فعل ماض ، نصب [يوم وأمام]، وأن [غدا وخلف] انتُصبا باللفظ (سائر) الدال على ما وقع فيهما وهو السير ، و(سائر) اسم فاعل يعمل عمل فعله ،من خلال ذلك نرى أنه قد ينصب ظرفين ، كما ينصب حالين ، وتعدد الحال عند النحويين جائز كالخبر والنعت ، سواء أكان صاحب الحال واحدا نحو : جاء زيد راكبا مسرعا ،أم متعددا ، وسواء في المتعدد اتفق إعرابه نحو : جاء زيد وعمرو مسرعين ،أم اختلف نحو : لقى زيد عمرا ضاحكين . هذا هو مذهب الجمهور كما يرى أن الفعل المتعدي قد

---

[١٣٩]) ينظر: الألفية ص ٥١.

يتعدى مباشرة إلى مفعول به واحد ، نحو : عدل الحكام يحقق الأمن للمحكومين ، أو إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ،نحو رأيت الظلم أقصر طريق للهلاك ، أوليس أصلهما المبتدأ والخبر ، نحو منعت النفس الاندفاع في الأمور ، وقد ينصب ثلاثة مفاعيل نحو : أعلمني أستاذى الكتابَ خيرَ الصديق (١٤٠)

وقد منعَ الفارسي تعدى الفعل إلى ظرفيين أو مفعولين أو حالين مستدلا بقول أبي بكر للقَلَمَّس الأزدي :

نـهـاني امرؤٌ عَنْ لذَّتي أن أنالَها ☆☆☆ فقلتُ : دَعِ التَّفْنيدَ في الشُّربِ للخمرِ.

فَلَسْتُ علَى مَا كَانَ مِنِّي بِراكبٍ ☆☆☆حرامًا سِوَاهَا ما حييتُ يَدا الدَّهـــر (١٤١)

---

[١٤٠]) ينظر: الهمع ٢ / ١٤ .

[١٤١]) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله : (.....براكبٍ *** حرامًا سواها ما حييتُ يَدَا الدَّهرِ) حيث إنهم اختلفوا فى ناصب (يدا الدهر) . والمراد بـ(يدا الدهر) يريد الدهر . ينظر : لسان العرب ٣٩١/١٢ –٤٢٥/١٥ مادة (د.هـ .ر) ، وأرى أن كلمة (أبدا الدهر) أنسب لمعنى البيت كما فى قول ذُو الرمة:

أما نَحن رؤو دَارِهَا بَعْدَ هَذِهِ ... بَدَا الدَّهْر إِلَّا أنْ نَمُرَّ بهَا سَفْرا

وكقول الآخر :

ستُ عنكمُ وَلَو قتل ... ت بَدَا الدَّهْر أنتَهي .

ينظر : الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى ص ٤٦ – ٩٢.

حيث قال : " (يدا الدّهْرِ) منصوب بـ (حييتُ) ، ولا يكون منصوبًا بـ (راكب) ؛لأنه قد نصب بـ (ما حييت) ، ولا يكون لفْعل ظرفا زمان كما لا يكون له حالان ولا مفعولٌ بهما " [١٤٢] .

ووافقه جماعة منهم ابن عصفور [١٤٣] وقد عقب ابن جني بالاعتراض على قول الفارسي مجيزا ما منعه الفارسي فقال : " هذا عندي أنا جائز غير منكر ؛ وذلك أن قوله أيضا : (ما حييتُ) المراد به الكثرة ، فإذا كان المراد بكل واحد منهما الكثرة ،وشاع عنهم وضعُ البعض موضعَ الكُل كان هذا جائزا " [١٤٤] .

وأوضح المرادي موقف المانعين بأن حجتهم : أن صاحب الحال إذا كان واحدا ، فلا يقتضي العامل إلا حالا واحدة قياسا على الظرف ، وهو قياس مع الفارق واضح ؛ لأن الشيء الواحد يمتنع وقوعه في زمانين أو مكانين، ولكن لا يمتنع تقييده بقيدين ولا بأكثر . [١٤٥]

وقد يكون هذا ما قصده ابن مالك حينما قال : (هنا امكث أزمنا) . أن الفعل نصب ظرفين ولكنهما مختلفين ، أي (مكان وزمان) ، لذا قال الفارسي : " لا يكون لفعلٍ ظرفا زمان ومكان " . وطالما قيد الامتناع بأن يكون الظرفان من جنس واحد زمان أو مكان ، فلا يمتنع عنده إذا جاء مختلفين ، وكان ابن جني أكثر سعة من الفارسي لذا يذهب العقل إلى ما ذهب إليه ابن جنى ؛ لأن العرب كانت تميل إلى السعة.

---

[١٤٢]) المختار ص٢٨٧ .

[١٤٣]) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ / ٢٧٤ ، و توضيح المقاصد ٢ / ٧١٤.

[١٤٤]) المختار ص٢٨٧ .

[١٤٥]) ينظر توضيح المقاصد ٢ / ٧١٤ .

تعقيب ابن جني بالموافقة على كلام الفارسي في مسألة التنازع .

التنازع في اللغة : هو الاختلاف ، والتخاصم . [١٤٦]

وفي اصطلاح النحاة: هو تنازع عاملين على معمول واحد من جهة المعنى لا من جهة اللفظ . [١٤٧] فقد يتنازع فعلان نحو قوله تعالى: ﴿ الْفِيلِ قُرَيْشٍ الْمَاعُونَ الْكَوْثَرَ الْكَافِرُونَ ﴾ [١٤٨]

، وتنازع اسم وفعل نحو : ﴿ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ [١٤٩]، وتنازع اسمين نحو قول الشاعر :

عَهدت مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أجَرْته ☆☆☆ فَلَمْ أتَّخِذْ إلَّا فناءَك مَوْئِلا (١٥٠).

وقد اختلف النحاة في أي العاملين أحق وأولى بالعمل ومن ثمَّ كانوا فريقين :

---

[١٤٦]) ينظر : مختار الصحاح ص ٣٠٨ .

[١٤٧]) ينظر : الكليات ١/ ١٠٤٤ .

[١٤٨]) الكهف من الآية (٩٦).

[١٤٩]) الحاقة من الآية (١٩).

[١٥٠]) البيت من الطويل ، ولم أهتدِ لقائله . والشاهد فيه قوله : (مغيثا مغنيا ..... موئلا) حيث تنازع الاسمان على موئلا . ينظر : شرح الكافية الشافية ٢ / ٦٤١ ، وتوضيح المقاصد ٢ / ٦٢٩ ، و شرح الأشمونى ١ / ٤٥٢ .

الفريق الأول : البصريون الذين ذهبوا إلى أنَّ إعمال الفعل الثاني أولى . مستدلين بالسماع قال تعالى: ﴿ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ فأعمل الثاني ولو أعمل الأول لقال : اقرءوه ، وجاء في دعاء القنوت: " ونخلعُ ونتركُ مَنْ يَفجُرُك " [١٥١]، فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لأظهر الضمير بُدًّا . ومنه قول الفرزدق :

ولكنَّ نَصْفًا لو سَبَبْتُ وسَبَّني ☆☆☆ بَنو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنافٍ وهاشِمِ (١٥٢).

فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقال : " سببتُ وسبُّوني بني عبد شمس " . بنصب " بني " وإظهار الضمير في سبَّني .

ووافقهم أبو علي الفارسي وضرب مثلا فقال : اقبل إن قيل لكَ (الحقُّ والباطلُ) على إعمال الثاني ، وعلى إعمال الأول : (أقبل إن قيلا لكَ الحقَّ والباطلَ) فقد أمرته أن يقبلهما معا ،..... فإن أمرته بقبول الحق قلت له : (اقبل إن قيل لكَ الحق والباطل) يريد : اقبل الحقَّ إن قيل لكَ والباطلُ ..... فإن أمرته بقبول الباطل قلتَ : اقبل إن قيل لكَ الحقُّ والباطلَ ، فإنما أمرته في المسألتين بقبول أحد الأمرين ، ولم تعرض للآخر بأمرٍ ولا نهي عنه إلى أن

---

[١٥١]) جزء من دعاء القنوت لعمر بن الخطاب ينظر : مصنف عبد الرازق الصنعانى ١١٠/٣ ، ومصنف ابن أبي شيبة ١٠٦/٢ ،والدعاء للطبرانى ص ٢٣٨ ،والنهاية فى غريب الحديث والأثر ٤١٤/٣، والكتاب ٧٤/١ ، و الإنصاف ١/ ٧٤ .

[١٥٢]) البيت من الطويل ، والشاهد فيه (سببت وسبني بنو .....) فقد أعمل الثاني ؛لأنه الأقرب . ينظر: ديوانه ١/ ٣٠٠، واللسان ٣٣٢/٩ مادة (ب.ن.و) اللباب في علل البناء ولإعراب ١ / ١٥٤ ، وشرح المفصل ٢٠٩/١ .

قال أبو علي : وتقول : اقبل إن قيلَ لكَ الحقُّ والباطلَ على إضمار فِعْل ، كأنك قلت : واقبل الباطل مثل : تقلدت سيفًا ورمحًا .

وقد عقب ابن جني على ذلك فقال : " وهذا أجود ؛لأن الذي أضمرت هو ما أظهرت ..... " [١٥٣]. **ومن ثَمَّ ،فقد رجح ابن جني ماذهب إليه الفارسي من تقدير فعل مثل المظهر للمعمول الثاني ، وقال : هذا أجود .**

الفريق الثانى : **الكوفيون الذين ذهبوا إلى إعمال الأول واستدلوا على ذلك بالسماع ومنه قول**

امرؤ القيس :

فلو أنَّ ما أسْعَى لأدْنَى مَعيشَةٍ ☆☆☆ كَفَاني ،وَلَمْ أطْلُبْ ،قليلٌ من المالِ (١٥٤)

فأعمل الفعل الأول ، ولو أعمل الثاني لنَصَبَ (قليلًا) . والقياس عندهم أنَّ الفعل الأول سابق الفعل الثاني ،وهو صالح للعمل كالفعل الثاني، إلا أنه لما كان مبدوءا به كان إعماله أولى ؛ لقوة الابتداء والعناية به . والذي يؤيد أن إعمال الفعل الأول أولى من الثاني أنكَ إذا أعملتَ الثاني أدَّى إلى الإضمار قبل الذكر، والإضمار قبل الذكر لا يجوز في كلامهم .

---

[١٥٣]) المختار ص ٣٠ .

[١٥٤]) البيت من الطويل، والشاهد موضح أعلاه . ينظر : ديوانه ص ١٣٩ – تح / عبد الرحمن المصطاوى ، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٥٦ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٢٢٨ .

تعقيب ابن جني على إعراب(أَنْشَبَ)

يأتي المفعول المطلق ليؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده ، وقد ينوب عنه إما مرادف المصدر نحو : شنئته بغضاً،وفرحتُ جذلا ، أو عدد المصدر نحو : نُشِرَ النبأ ثلاثَ مراتٍ في الصحف القومية ، أو آلة المصدر نحو : رميتُ العدو رصاصاً، أو كل مضافة للمصدر نحو : أحترمه كلَّ الاحترام ، أو بعض مضافة للمصدر ، نحو : أُقبل عليه بعض القبول ، أو أي مضافة للمصدر نحو : أيَّ قراءةٍ قرأتَ ، أو نوع المصدر ، نحو : رجع الجيش القهقرى ، أو ضمير يعود على المصدر و نحو :عبدالله أظنه جالسا ،و سرت سيرا لا يسيره غيري ، أو إشارة إليه نحو: ضربته ذلك الضرب.، أو مبدل منه المصدر : احترمته هذا الاحترام ، أو صفة نحو: سرت أحسن السير[١٥٥]،و يتطور الإنسان سريعا ونحو قول الشاعر:

يَنْشَبُ في المسعَلِ واللَّهاء

أنْشَبَ منْ مآشيرٍ حِدَاءِ (١٥٦)

---

[١٥٥]) ينظر أوضح المسالك ١٨٤/٢.

[١٥٦]) رجز لأبي المقدام، والأبيات في وصف (نَمر) ينشب أي يَعْلق في موضع السعال واللهاة، والمآشير : جمع مئشار ، وهو لغة في منشار ، والمراد بالحداء الحداد ، فأبدل الياء من الدال . ينظر :الصحاح مادة (ل.هـ .ا) ٢٤٨٧/٦ ، وتاج العروس مادة (ل .هـ . و) ٥٠٠/٣٩،والخصائص ٢/ ٢٣٣ – ٣٢٠، سمط الآلى ص ٨٧٤. ومعنى : نشبَ الشيء نشبًا، و(انتشَب) فيه اعتلق فيه ، يقال: نشبه فانتشب . ينظر: تهذيب اللغة ٢٦٦/١١ ، ومعجم الوسيط ٢ / ٩٢٠ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠ /٦٦٠٨ .

وقد تناول الفارسي ذلك فقال : " (أَنْشَب) صفة مصدر ، أي : نشبًا أنشَب من مآشير " [١٥٧]. **وقد عقب ابن جني أن (أنْشَب) يعرب حالا حيث قال : " قد يجوز أن يكون أنشب حالًا من الضمير في (ينشب) ، أي : ينشب حادًا ماضيا "** [١٥٨]. **والرأى عندى ماقاله ابن جنى ؛ لأن أنشب على وزن أفعل، وأفعل التفضيل تأتى نكرة ووصف وكذلك الحال ومن ثم حالف الصواب ابن جنى فى إعراب أنشب حالا.**

---

[١٥٧]) ينظر : المختار ص ٤٥٦ .

[١٥٨])المختار ص ٤٥٦ .

تعقيبه بالاعتراض على القول بتضعيف النصب بإضمار (أعني) في بيت شعري

قد يقطع النعت عن المنعوت ، إذا تعددت النعوت ، وكان المنعوت متضحا بدونها كلها فحينئذ يجوز فيها الإتباع والقطع ، وإن كان معينا ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباع ، ويجوز فيما يتعين بدونه الإتباع والقطع [١٥٩]،.

قال ابن مالك [١٦٠] :

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ - مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ

وَاقْطَعْ أَوْ انْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنا – بِدُونِها أَوْ بَعْضَها اقْطَعْ مُعْلِنا

وَارْفَعْ أَوْ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرا – مُبْتَدأ أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرا

فيجوز فى الكريم من قولك : مررت بمحمد الكريم ، الرفع على إضمار مبتدأ والنصب على إضمار فعل .

وقد اختلف الفارسى وابن جنى في إعراب (القسى الموترا) فى قول الشماخ ، حيث قال الفارسي : "((أنشدنا أبو العباس للشمَّاخ :

فقرَّبْتُ مُبْرَاةً كأنَّ ضُلُوعَها ☆☆☆ مِنَ الماسِخِيَّاتِ الْقِسى المُوَتَّرا (١٦١)

---

[١٥٩]) ينظر : شرح ابن عقيل ٣/٢٠٤.

[١٦٠]) الألفية ص ٨٣.

[١٦١]) البيت من الطويل ، والمبراة : الناقة التي جعلت لها بُرَّة أي حَلقة في أنفها ، الماسخة : رجل من بنى الأزد ، وقيل : الماسخة لقب أمهم ، وإليهم تنسب القسى الماسخيَّة ، المـوَتَّر : من وَتَّرَ القَوس أي شَد وترها . ينظر: ديوانه ص١٣٣ ، =

أبدل (القسى الموترا) من (الضلوع) ..... ، ويجوز حمله على إضمار(أعني) ، كأنه لما قال : كأنَّ ضلوعها من الماسخيَّات بَيِّن [١٦٢]، فقال : أعني القسى ، وهذا ليس بالحسن؛ لأن الماسخيَّاتِ هي القسى ،حتى كأنك إذا ذكرت الماسخي ، فقد ذكرت القسى ،كما أنَّكَ إذا ذكرتَ (المهْرِيَّة)، فقد ذكرت الإبل ، فإذا كان كذلك ضعف على هذا وجه التبَيين)) [١٦٣].

ويتضح مما تقدم أنَّ الفارسي ينصب (القسى) على أنها بدل من (الضلوع) ، ولم يستحسن كونها نعتا مقطوعًا للماسخيَّات ، والتقدير: أعني القسى .

وعقب ابن جني معترضا على الفارسي فقال : " ليسَ يَضعف عندي ، وذلك أنه ليس كل قوس ماسخية موترة ، فإنما غرضه التوتير لانحناء ضلوعها " [١٦٤]. حيث يرد ابن جني القول بالتضعيف ، ويقول : ليس كل قوس ماسخية موترة ،والنصب على أنه نعت مقطوع والعامل مضمر وجوبًا.

<u>ويجوز عندى الوجهان ؛ لأن النعت يقطع عن كونه تابعًا لما قبله في الإعراب إلى كونه خبرًا لمبتدأ محذوف ،أو مفعولًا به لفعل محذوف حيث لا يمنع مانع من ذلك . ويجوز إعرابها على البدلية وهو الأفضل ؛ لموافقتها للقاعدة النحوية ولبعده عن التكلف .</u>

والصحاح ١ / ٤٣١ ، ومجمل اللغة ١ / ٨٣١ ، ومقاييس اللغة ١ / ٢٣٤ ، واللسان ٣ / ٥٦ مادة (م. سَ. خَ) .

[١٦٢]) التبيين : النصب على الاختصاص .

[١٦٣]) ينظر : المختار ص ١٤٣

[١٦٤]) ينظر : المختار ص ١٤٣ – ١٤٤ .

تعقيب ابن جني على مجيء الباء بمعنى اللام

الباء حرف جر تفيد عدة معانٍ [١٦٥] منها :

التعويض نحو :بعته بدرهم ،والتعدية نحو : مررت بزيد ، والإلصاق نحو قوله تعالى : ﴿ٱلرَّحِيمِ صدق الله ٱلنَّائِدَة﴾ [١٦٦] . والسببية (فبظلم) [١٦٧] و، الظرفية نحو : جلست بالمسجد ، والمصاحبة نحو : قوله تعالى : ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿﴾ [١٦٨]، والاستعانة نحو : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [١٦٩]، وبمعنى اللام [١٧٠] نحو : قوله تعالى : ﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ:صَدَقَ﴾ [١٧١] أي فلقناه لكم [١٧٢] وقيل : إن

---

[١٦٥]) ينظر : حاشية الأجرومية ١ / ١٨ .

[١٦٦]) المائدة من الآية (٦) .

[١٦٧]) النساء : من الاية (١٦٠) .

[١٦٨]) الحجر من الآية (٩٨) ، والنصر من الآية (٣) .

[١٦٩])الفاتحة آية (١) .

[١٧٠]) حروف المعاني والصفات ص ٨٧ .

[١٧١]) البقرة من الآية (٥٠) .

[١٧٢]) وقيل : يجوز أن يكون التقدير بسببكم ، ويجوز أن تكون المعدية ، كقولك : ذهبت بزيد فيكون التقدير : أفرقناكم البحر . ينظر التبيان في إعراب القرآن ١ / ٦٢ ، و غريب القرآن ١ /٣٥٩ ، حاشية الأجرومية ١ / ١٨ ، الكشاف ١ / ١٣٨ ، إعراب النحاس ٥٢/١ ، التبيان في تفسير غريب القرآن ١ / ٧٤

فرقنا بمعنى شققنا بكم البحر [١٧٣]. وقيل التقدير : فرقنا بآبائكم [١٧٤].وقوله تعالى:﴿ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَىٰ الْبَيِّنَةِ ﴾[١٧٥] أي للحق[١٧٦]. وقد استدل الفارسي على مجيء الباء بمعنى اللام بقول الأعشي :

عَلى أنَّها إذْ رَأتْنِي أُفادُ ☆☆☆ قَالتْ : بِما قَدْ أرَاه بَصِيرا (١٧٧).

أي : لما قد أراه بصيرا . وبقول طفيل الغنوي :

نَزَائِعُ مَقْذوفًا عَلَى سَرَواتِها ☆☆☆ بِمَا لَمْ تُخالِسها الْغُزَاةُ وَسُهْبُ (١٧٨).

أي فعلَ بها هذا ؛لتركهم الغزو عليها .

وعقب ابن جني معترضا على الفارسي الذي جعل بيت الطفيل في الحجة كبيت الأعشى فقال: " لا يكون هذا كقوله :

☆ تقول بما قد أراه بصيرا ☆

---

[١٧٣]) ينظر : المحتسب ١ /٨٢ .

[١٧٤]) ينظر : النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام ١ /١١٢ .

[١٧٥]) الدخان من الآية (٣٩).

[١٧٦]) ينظر : حروف المعاني والصفات ص٨٧.

[١٧٧]) البيت من المتقارب ، ينظر : ديوانه ص ١٨٦ ،وجمهرة الأمثال ٢٣٧/١ ،والخصائص ١٧٥/٢ .

[١٧٨]) البيت من الطويل ، والنزائع: جمع النزيع وهو الغريب عن كل شيء ، وسروات جمع سراة وهو سراة كل شيء أعلاه ، وسُهبُ: من أَسْهَبْتُ الدَّابَّةَ إِسْهاباً إِذا أَهْمَلْتَها تَرْعَى، فَهِيَ مُسْهَبَةٌ ، والمعنى : حين ترك ركوبها والمخالسة لها سمنت ولو كان يفعل ذلك بها لضمرت . ينظر ديوانه ص ٢٣ ، اللسان والتاج مادة (س. هـ . ب)

ولا كقولهم : " (بما لا أخشَّى بالذئب) [١٧٩]؛ لأن قوله : (بما لم يخالسها) يجري مجرى العلة " [١٨٠]. وكأن الباء عنده بمعنى السببية ؛ لأن مجيء الباء بمعنى اللام ليس مشهورا بين النحاة ، والصحيح جوازه ،لورود السماع به [١٨١] وعندى يجوز أن تكون للقسم

---

[١٧٩]) مثل من أمثال العرب ، وقائله قباث بن اشيم الكناني الذي كبر فكان قومه يخوفونه بالذئب ففعلوا ذلك مرة وعقله حاضر فقال ذلك على معنى البدل ، يريد : أنه بدل من قوته وشبابه خوفا من االذئب . ينظر: أمثال الأصمعي ص ٢٥ ، وجمهرة العسكري ٢٣٧/١ .

[١٨٠]) مختار ابن جني ص ٥٠١ ، وينظر : الحجة ٣٠٢/١ ، و٥٩/٣.

[١٨١]) كقول ابن هرمة: =

بالله ربك إن دخلت فقل له * هذا ابن هرمة واقفا بالباب**

=أي : لله ربك . ينظر المفصل ص ٤٨٦ ، والصناعتين ص ٦٨ ، والبديع في نقد الشعر ص ١٣١ .

تعقيب ابن جني على ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه

الإضافة في اللغة الإمالة [١٨٢]، وقيل لغة : مطلق الإسناد ، وفي اصطلاح النحاة : إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه . والمضاف والمضاف إليه هما ركنا الإضافة، وقد يكتسب المضاف من المضاف إليه بعض الأمور ، منها التأنيث ، قال ابن مالك :

وَرُبَّما أكسَبَ ثَانٍ أوَّلَا ☆☆☆ تأنيثًا إنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهِلَا (١٨٣)

ولا يتحقق هذا الاكتساب إلا إذا كان المضاف صالحًا للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه ويفهم منه ذلك المعنى ،نحو : قطعت بعض أصابعه ، فصح تأنيث بعض لإضافته إلى أصابع ، وهو مؤنث لصحة الاستغناء بأصابع عنه [١٨٤]. ومنه قول الشاعر :

مَشَيْن كَمَا اهْتزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ ☆☆☆ أعالَيها مَرُّ الرِّياحِ النواسمِ (١٨٥)

فأعطى الـ(مرّ) وهو مذكر تأنيث الرياح ؛ لأن الإسناد إلى الرياح مغن عن ذكر الـ (مَرّ) قال سيبويه : " كأنه قال : تسفهتها الرياح ، وكأنه قال : ليس بآتيتك منهيها وليس بمعروفة ردُّها ،حيث كان من الخيل والخيل مؤنثة فأنث "

---

[١٨٢]) اللمحة في شرح الملحة ١/ ٢٧٣ .

[١٨٣]) ينظر : الألفية ص ٤١ .

[١٨٤]) ينظر : شرح ابن عقيل ٣ / ٤٩ .

[١٨٥]) البيت من الطويل وهو لذي الرمة . والمعنى : أن هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل ، فهن يحاكين رماحا مرت بها ريح فأمالتها . ينظر : ديوانه ص٦٩٥ ، والتعليقة ٦٩/٤ ،والمحتسب ٢٣٧/١ ، توضيح المقاصد ٧٩٥/٢.

(١٨٦) . **وتبعه المبرد** (١٨٧)، **وابن السراج**(١٨٨) ، **وكذلك الفارسى فيما نقله عنه ابن جني في مختاره : "قوله :**

☆ تَسَفَّهتْ أعاليها مَرٌّ☆

أحسنُ من قوله :

☆ طُولُ الليالِي أسْرَعَتْ☆ (١٨٩).

لأن (الريح) لا تكون ريحًا إلا بمرورها ومدافعة الهواء بعضه بعضا ، فحسن أن تجعل هي هو ،

وليس (طول الليالى) كذلك ؛ لأن الليل قد يكون ليلا وإن لم يكن طويلا)) (١٩٠) .

فأنث الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليالي ؛ لأن الطول اكتسب التأنيث من المضاف إليه الليالي ، قاله : الخليل (١٩١)**،وسيبويه الذي قال : " وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به : اجتمعت أهل اليمامة ؛ لأنه يقول في كلامه :**

---

١٨٦) الكتاب ٦٥/١ .

١٨٧) المقتضب ١٩٧/٤

١٨٨) الأصول فى النحو ٧٢/٢.

١٨٩) البيت من مشطور الرجز . وهو الأغلب العجلي:

طُولُ الليالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي * طَوَين طُولي وطَوَين عرضي**

ويروى : أخذن بعضي وتركن بعضي . ينظر : شعراء أمويون ٤ /١٥٩ ، أوضح المسالك ٣ / ٨٨ .

١٩٠) ينظر : المختار ص٣٠١ – ٣٠٢.

١٩١) ينظر : الجمل في النحو المنسوب للخليل ١/ ٢٩٤ .

اجتمعت اليمامة ، فأنث الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليمامة ، فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام "[١٩٢]. وتبعهما المبرد[١٩٣].

وقال ابن جني معقبا ومعترضا : " ليس غرض الشاعر أن الليالي الطوال دون القصار أسرعت في نقضه ، وإنما يريد تكرار الزمان لياليه وأيامه طالت أو قصرت والزمان لا ينفك من التكرار ؛ كما لا تنفك الريح من الهبوب والمرور ، وهذا لازم "[١٩٤].واختاره ابن الربعي ت (٦٦٦ هـ) [١٩٥]، وابن هشام الأنصاري (١٩٦)، والأشموني (١٩٧). والشيخ خالد الأزهري (١٩٨)، ومنه قوله تعالى في قراءة الحسن البصري الفعل بالتاء :

(تلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)" [١٩٩]. فأنث الفعل (يلتقطه) لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، وقرأ الجمهور (يَلْتَقِطْهُ)[٢٠٠].والصواب عندي أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد واكتساب الأول من الثاني أمور منها التأنيث أمر طبعي ورد به السماع .

---

[١٩٢]) ينظر : الكتاب ١ / ٥٣ .

[١٩٣]) ينظر: المقتضب ٤/ ٢٠٠ .

[١٩٤]) ينظر : المختار ص ٣٠٢

[١٩٥]) ينظر : الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ص ٥٣ .

[١٩٦]) ينظر : أوضح المسالك ٣ / ٨٧ .

[١٩٧]) ينظر : شرح الأشموني ٢/ ١٣٧ .

[١٩٨]) ينظر : التصريح ١ / ٦٨٨ .

[١٩٩]) يوسف من الآية (١٠)

[٢٠٠]) ينظر : المحتسب ١ /٢٣٧ ، ومعجم القراءات ٤/ ١٨٨، و حاشية الصبان ٣٧٣/٢.

تعقيب ابن جني بالتأييد على حذف المضاف

ذكرت فى التعقيب السابق ، أن ركني الإضافة (مضاف ومضاف إليه)، مما يجعل كلا منهما أساسا في الإضافة ، بيد أن النحاة أجازوا حذف أحدهما، ولكل شروطه وقد اشترطوا لحذف المضاف شرطين :

أحدهما: أن يقوم دليل على المحذوف لئلا يحدث اللبس ، فلو قلت : جلست زيدا ، تريد تريد جلست جلوس زيد لم يصح ذلك ؛ لأنه ليس في الكلام ما يدل على الجلوس المقدر .

ثانيهما : أن يكون المضاف إليه مفردا لا جملة ؛ لأن الجملة لا تصلح فاعلا أو مفعولا ، ومن ثمَّ لا يصح إقامتها مقام المضاف [٢٠١] . وقد اتفق النحاة على جواز حذفه بهذه الشروط وقد ورد السماع بذلك كقول رؤبة بن العجاج :

☆ أقب من تحتُ عَرِيضٍ عَلِ ☆ [٢٠٢]

حيث بنى (تحت) على الضم ، فحذف المضاف ونوى معناه ، وجر (عل) ونوى لفظه ، وحذف المضاف ونوى لفظه [٢٠٣].وقول حسان بن ثابت :

يُسقَونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِم ☆☆☆ بَرَدَى يُصَفقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ [٢٠٤] .

---

[٢٠١]) ينظر: أوضح المسالك ١٤٤/٣ ، والمسائل السفرية ص ٢٥ ، وشرح ابن عقيل ٧٢/٣ – ٤٩/٣ ، وحاشية الصبان ٢ /٤١٠

[٢٠٢]) البيت من الرجز المشطور ، وقيل لأبى النجم ، والأقب من القبب : وهو دقة الخصر وضمور البطن . ينظر : الكتاب ٣ / ٢٩٠ ، والخصائص ٢ /٣٦٥ ، والإنصاف ١ / ٢٤٤ ، شرح ابن عقيل ٣ /٧٤.

[٢٠٣]) ينظر : شرح الأشموني ٢ / ١٦٨ ، وحاشية الصبان ٢ / ٤٠٥.

وأرادَ : ماء بردى . وقوله تعالى : ﴿ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَرِ الشُّعَرَاءِ ﴾ [٢٠٥]**حيث حذف المضاف للعلم به ، ناب المضاف إليه والتقدير : واسأل أهل القرية**[٢٠٦] .

وقوله تعالى : ﴿ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾ [٢٠٧] **حيث حذف المضاف للعلم به، ونيابة المضاف إليه منابه والتقدير : وجاء أمر ربك**[٢٠٨] . **وقوله تعالى أيضا :** ﴿ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ ﴾ [٢٠٩] . **قال الفارسى فى ذلك :**((**فهذا على حذف المضاف ،أو يكون جعل الكلام أذى حيث كان الأذى يكون به**))[٢١٠].

---

[٢٠٤]) البيت من الكامل ، والشاهد فيه قوله : (بردى) مؤنث فكان حقه أن يقول (تصفق) بالتاء ، لكنه أراد ماء بردى ؛ وفي التأنيث . ينظر ديوانه ١ / ٧٤ . شرح الأشموني ٢ / ١٧٣ .

[٢٠٥]) يوسف من الآية (٨٢).

[٢٠٦]) ينظر : الجمل في النحو ص ١٢٩ ، والكتاب ١ / ٢١٢، والمقتضب ٣ / ٢٣٠ ، والأصول في النحو ٢ / ٢٥٥ ،والخصائص ٢ / ٣٦٤ .

[٢٠٧]) الفجر الآية (٢٢) .

[٢٠٨]) ينظر : الجنى الداني ص ٣٨ ،أوضح المسالك ٣ / ١٤٤ ، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص ٥٥١.

[٢٠٩]) آل عمران آية (١٨٦).

[٢١٠]) ينظر: مختار ابن جني ص ١١٧ – ١١٨.

وعقب ابن جني قائلا :((ع : هذا عندي أشبه الوجهين لقوله : (ولتسمعن) ؛ لأن الأذى في الحقيقة لا يسمع وإنما يصل إلى النفس))[٢١١] .

ولقد بحثت فيما تيسر لي من كتب النحو والتفسير فلم أعلم أحدا[٢١٢] قال بهذا الرأي أن (أذى) على مضاف إليه حلَّ محل المضاف المحذوف ، والتقدير: كلاما مؤذي كثيرا ،إلا الفارسي وأيده ابن جني في هذا الموضع من الآية الكريمة ، وهو رأي راجح يناسب الآية ويتوافق مع القاعدة النحوية .ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " باسم الله أوله وآخره " [٢١٣] على حذف المضاف ، وتقديره : عند أوله وعند آخره [٢١٤] ، وقوله صلى الله عليه وسلم في قتل كعب بن الأشرف (ما رأيت كاليوم ريحا) [٢١٥]هو كلام فيه حذف ، تقديره : ما رأيت ريحًا كريح اليوم ،فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه [٢١٦] .

---

[٢١١]) ينظر: مختار ابن جني ص ١١٧ – ١١٨.

[٢١٢]) ينظر : معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٩٦ ، والبحر المحيط ٣ / ٣٦٤ ،والمحرر الوجيز ١/ ٥٥١ .

[٢١٣]) ينظر : شرح مشكل الآثار ٣ / ١١٧ – باب : بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ح رقم / ١٠٨٤.

[٢١٤]) ينظر : إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ص ٢٨

[٢١٥]) صحيح البخاري ٥/٩٠ باب قتل كعب بن الأشرف .

[٢١٦]) ينظر : إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ص ٤٨.

تعقيب ابن جني على عمل اسم الفاعل الموصوف

إن المشتقات في النحو العربي كاسم الفاعل ،واسم المفعول ، وصيغ التعجب والمبالغة ... إلخ ، تعمل عمل الفعل فترفع فاعلا إن كانت لازمة ، وتنصب مفعولا إن كانت من فعل متعدٍ ، ولكل منها شروط لجواز عملها ، واسم الفاعل إن كان صلة لـ (أل) عمل عمل فعله مطلقًا ماضيا كان أو غيره ، معتمدًا كان أو غير معتمد ،تقول : جاء الفاهم الدرسَ أمس أو الآن أو غد ؛ لأن (أل) هذه موصولة ، و(فاهم) حل محل (فهم) ، إن أريد المضي، أو (يفهم) إن أريد غيره ،والفعل يعمل في جميع الحالات فكذلك ما حل محله [٢١٧].

وإن كان اسم الفاعل دون (ال) عمل عمل الفعل بشروط [٢١٨]:

الأول : أن يكون بمعنى الحال و الاستقبال ، خلافا للكسائي الذي أجاز أن يكون بمعنى الماضي مستدلا بقوله تعالى: ﴿ هُوَ يُوشُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ الْفُرْقَانِ ﴾ [٢١٩].**ولا حجة فيها ؛ لأنها على حكاية الحال، والمعنى يبسط ذراعيه بدليل : (ونقلبهم) ولم يقل : (وقلبناهم)** [٢٢٠].

---

[٢١٧]) ينظر : الارتشاف ص ٥ / ٢٢٧١ .

[٢١٨]) ينظر : أوضح المسالك ٣/ ١٩٥ ، والتصريح ٢/ ٦٥.

[٢١٩]) الكهف من الآية (١٨) .

[٢٢٠]) وتبعه ابن هشام وابن مُضاء ينظر : المقتصد ١/ ٥١٢ – ٥١٣ ، وشفاء العليل ٦٢٧/٢ ، الارتشاف ٥/ ٢٢٧٢ ، أوضح المسالك ٣/ ١٩٥ ، والتصريح ٢/ ٦٥ .

الثاني : اعتماده على نفي أو استفهام أو موصوف أو مخبر عنه نحو : أفاهم جلالُ الدرس ،وما فاهم جلال الدرس ، وجلال فاهم أخوه الدرس ، ومررت بطالب فاهم الدرس .

الثالث : ألا يكون مصغرا ، خلافا للكسائي ؛ وذلك لأن التصغير خاص بالأسماء ، ومن ثم يبعد اسم الفاعل عن مشابهة الفعل .

الرابع : ألا يكون موصوفًا قبل العمل نحو : هذا ضارب زيدًا ظريف ؛ لأن الوصف خاص بالأسماء ، ومن ثم يبعد اسم الفاعل عن مشابهة الفعل .

والحقيقة أنه صار خلاف بين البصريين والكوفيين في عمل اسم الفاعل الموصوف:

الرأي الأول : لا يعمل اسم الفاعل إذا وصف قبل العمل نحو هذا ضارب ضاربٌ عاقلٌ زيدًا ؛ لأن ضعفه عن العمل يحصل بعدها لا قبلها .وهو قول سيبويه فيما نقله عنه ابن جنى قائلا ((قوله

إذا فاقدٌ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ ☆☆☆ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى في الْخَلِيطِ الْمُزايِلِ [٢٢١].

لا يكون (فرخين) منصوبا إلا بمضمر دل عليه (فاقد) ، ولا يكون منصوبا بـ(فاقد) لأمرين:

---

[٢٢١]) البيت من الطويل ، والمراد بـ(فاقد)المرأة التي تفقد ولدها ، وخطباء : أي بينة الخطب وهو الأمر العظيم ، وفرخين : تثنية فرخ وأراد به الولدين ، والشاهد مذكور أعلاه. ينظر: شرح التسهيل ٣ / ٧٤ ، والمقاصد النحوية ٣/٥٦٠ .

أحدهما : أنك قد وصفتها بـ(خَطباء) ، واسم الفاعل قد قال فيه صاحب الكتاب : إنه إذا وصف لم يعمل .

والآخر : أن (فاقدا) هنا غير الجارى على الفعل ولو كان جاريا عليه لأنث فقيل: فاقدة كما يقال : فقدت .....)) [٢٢٢].

وقد قال سيبويه فى كتابه : " ألا ترى أنك لوقلت مررت بضاربٍ ظريفٍ زيدًا ، وهذا ضاربٌ عاقل أباه كان قبيحًا ؛ لأنه وصفه فجعل حاله كحال الأسماء ؛ لأنك إنما تبتدئ بالاسم ثم تصفه "[٢٢٣]**. وتبعه جمهور البصريين ، والفراء** [٢٢٤]**.من الكوفيين**

الرأي الثاني : يجوز إعماله إن تأخر المعمول عن الوصف نحو : هذا فاهمٌ عاقلٌ الدرسَ ، ويجوز أيضا إعماله إن تقدم المعمول على اسم الفاعل وصفته ، فيجوز : هذا زيدًا ضاربٌ أيّ ضاربٍ ، فـ (زيدًا) منصوب بـ (ضارب) ، وقد وصف بـ(أي ضارب) [٢٢٥]**.وهي صفة لا يفصل بينهما بشيء لا بمعمول ولا غيره . قاله الكسائي وباقي الكوفيين**[٢٢٦] **، مستدلين بقول بشر بن أبي حازم السابق ذكره بأن (خطباء) نعت لـ (فاقد) قبل العمل في (فَرخين) . ورده**

---

[٢٢٢]) المختار ص٤٩١.

[٢٢٣]) ينظر: الكتاب ص ٢٩/٢ .

[٢٢٤]) ينظر : شرح الأشموني ٢ / ٢٩٥ .

[٢٢٥]) ينظر: الارتشاف ٥ / ٢٢٦٨ .

[٢٢٦]) ينظر: شفاء العليل ٢ / ٦٢٣ ، والتسهيل ص ١٣٨ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٤٢/٢ ، وشرح التسهيل ٣/ ٧٤ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٥ ،والتصريح ٢ / ٥٦ ،

البصريون ؛ بأن (فرخين) ليس منصوبًا بـ (فاقد) بل بفعل فسره (فاقد) ، والتقدير : فقدتُ فرخين ؛ (فاقد) ؛ لأن (فاقد) ليس جاريا على فعله في التأنيث فلا يعمل .

وقال الفارسى فيما نقله عنه ابن جنى قائلا : ((وسألت أبا على عن ذلك فقال : يجوز أن ينصب (فاقد) ... وذلك أنه شابه بلفظه لفظ الجارى على الفعل فعمل عمله . قلت له : فهذا كما تقول إذا فى (الحائش) و(الحائض) : إنهما – وإن لم يجريا على فعل – فقد أُعِلا لفظهما . فقال: نعم . قلت له : فالضمير فى (فاقد) أهو كالضمير فى اسم الفاعل أم كالضمير فى (عَرب) من قولك : (مررت بقوم عربٍ أجمعون) [٢٢٧].؟ فقال : لا ، بل كالضمير فى اسم الفاعل[٢٢٨].. والذى قال. لايبعد))[٢٢٩].ولم يستبعد ابن جنى قول الفارسى فى جواز اعمال اسم الفاعل إذا سُبق بنعت .

ولكنه تبع مذهب سيبويه في القول بمنع عمل اسم الفاعل بعد الوصف فقال فى المسألة التى تليها مباشرة : "مسألة :ع :تقول : (هذا ضاربٌ زيدًا ظريفٌ) فتصف بعد العمل ، ولو وصفته قبله لم يجُز، .... وسألته : فقلت : قولهم (أنتِ طالقٌ ثلاثاً) تنصبه بـ(طالق) هذه إذا ؟ فقال: نعم . " [٢٣٠].

---

[٢٢٧]) ينظر: الكتاب ص ٣١/٢ ، وينظر : الأصول فى النحو ٢٨/٢.

[٢٢٨]) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه ٢٣٨/١.

[٢٢٩]) المختارص ٤٩٢.

[٢٣٠]) ينظر : المختار ص ٤٩٣ .

والرأي ما قاله ابن جني تابعًا فيه لسيبويه ، بعدم إعمال اسم الفاعل الموصوف قبل العمل ؛ لأن اسم الفاعل فرع عن الفعل في العمل ،فكما لا يوصف الفعل ، فكذلك ما عمل عمله . أما إذا عمل قبل الوصف فلا خلاف على جواز تلك الحالة.

تعقيب ابن جني على نوع إضافة أفعل التفضيل

تنقسم الإضافة إلى محضة ، وغير محضة ، وشبيهة بالمحضة .

فالأولى تفيد تخصيصًا إن أضيفَ إلى نكرة ، وتفيد تعريفًا إن أضيف إلى معرفة . أما الثانية فتفيد تخفيفا أو رفع قبح ، والثالثة والتي زادها ابن مالك لتفيد ما أفادته الثانية نحو : صلاة الأولى ومسجد الجامع ، ودار الآخرة .

وقد اختلف النحاة في إضافة أفعل التفضيل هل محضة أو غير محضة ؟ ولهم فيها رأيان :

الرأى الأول : أنها محضة ، قال سيبويه : " وإنما أثبتوا الألف واللام في قولهم : أفضل الناس ؛ لأن الأول قد يصير به معرفة ، فأثبتوا الألف واللام وبناء الجميع فلم ينون ، وفرقوا بترك النون والتنوين بين معنيين " [٢٣١]. وقال أيضا : " وتقول : هو أشجع الناس رجلا ، وهما خير الناس اثنين فالمجرور هنا بمنزلة التنوين ،وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه في قولك: هو أحسن منه وجهًا ولا يكون إلا نكرة ،كما لم يكن ثمة إلا نكرة و(الرجل) هو الاسم المبتدأ و (الاثنان) كذلك . إنما معناه هو خير رجل في الناس ، وإن شئت لم تجعله الأول فتقول : هو أكثر مالا "[٢٣٢]. وتبعه الأكثرون [٢٣٣].

---

[٢٣١]) الكتاب ١ / ٢٠٤ .

[٢٣٢]) الكتاب ١/٢٠٥-٢٠٦.

[٢٣٣]) ينظر: المفصل ص١٢٠ ، شرح التسهيل ٣/٢٢٨-٢٢٩ ،توضيح المقاصد ٢/٧٨٧ ، وشرح شذور الذهب للجوجرى ٢/٥٨٢ ، وشرح الأشمونى ٢/١٢٧ ، وحاشية الصبان ٢/٣٦٤.

الثاني : أنها غير محضة ، قاله الكوفيون [٢٣٤]، وابن السراج الذي قال : " الضرب الثاني : الإضافة التي ليست محضة . الأ سماء التي أضيفت إضافة غير محضة أربعة أضرب : ..... الثالث : وهو إضافة أفعل إلى ماهو بعض له . إذ قلت : زيد أفضل القوم ، فقد أضفته إلى جماعة هو أحدهم ، تزيد صفته على صفتهم وجميعهم مشتركون في الصفة ، تقول : عبد الله أفضل العشيرة....."[٢٣٥].

ووافقه أبو على الفارسي مشترطًا أيضا إضافة (أفعل) إلى ماهو بعضه [٢٣٦].حيث قال فيما ذكره عنه ابن جني في المختار قائلا : ((قال أبو بكر[٢٣٧] في (أفعل الناس) نحو : أشرف الناس وأفضل القوم : إن هذه الإضافة في تقدير الانفصال ؛ لأن مايضيفه من هذا القبيل ينبغي أن يكون بعض ما يضاف إليه بدلالة امتناع (زيدٌ أفضل الحمير) فيجب أن يقدر الانفصال إلا لم يجز لئلا يضيف الشيء إلى نفسه .

فإن قلت : فإن مايقدر فيه الانفصال نجد فيه معنى الفعل ؛ نحو : ضارب زيد ،وليس في (أفعل) معنى الفعل . قيل : هذا وإن قصر عن (فاعل) فإن فيه معنى الفعل لنصبه الظرف في بيت أوس :

---

[٢٣٤]) ينظر : الارتشاف ٤/ ١٨٠٥

[٢٣٥]) الأصول في النحو ٢ / ٦

[٢٣٦]) الإغفال ٢ / ٣٦١ ، والإيضاح العضدي ص ٢٦٩ – ٢٧٠

[٢٣٧])يقصد ابن السراج فى الأصول ٦/٢.

☆ أحوج ساعة ☆ (٢٣٨) .

فإن قلت إذا قدرت الانفصال افتقرت به على النكرة كـ (ضارب زيد)وقد قال : ﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفُ الدُّخَانُ الْجَاثِيَةُ الْأَحْقَافُ ﴾ [٢٣٩]، فالقول في ذلك (بيض))) [٢٤٠]. ثم عقب ابن جنى بقوله : " ع : الجواب عندي نعم ، وذلك قوله :

مَلِكٌ أضلعُ البرية مايُو ☆☆☆ جَدُ فيها لما لديه البلاءُ (٢٤١)

وأما قوله : (أحسن الخالقين) فيكون مقطوعًا ، أي هو أحسن الخالقين ؛ لأنه موضع ثناء))[٢٤٢].

ومن خلال تعقيب ابن جني نراه يوافق أبا على الفارسي في أن إضافة أفعل التفضيل ماهي إلا إضافة لفظية لا تفيد تعريفا ،مستدلا ببيت الحارث بن حلزة

---

[٢٣٨]) جزء بيت من الطويل وكماله :

فإن وجدنا العِرض أحوج ساعة * إلى الصون من تريط يمانٍ مُسِّهم**

والشاهد فيه قوله (أحوج ساعة) ، حيث استدل الفارسي على أن (ساعة) منتصبة بأحوج لا بـ (وجدنا) ؛ لأنه لو كان منتصبا بـ (وجدنا) لكان قد فصل بين (أحوج) وبين ما هو صلته ، يعني : " إلى الصون من ريط " بما ليس من صلته ، يعني (ساعة) . ينظر : الخزانة ١/ ٥٢٩.

[٢٣٩])المؤمنون الآية ١٤.

[٢٤٠])ينظر: مختار ابن جني ص ٣٢٨

[٢٤١]) البيت من الخفيف وهو للحارث ابن حلزة ، ينظر : شرح القصائد للنحاس ص ٥٧٨ ، والخزانة٤ /٣٦١

[٢٤٢]) ينظر: مختار ابن جني ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

،على أن أضلع البرية وقع نعتًا لـ (ملك) وهو نكرة ،فلو كانت تفيد التعريف لما صح وقوعه نعتا لنكرة . وتبعه ابن يعيش [٢٤٣]، وابن عصفور [٢٤٤]،وابن أبي الربيع [٢٤٥]، وخرجه أصحاب الرأي الأول في تخريج البيت : إن "ملك أضلع البرية " خبر آخر لقوله (هو) فيكون مشاركا للرب في الخيرية ؛ لأن الأخبار يجوز أن يأتي بعضها بالعطف وبعضها دونه كما هنا .

وروي البيت (ملكٌ أَضْرَعَ البرية) على أنه فعل ماض ،أي : أذلّ البرية قهرها فما يوجد فيهم من يساويه في معاليه وحينئذ لا شاهد في البيت [٢٤٦].

وردهم الجوجري قائلا –بعد أن اختار الرأي الأول بأنها محضة –: " وهما[٢٤٧] محجوجان بصحة قولك : رأيت أفضل أهل البلد العالم الفقيه "[٢٤٨].حيث وصف أفعل التفضيل بالمعرفة وهي (العالم الفقيه) وذلك يدل على أنه يتعرف بالإضافة فتكون إضافته محضة ، كما ذهب إليه الجمهور .

وحلل الرضي كلا المذهبين مفسرا : أن الإضافة في قولك : مررت برجل أفضل القوم إضافة غير محضة ؛ لأنها على نية الانفصال كإضافة اسم الفاعل نحو : ضارب زيد ،فهي على نية الانفصال أيضا والانفصال بـ (من) الجارة سواء أكانت ظاهرة أم مقدرة ، والتقدير : مررت برجل أفضل من القوم : أما

---

[٢٤٣]) ينظر : شرح المفصل ٢ / ٤ – ٥

[٢٤٤]) ينظر : شرح الجمل ٢ / ٧١ – ٧٢ ، والمقرب ١ / ٢٠٩

[٢٤٥]) ينظر : البسيط ٢ / ١٠٤١ – ١٠٤٣ – ١٠٩٠

[٢٤٦])ينظر : الخزانة ٤ / ٣٦١ – ٣٦٤

[٢٤٧]) يقصد ابن السراج والفارسي .

[٢٤٨]) شرح الشذور للجوهري ٢ / ٥٨٢ .

الرأي الأول والذي يرى أن الإضافة محضة مطلقا سواء أكان المفضل بعض من المضاف إليه ،أو مفضلا على جميع أفراد نوعه مطلقا ، ففي الأولى اكتسب التعريف ، والثانية التخصيص وكلتا الإفادتان من المحضة [٢٤٩].

والرأي عندي مارآه ابن جني متابعا فيه للفارسي ، وهو أن أفعل المضاف إلى ما هو بعض له ، فإضافته غير محضة ؛ لأن التقدير في قولك : زيد أفضل القوم " زيد أفضل من القوم " وأنا أرجح أن الإضافة غير محضة ؛ لأن المضاف فيها وصف ، والوصف على نية الانفصال بالتنوين .

[٢٤٩]) ينظـــــــر : شـــــــرح الكافيـــــــة للرضـــــــي ١ / ٢٨٨ – ٢٨٩ .

تعقيب ابن جني على معنى العدل في (أخر)

يمنع الاسم من الصرف للوصفية والعدل ، ومعنى الْعدْل أَن تلفظ بِبِنَاء وَأَنت تُرِيدُ بِنَاء آخر نَحْو عُمَرَ وَأَنت تُرِيدُ عَامِرًا وزُفَرَ وَأَنت تُرِيدُ زافراً[٢٥٠]. ومن الممنوع من الصرف للوصفية والعدل كلمة (أُخر) على وزن (فُعل) كقوله تعالى :﴿ ﴾[٢٥١]، وكقوله تعالى أيضا : ﴿ ﴾ و(أخر) في الآية الأولى بالجر وقعت صفة لـ (أيام)[٢٥٢] ،وفي الثانية معطوفة على (آيات) مبتدأ . و(أُخر) على وجهين :

الأول : جمع (أُخرى) مؤنث (آخر) الذي هو أفعل التفضيل .

الثاني : جمع (أخرى) بمعنى آخره ، مؤنث (آخر) المقابل لـ(أول) ومن هذا الوجه قوله تعالى : ﴿ ﴾[٢٥٣].وهذا الوجه مصروف .

أما الوجه الأول : فليس مصروفا لعلة مانعة قال الفارسى فيما نقله عنه ابن جني في مختاره [٢٥٤]: ((العدل في (أُخر) في أنه مقدر على الألف واللام ،

---

[٢٥٠]) وقيل : العَدْل هو اشتقاقُ اسم عن اسم، على طريق التغيير له. نحوُ اشتقاق "عُمَرَ" عن "عامِرٍ". والمشتقُّ فرعٌ على المشتقّ منه ينظر : اللمع لابن جنى ص ١٥٥ ،وشرح المفصل ١٧٤/١.

[٢٥١]) البقرة من الآية (١٨٤) .

[٢٥٢]) ينظر : معاني الفراء ١١٢/١ ، وتفسير معالم التنزيل ١ / ١٤٩ ، وبحر العلوم ١٨٣/١ .

[٢٥٣]) الشعراء آية (٦٣) .

ودخولهما في الاسم المعدول عنه سائغ يشبه العدل في (سحر) إذا أردت سَحَر يومك ؛ ألا ترى أنه لم يُستعمل فيه الألف واللام وإن كنا نقول إنه معدول عنهما ، فكذلك (أُخر) .... وقول آخر : أن تقول إنه عُدِلَ عما جرى عليه جنس هذا الضرب من الصفة ؛ لأن حكم هذا الضرب أن يكون فيه حرف التعريف ، فعُدِلَ هذا عما عليه نظائره . وهذا لا يجيء على ماقال في العدل ؛لأن لفظ المعدول عن غير لفظ المعدول عنه والوجه الأول يدخل عليه أن ما يقدره بيّض))[٢٥٥].

وقد عقب ابن جنى قائلا :((ع : ذكر (فا) مع كلامه هذا في (أُخر) ما قاله أبو العباس ، في موضعين في باب آخر))"[٢٥٦].

يتضح من كلام ابن جني المنقول عن الفارسي أن (أُخر) ممنوع من الصرف لعلتين العدل والوصف ، واختلف النحاة في كيفية العدل فكان لهم فيه رأيان :

الأول : أنه معدول عن الألف واللام ، وهو ظاهر قول سيبويه في الكتاب : قلت :"فما بال (أخر) لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؛ فقال[٢٥٧] : لأن (أخَرَ) خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة الطُّوَل والوسط ، والكبَر ، لا يكنَّ صفة إلا وفيهن ألف ولام فتوصف بهنَّ المعرفة . ألا ترى أنك لا تقول : نسوة صُغَرٌ ، ولا هؤلاء نسوة وسطٌ ولا تقول هولاء قوم أصاغرٌ ، فلما خالفت الأصل

---

[٢٥٤]) ينظر المختار ص ٢١٩ .

[٢٥٥]) ينظر : مختار ابن جني ص ٢١٩ .

[٢٥٦]) ينظر : المصدر السابق والصفحة نفسها .

[٢٥٧]) يقصد الخليل .

وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف لكع حين أرادوا يا ألكع "[٢٥٨]. وتبعه المبرد مفصلا كيفية العدل – وهو أحد المواضع التي ذكرها ابن جني – فقال: ((عُدلت أخر عن الألف واللام من حيث أذكره لك : وذلك أن أفعل الذي معه من كذا وكذا لا يكون إلا موصولا بـ (من) أو تلحقه الألف واللام ؛ نحو قولك : هذا أفضل منك وهذا الأفضل وهذه الفضلى وهذه الأولى وهذه الكبرى فتأنيث الأفعل الفعلى في هذا الباب فكان حدَّ (آخر) أن يكون معه (من) نحو قولك : جاءني زيد ورجل آخر . وإنما كان أصله (آخر) منه ؛ كما تقول : أكبر منه ، وأصغر منه فلما كان لفظ يغني عن (مِنْ) لما فيه من البيان أنه رجل معه . وكذلك : ضربت رجلا آخر . قد بينت أنه ليس بالأول استغناء عن (مِنْ) بمعناه ،فكان معدولا عن الألف واللام خارجا عن بابه فكان مؤنثه كذلك فقلت : جاءتني امرأة أخرى ولا يجوز جاءتني امرأة صغرى ولا كُبرى ، إلا أن يقول : الصغرى أو الكبرى أو تقول : أصغر منك أو أكبر فلما جمعناها فقلنا : (أخر) كانت معدولة عن الألف واللام . فذلك الذي منعها من الصرف))[٢٥٩].

وملخص قول المبرد أن (أخر) جمع (أخرى) ، وأخرى تأنيث (آخر) و(آخر) أفعل تفضيل ، وأفعل التفضيل لا يخلو من أحد أوجه إما مع (ال) وإما مع (مِنْ) وإما مع الإضافة . بيد أنه مع (مِنْ) ممتنع ؛لأنه يلزمه معه الإفراد والتذكير . والإضافة في اللفظ غير موجودة فلم يبقَ إلا أن تقدر عليه عن

---

[٢٥٨]) ينظر : الكتاب ٣/٢٢٤ – ٢٢٥ ، وينظر : وجامع الأحكام ١/٦٥٧، المحرر الوجيز ١/ ٢٥٢ .

[٢٥٩]) المقتضب ٣/ ٣٧٦ – ٣٧٧ .

الألف واللام.وبه قال الزجاج [٢٦٠]،والنحاس[٢٦١]،والسيرافي [٢٦٢]، وابن جني [٢٦٣]،وابن الشجري[٢٦٤]،والأنباري [٢٦٥]، وابن يعيش [٢٦٦]،والشلوبين [٢٦٧]،وابن جماعة [٢٦٨] الذي قال: يجوز عدل أخر عما فيه الألف واللام ؛ لأن قياس جمع (فُعلى) أن يكون بالألف واللام،واختاره ابن هشام [٢٦٩].وذهب الكسائي إلى أنه معدول عن (أخر) كما تقول حمراء فلذلك لم ينصرف [٢٧٠].

الرأي الثاني : أنه معدول عن (آخر من) ؛ لأن (الآخر) معرفة ، و(أخر) نكرة والمعدول لا يفارق المعدول عنه إلا في اللفظ والمعنى ، فالصحيح أن يقال : إنه معدول عن (آخر من) وهذا هو رأي الفارسي [٢٧١]وتبعه الإسفراييني [٢٧٢]. وقيل منع من الصرف ؛ لأنه على وزن (جُمع) [٢٧٣]، ولو سمى بـ(آخر)

---

[٢٦٠]) ينظر : معاني القرآن ١ / ٢٥٢ ، مالا ينصرف ص ٥٤ .

[٢٦١]) ينظر : إعراب النحاس ٢٨٥/١ .

[٢٦٢]) ينظر : تقديرات السيرافي على الكتاب ٢٢٤/٣ .

[٢٦٣]) ينظر : اللمع ص ١٥٧.

[٢٦٤]) ينظر : أمالي ابن الشجري ٢ / ١٨ .

[٢٦٥]) ينظر : البيان ١٤٣/١ .

[٢٦٦]) ينظر : شرح المفصل ٩٩/٦ .

[٢٦٧]) ينظر : التوطئة ص ٣٠٢ .

[٢٦٨]) ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ص ٧٦ .

[٢٦٩]) ينظر : شرح قطر الندى ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

[٢٧٠]) ينظر : جامع الأحكام ٦٥٧/١ .

[٢٧١]) ينظر : لباب الإعراب ص ٢٠٩ هـ .

[٢٧٢]) ينظر : المصدر السابق ، والصفحة نفسها .

– الممنوع من الصرف – صرف عند الأخفش [٢٧٤]، والمبرد [٢٧٥]،ويمنع من الصرف في المعرفة والنكرة عند سيبويه [٢٧٦]. والقول عندي أنه منع من الصرف للعدل والوصف وعدله عن الألف واللام أولى .

---

[٢٧٣]) ينظر : جامع الأحكام ١/ ٦٥٧ .

[٢٧٤]) ينظر : رأي الأخفش في شرح الكافية للرضي ١ / ٦٥ ، والهمع ١/ ٣٦ .

[٢٧٥]) ينظر : المقتضب ٣ / ٣٧٧ .

[٢٧٦]) ينظر : الكتاب ٣/٢٢٤ .

تعقيب ابن جني على مجيء (كما) بمعنى (كيما) ونصب المضارع بعدها

من نواصب الفعل المضارع أن ، لن ، كي ،..... إلخ [٢٧٧]، ويذهب الكوفيون [٢٧٨]: إلى أن (كما) تأتي بمعنى (كيما)، وينصبون ما بعدها جوازا ، ووافقهم المبرد[٢٧٩] في ذلك . مستدلين على صحة مذهبهم بقول صخر الغيَّ بن عبدالله الهذلي :

جَاءَتْ كبير كما أخفرها ☆☆☆ وَالْقَوم صيدٌ كَأَنَّهُم رَمِدُوا [٢٨٠].

وبقول لبيد العامري :

وطرْفكَ إما جئتنا فاصرِفَنَّهُ ☆☆☆ كَمَا يَحْسَبُوا أن الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُر [٢٨١].

---

[٢٧٧]) قال ابن مالك فى الألفية ص ١٠٩:

وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَي كَذَا بِأَن ****** لا بَعْدَ عِلمٍ والَّتي مِنْ بَعْدِ ظَنَّ .

[٢٧٨]) ينظر : الإنصاف ٢/ ٤٧٨ .

[٢٧٩]) ينظر : الإنصاف ٢/ ٤٧٨ ، ولم أجدها في المقتضب .

[٢٨٠]) البيت من المنسرح ، والشاهد فيه قوله (كما أخفرها) بنصب الفعل بـ(كما). ينظر : ينظر ديوان الهذليين، الإنصاف ٢/ ٤٧٨ – ٤٨٢ – خزانة الأدب ٢٢٤/١٠ – ٢٢٥ .

[٢٨١])البيت من الطويل ، وقيل لابن أبي ربيعة والشاهد فيه قوله (كما يحسبوا) حيث جاء الفعل منصوبا بـ (كما) وعلامة نصبه حذف النون على مذهب الكوفيين ومن تبعهم من البصريين .، أما البصريون فيرونه على تقدير:(لكى يحسبوا). ينظر: شرح ديوان الحماسة للأصفهاني ص ١٢٩٧ ، والإنصاف ٤٧٩/٢ ، وشرح الأشموني ٣ / ٣٨١ .

وبقول عدى بن زيد:

اِسْمَع حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ ☆☆☆ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إِذَا مَا سَائِلًا سَأَلا [٢٨٢].

حيث استدل الكوفيون والمبرد فيما سبق على أن (كما) تنصب بنفسها على معنى (كيما) ،وعلامة النصب سقوط النون من (يحسبوا) في البيت الثاني ، ومجيء الفعل منصوبا بعلامة أصلية في البيتين الآخرين .

أما البصريون فذهبوا إلى أن (كما) لاتأتي بمعنى (كيما) ، ولا يجوز نصب ما بعدها بها، معللين بأن الكاف في (كما) كاف التشبيه أدخلت عليها (ما) وجعلا بمنزلة حرف واحد ، كما أدخلت على رب وجعلا بمنزلة حرف واحد ، ويليها الفعل كـ (ربما) وكما أنهم لا ينصبون الفعل بعد ربما كذلك هنا [٢٨٣]**. وقد ردُّوا ما استدل به الكوفيون من السماع ، بأن الأبيات جاءت مروية بأكثر من وجه ، مما أدى إلى وجود (نظرية الاحتمالية) بأن تكون (كما) في البيت هي (كيما) ولكن حذفت منها الياء ؛ للتخفيف .قاله الفارسي** [٢٨٤]**. أو أن تكون النون حذفت من (يحسبوا) للضرورة الشعرية . أو أن الكاف للتشبيه كُفت بما، ودخلها معنى التعليل فنصبت، وذلك قليل** [٢٨٥]**، فقد جاء الفعل بعدها مرفوعا في قول الشاعر :**

---

[٢٨٢]) البيت من البسيط ، والشاهد فيه قوله (كما ... تحدثه) حيث رفع الفعل بعد (كما) فكما جاز رفعه في البيت السابق جاز رفعه هنا ، وهذا رأي البصريين . ينظر: ديوانه ص ١٥٨ ، شرح ديوان السيرافي ٢٦٧/٢ ..

[٢٨٣]) ينظر : الإنصاف ٢/ ٤٧٨ – ٤٨٢ .

[٢٨٤]) ينظر : الأشموني ٣/ ٢٨٢ – خزانة الأدب للبغدادي . ٥٠٢/٨ .

[٢٨٥]) ينظر : شرح التسهيل ١٨/٤ – ١٩ .

☆ **لا تَشْتُمِ الناسَ كما لا تُشْتَمُ**☆ [٢٨٦].

وفي موضع آخر قال ابن مالك : وقد تحذف ياء (كي) ويبقى عملها "[٢٨٧].

وقد تناول ابن جني فيما نقله عن أبي علي الفارسي هذه المسألة فقال :" قال (فا): من كتاب ابن مقسم[٢٨٨]**:**

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَومًا تُحَدِّثُهُ ☆☆☆ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ إِذَا مَا سائلٌ سَأَلَا (٢٨٩)

رفع[٢٩٠] **وقال : زعم بعض أصحابنا أن (كما) تنصب** [٢٩١]**،فإن حيل بينهما رفعت ، وقال : (كما) تكون تشبيهًا ، وتكون جزاءً ، فالجزاء : كما قمت قمت ، والتشبيه : قمت كما قمت ، وتكون بمعنى (كيما) و(كيلا) ، وأنشد :**

يُقَلِّبُ عَيْنَيْه كَما لَا أخَافَهُ ☆☆☆ تَشاوَسْ قَلِيلًا إنَّهُ مَنْ تَأَمَّلُ (٢٩٢).

---

[٢٨٦]) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٣ ،والشاهد فيه قوله :" كما لاتشتم " حيث أبطل عمل كي لاتصالها بـ (ما) الكافة ، فرفع الفعل بعدها ومنهم من يجيز النصب وهم الكوفيون . ينظر : الكتاب ١١٦/٣ ، ومجالس ثعلب ص ١٢٧ – ١٢٨ ، وتوضيح المقاصد ١٢٣٤/٣ ، وشرح الأشموني ٣١٦٨ .

[٢٨٧]) ينظر : التسهيل ١٨/٤– ١٩ .

[٢٨٨])هو محمد بن الحسين بن يعقوب أبو بكر العطار المقرئ ، من أعرف الناس بالقراءات ونحو الكوفيين . ينظر : معجم الأدباء ص ٢٥٣ .

[٢٨٩]) سبق تخريجه في الصفحة السابقة في المسألة نفسها.

[٢٩٠]) رفع الفعل (تحدثه) .

[٢٩١]) هذا قول الكوفيين والمبرد والفارسي .

[٢٩٢]) البيت من الطويل وتشاوس : أي: ينظر إليه بمؤخر عينيه ويميل وجهه في العين التي ينظر بها . ينظر : ديوانه ٩٨ ، وأساس البلاغة مادة (ش . و . س) .

(فـا) ينبغـي أن تكـون (لا) زيـادة .(ع) : الروايـة فـي هـذا : (كَمَـا لَأَخافَـهُ) ، فتنصبه بأن مضمرة "[٢٩٣].

ومن خلال ما سبق نرى أن ابن جني نقل عن الفارسي ، في تعقيب له على بيت شعري قولا للسيرافي في (كما) ، وهو أن الفعل بعدها قد رفع ، وأن الكوفيين والمبرد ووافقهم الفارسي ،أجازوا النصب بشرط عدم الفصل ، وأتى بشاهد النصب ،وإن كان النصب عند ابن جني بأن مضمرة وليس بـ (كما) ، وهو موافق للبصريين على رواية أخرى للبيت . بعدما ذكر أن (كما) تأتي بمعنى (كيما ، والرأي عندي كما قال ابن جني أن الفعل منصوب بأن مضمرة ؛ لأن مجيء كما بمعنى (كيما) لم يَقُلْ به القياس حيث لم ترد (كما) من الأدوات الناصبة للفعل المضارع، ولم يأتِ بالنصب بها قولًا عن العرب قاطعًا بعيدًا عن الاحتمالات .

[٢٩٣]) ينظر : المختار ص ٤٣٥ .

تعقيب ابن جني نفسه على أصل (مهما)

من أدوات الشرط الجازمة لفعلين (مهما) نحو قولك : مهما يفعل المؤدب أفعل مثله ، وقد اختلف النحاة فيها من حيث البساطة والتركيب ،فكانوا فيها على عدة أوجه :

الوجه الأول : أنها بسيطة ، ووزنها (فعلى) وألفها إما للتأنيث أو للإلحاق وزوال التنوين للتأنيث ، واختاره أبو حيان [٢٩٤]، وابن هشام [٢٩٥]،والشوشترى [٢٩٦*]. ورده ابن يعيش قائلا : " لو كانت كلمة واحدة لكتبت الألف ياءً ؛ لأن الألف إذا وقعت رابعة كتبت ياء "[٢٩٧].

الرأي الثاني : أنها مركبة إما من (ما) الجزائية و(ما) الزائدة ولما استقبحوا التكرار أبدلوا من الألف الأولى (هاء) وجعلوها كالشيء الواحد . نقله سيبويه عن الخليل حيث قال : " وسألت الخليل عن مهما فقال : هي (ما) أدخلت معها (ما) لغوا ، بمنزلتها مع (متى) إذا قلت : متى ما تأتيني آتك وبمنزلتها مع (إن) إذا قلت : إن ما تأتيني آتك ، وبمنزلتها مع (أين) كما قال

---

[٢٩٤]) ينظر : الارتشاف ٤/ ١٨٦٣ .

[٢٩٥]) ينظر : المغني ٢/ ٢٠ .

[٢٩٦]) ينظر : الفوائد السنية ٢/ ٤٦٢ . * والشوشترى : هو محمد بن عبد الكريم الحسينى المرعشى الشوشترى من ذرية العلامة السيد حسين سلطان من آثاره : شرح زبدة الأصول ، وتفسير القرآن ، وديوان الشعر . توفى سنة ١٢٨٠ هـ . ينظر: معجم المؤلفين ٣/٤٢٢.

[٢٩٧]) ينظر : شرح المفصل ٧/ ٤٣ .

الله سبحانه وتعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ ﴾ [٢٩٨]. وبمنزلتها مع (أي) إذا قلت :﴿ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ الْحَجِّ ﴾ [٢٩٩]. ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولون : (ما،ما)فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى "[٣٠٠]. ووافقه سيبويه في القول بالتركيب ولكن خالفه في نوع التركيب حيث قال : " وقد يجوز أن يكون (مه) كإذا ضم إليها (ما) " [٣٠١]. وتبع الخليل في نوع التركيب الرماني [٣٠٢]،والزمخشري [٣٠٣]، وابن يعيش [٣٠٤]، وكذلك ابن جني حيث قال معقبا على قول الخليل : ((**مسألة : ع : مذهب الخليل في (مهما) يشهد بتغيير الأول من المثلين ، ويشهد أيضًا ذلك له ، ويجب على قول الخليل أن يكتب (مَهْ ما) مفصولًا، اللهم إلا أن يقول بالتغيير إن ما أحدثه اتصال (ما) كغير هذا مما يحدثه التغيير**)) [٣٠٥].

---

[٢٩٨]) النساء من الآية(٧٨).

[٢٩٩]) الإسراء من الآية (١١٠).

[٣٠٠]) ينظر : الكتاب ٥٩/٣ –٦٠ .

[٣٠١]) ينظر : المصدر السابق ٦٠/٣ .

[٣٠٢]) ينظر : شرح كتاب سيبويه للرماني ٣/ ١٦٢ .

[٣٠٣]) ينظر : شرح المفصل ٤٢/٧ .

[٣٠٤]) ينظر : المصدر السابق ٤٣/٧ .

[٣٠٥]) ينظر : مختار ابن جني ص ٤٩٣ .

الرأي الثالث : أنها مركبة من (مَه) اسم فعل بمعنى الزجر و(ما) الشرطية ، ويعزى هذا الرأي وسابقه إلى الكسائي [٣٠٦].

الرأي الرابع : أنها مركبة من (مه) اسم فعل بمعنى اسكت و(ما) الشرطية ، ويعزى هذا الرأي للأخفش [٣٠٧]والزجاج[٣٠٨] ، ولكني بعد الرجوع لكتاب معاني القرآن للزجاج وجدته لم يصرح بما نسب إليه هنا ، بيد أنه ذكر قولين في ماهية (مهما) دون أن ينسبهما إلى أحد، وأيد أحدهما قائلا : " وزعم بعض النحويين أن أصل (مهما) (ما ما) تأتنا به ولكن أبدل الألف الأولى الهاء ليختلف اللفظ في (ما) الأولى هي : (ما) الجزاء و(ما) الثانية هي : التي تزاد تأكيدًا للجزاء ..... وقالوا : جائز أن تكون (مه) بمعنى الكف كما تقول : (مه) أي : اكفف ، وتكون (ما) الثانية للشرط والجزاء كأنهم قالوا – والله أعلم – (اكفف تأتنا به من آية) والتفسير الأول هو الكلام ، وعليه استعمال الناس ، وهذا ليس فيما فيه من التفسير شيء ؛ لأنه يخل اختلاف هذين التفسيرين بمعنى الكلام "[٣٠٩]. ومن ثم فإن كلامه يوحي بأنه يرجح رأي الخليل.

---

[٣٠٦]) ينظر : الدر المصون ٣٢٩/٣ .

[٣٠٧]) ينظر : المساعد ٣/ ١٣٧ .

[٣٠٨]) ينظر : شرح الكافية للرضي ٢٥٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٦/٢ .

[٣٠٩]) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٩/٢ .

الرأي الخامس : حكى بعض الكوفيين أن (مهما) بمعناها، نقله أبو جعفر النحاس عنهم [٣١٠].وهذا الرأي أفضل لبساطته وبعده عن التكلف .

الرأي السادس : أنها قد تستعمل (مه) مع (من) التي هي للشرط فيقال (مهمن) وذكره البغداديون [٣١١]، وذكر قطرب أنه لم يحمل الجزم بها عن فصيح ، يعني مهمن [٣١٢]، ورده الرضي قائلًا : " وفيه بعد إذ لا معنى للكف مع معنى الشرط إلا على بعد ، وهو أن يقال في مهما تفعل ، إنه رد على كلام مقدر كأنه قال لك قائل أنت لا تقدر على ما أفعل فقلت : مهما تفعل أفعل"[٣١٣].

الرأي السابع : أن الأصل (مَنْ مَنْ) يكرمني ، من الثانية تأكيد بمنزلة (ما) فأبدل من نون (من) الأولى هاء كما أبدلوا من ألف (ما) الأولى هاء في (مهما) ؛ وذلك لمؤاخاة (ما) مَنْ في أشياء وإن افترقا في شيء واحد فكره اجتماع لفظ (من) مرتين كما كره ذلك في (ما) . حُكي عن الأنباري [٣١٤].

---

[٣١٠]) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٤٦ .

[٣١١]) ينظر : الارتشاف ١٨٦٣/٤ .

[٣١٢]) ينظر : المساعد ١٣٧/٣ ، والجنى الداني ص ٦١٣ .

[٣١٣]) ينظر : شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٥٣ .

[٣١٤]) ينظر : مشكل القرآن ١/ ٢٩٩ .

تعقيب ابن جني على تقديم الجواب المجزوم على الشرط المجزوم

تعتمد الجملة الشرطية على ثلاثة أركان أساسية مرتبة كالآتي :

أداة الشرط ، وفعل الشرط ، وجواب الشرط ، نحو : إن تذاكر تنجح ، وإن تطع الله تدخل الجنة ، وكقوله تعالى ﴿ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ ﴾[٣١٥]. ولا يجوز تقديم الجواب على الشرط ، وأما إذا تقدم ما يوحى بأنه الجواب ، نحو: طالق أنت إن دخلت الدار ، و نحو : نكرمك إن جئتنا ، ونحو :لأضربنه يذهب أو يمكث،فقد اختلف النحاة فيه ، فالكوفيون والمبرد يجيزون تقدم الجواب على الشرط [٣١٦]. أما الفارسى فقد فصل فقال فيما نقله عنه ابن جنى قائلا : " قال أبو عثمان [٣١٧]: سألَ مروان الأخفش : أتجيز (لأضربنَّه يذهب أو يمكثُ) على حدِّ قولهِ : (لأضربنَّه ذَهَبَ أو مَكَث) ؛ فقال : لا ؛ لأنَّ معناه : إنْ ذَهب وإنْ مكثَ ، فلو أظهرتَ (إنْ) مع (يذهب) لكان مجزومًا ، والفعل إذا انجزم لم يتقدم جوابُه ، ولو أَظهرت (إنْ) معَ (ذهبَ) لجاز تقديم الجواب ؛ لأنه غير مجزوم "[٣١٨]. ومن ثَمَّ

---

[٣١٥]) الجن من الآية (١٣) .

[٣١٦]) ينظر : اعتراض الشرط على الشرط ص ٤٣ ، وتوضيح المقاصد ١٢٧٧/٣.

[٣١٧])يقصد المازني،وقد حكى الفارسي مسألة الأخفش في المسائل المنثورة ص١٩٩.

[٣١٨]) ينظر : المختار ص ١٢٨ .

يتضح أن الفارسي يمنع ما منعه البصريون [٣١٩]، ألا وهو تقدم الجواب على الشرط ،فلا يجوز لأضربنه يذهب أويمكث بمعنى إن يذهب أو يمكث والشرط مجزوم،ولكنه أجاز لأضربنه ذهب أو مكث ؛ لأن معناه إن ذهب وإن مكث ؛ لأن الفعل غير مجزوم لفظا فيتقدم جوابه ، والفعل المجزوم لفظا لا يتقدم . هذا مفاداه .

وقد عقب ابن جني قائلا : " قوله: الفعل إذا انجزم لم يأتِ قبله ما يكون دالًا على جوابه وبَدلًا منه ؛ نحو : أنت ظالم إن تفعل ؛ هذا لا يجوز ؛ لأن تقديره : إن تفعلْ تظلمْ ، وصار قوله : (أنْتَ ظالم) بدلا منه ودليلا عليه ، ولكن لا يجوز : (أنت ظالم إن فعلت) ؛ لأنك لم تجزم الشرط فيجب جزمه بجوابٍ أو الفاء . فأما حق جواب الجزاء فإنه لا يتقدم أبدًا ، انجزم الفعل أو لم ينجزم ؛ وجماع هذا أن يقال : إنَّ فعل الشرط إذا انجزم لم يَحسُن أن يكون جوابُه إلا مجزومًا أو بالفاء فاعرفه "[٣٢٠].

وخلاصة كلام ابن جنى أن جواب الجزاء لا يتقدم أبدًا سواء أكان الفعل مجزومًا أو غير مجزوم وهو الراجح عندى ؛لأن الجواب مسبَب عن الشرط وليس العكس ؛ ومن ثم لا يتقدم المسبب على السبب ، وما تقدم فى الأمثلة السابقة

[٣١٩])حتى وإن تقدم على أداة الشرط شبيه بالجواب فهو دليل عليه ، وليس إياه . ينظر: توضيح المقاصد ١٢٧٧/٣ .

[٣٢٠]) المختار ص ١٢٨ – ١٢٩.

ليس بالجواب بل الجواب محذوف تقديره : إن دخلت الدار طلقت ؛ لأنه لو تقدم الجواب للزمته الفاء ، ومن ذلك (فأنا ظالم إن فعلتْ) [٣٢١].

[٣٢١]) ينظر :شرح المفصل لابن يعيش ٢٤٧/٥.

تعقيب ابن جني على المجزوم في جواب الطلب

بعد سقوط فاء السببية

من المشهور في النحو العربي أن الفعل يُنصَب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء المجاب عنها نفى أو طلب محضين ، فالنفي كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ [٣٢٢]. والطلب يشمل الأمر نحو : قوله تعالى :" [٣٢٣]، والاستفهام كقوله تعالى : ﴿ طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾ [٣٢٤]، والتحضيض كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٣٢٥]، والتمنى نحو قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٢٦]، وَالعرض نحو : ألا تنزل تصب خيرًا [٣٢٧].

هذا وقد انفردت الفاء بأن الفعل بعدها يجزم بسقوطها في غير النفي شريطة أن يقصد الجزاء وهو أحد أوجه الجزم ، وقدقال الفارسى ردًا على سؤال ابن

---

[٣٢٢]) فاطر من الآية (٣٦) .

[٣٢٣]) طه من الآية (٨١).

[٣٢٤]) الأعراف من الآية (٥٣).

[٣٢٥]) المنافقون من الآية (١٠).

[٣٢٦]) النساء من الآية (٧٣).

[٣٢٧]) ينظر : شرح ابن عقيل ٤ / ١٣ .

جنى فيما نقله عنه فى المختار قائلا: ((سألته [٣٢٨] لِم لا يكون بُد للجزاء المجزوم من جواب مجزوم أو الفاء ؛ فقال : لأن المجزوم أضيق من المجرور ، وأنت إن لم تجيء به مجزومًا جئت به ماضيًا في معنى المجزوم ؛ لأنه لابد من جواب ، فينبغي لكَ أن تجيء به مثله ؛ لأن يتكافأ الفعلان .

والفاء إنما وقعت جوابا له ؛ لأنها تقع على جملة تستغني بنفسها ، فإذا دخلت – يعني الفاء – فقلت : فزيدٌ منطلق ، علم أنها جملة لا تستغني بنفسها عما قبلها ، وعلم أنه جواب لشيء "[٣٢٩]. وذلك كقوله تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ يَبْرَ الصَّافَّاتِ ﴾ [٣٣٠] ، ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾))[٣٣١]حيث دخلت الفاء على معنى جواب الجزاء ، والمعنى [٣٣٢] قم فأنذر أي قم فكبر ربك ، وقيل : وما كان فلا تدع تكبيرة [٣٣٣]. فالفاء في الآيتين لإفادة معنى الشرط . وهذا ما قدره النحاة في قولك : زيد فاضرب ، قالوا تقديره: تنبه فاضرب زيدًا ، فالفاء هي جواب الأمر و وهذا الأمر إما متضمن معنى الشرط ، وإما الشرط بعده محذوف على الخلاف الذي فيه عند النحاة [٣٣٤]. ودخول الفاء على الجملة يدل على

---

[٣٢٨])الضمير عائد على الفارسي .

[٣٢٩]) المختار ص٦٤– ٦٥ .

[٣٣٠]) المدثر من الآية رقم (٢)

[٣٣١]) المدثر من الآية رقم (٣)

[٣٣٢]) معاني الزجاج ٥ /٢٤٥ .

[٣٣٣]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٣ / ٥٦٢ ، وأنوار التنزيل للبيضاوي ٥ / ٢٥٩ .

[٣٣٤]) ينظر : الكشاف ٤ / ٦٤٥ ، والبحر المحيط ١٠ / ٣٢٥

أن الجملة لا تستغني بنفسها عما قبلها ، وعلم أنه جواب لجزاء مقدر. نحو قولك : فزيد منطلق .

ثم عقب متسائلًا أيضًا فقال : " أيجوز(إن ضربتني فضربتك) ؛ قال : لا ؛ لأن الفعل الماضي إنما وقع في معنى المستقبل في الموضع الذي لا تحلُّه الأسماء ، والفاء يقعُ بعدها الأسماء ، فلا يقع الماضي في معنى المستقبل ، ولكن يحلُّ بعدها المضارع ؛ لأنه يحل محلَّ الأسماء " [٣٣٥].

لأنه قد سُمع دخول الفاء على المضارع ولم يسمع مع الماضي ، وقد علل بعلة خارجة على القياس، والعلة القياسية أن الفاء سببيّة والسبب مرتبط بالمسبب وهي توجب الربط بين شيئين أو جملتين وجوبا .

---

[٣٣٥]) المختار ص ٦٥ .

تعقيب ابن جنى بالموافقة على كسر العين من (ادْعِه)

أجمع النحويون على أنه إذا تجرد الفعل المضارع من الناصب والجازم ، وسلم من نوني التوكيد والإناث ، كان مرفوعا. نحو: يقومُ يذهبُ.

وإذا سبقه جازم جزمه بالسكون إذا كان صحيح الآخر ، وبحذف حرف العلة ، إذا كان معتل الآخر نحو : لم يجْلِسْ ، ولم يَدعُ، والأمر من يدعو (ادْعِ) ؛ لأنه يبنى على ما يجزم به مضارعه ، ثمَّ عوضوا عن المحذوف بـ(هاء) سكت ؛حتى لايبن الفعل على حرفين ثم تناول الفارسى فى قوله (ادعِه) كسر العين ظنا منه أن العين آخر الفعل فكان الكسر فرارا من التقاء الساكنين [٣٣٦] . وعن ذلك قال الفارسى : ((قال[٣٣٧] : زعم أبو الخطاب[٣٣٨] أن ناسًا يقولون (اِدعِهْ) من (دَعَوْتُ) فيكسرون العين لما كانت في موضع الجزم ، توهموا أنها ساكنة ، إذا كانت آخر شيء في الكلمة في موضع جزم))[٣٣٩].

وقد عقب ابن جني على ذلك فقال :" هذا نحو من قولهم : هذا بَكُرْ ومررتُ بِبَكُر، ألا ترى أنه أجرى ما قبل الطرف مجرى الطرف فجرت عليه حركة الإعراب الذي يجب أن يكون جريانه على الآخر ، فكذلك هذا أسكن العين إذا جاورت اللام كما تسكن اللام "[٣٤٠]

---

[٣٣٦]) ينظر : المختار ص ٥٠٣ – ٥٠٤ .

[٣٣٧]) يقصد سيبويه فى الكتاب ١٦٠/٤.

[٣٣٨]) أي : الأخفش الكبير .

[٣٣٩]) المختار ٥٠٣ – ٥٠٤.

[٣٤٠]) ينظر : المختار ص ٥٠٣ – ٥٠٤ ، والخصائص ٢٠٤/٣ .

ومن ثَمَّ فقد وافق ابن جني ماقاله الأخفش الكبير ،بأن العين جرت عليها حركة الإعراب إجراءً لها مجرى الطرف الذي عليه حركة الإعراب ، فكسرت فِرَارا من التقاء الساكنين .

وأرى أن العين تضم ولا تكسر ؛ لأن كسر العين توهم ، والتوهم ليس له قاعدة ،أو أن هذا من باب إجراء الوصل مجرى الوقف.

القسم الثاني : تعقيبات ابن جني الصرفية .

ويشتمل على عشر مسائل:

المسألة الأولى : تعقيب ابن جنى على معنى الزيادة في (خادع).

المسألة الثانية : تعقيب ابن جنى بالاستدراك على ماجاء في الميزان الصرفي في وزن إِهْلِيلَجَة.

المسألة الثالثة : تعقيب ابن جنى بموافقه قول الفارسى على أن (فَعِل ، وفَعَل) المضاعفين متعديين .

المسألة الرابعة :تعقيب ابن جنى على الوزن الصرفي لـ (المريّ، البغيّ ، البكيّ).

المسألة الخامسة : تعقيب ابن جنى بالموافقة على جمع (عَناق) (عُنُوق) .

المسألة السادسة : تعقيب ابن جني بالاعتراض على قول الفارسي بأن الياء في (أعوجيّ) ليست للنسب .

المسألة السابعة : تعقيب ابن جني على أن (تُؤُدٌّ) غير ملحق .

المسألة الثامنة : تعقيب ابن جنى على تخفيف الهمزة فى (مئين) بقلبها ياء ساكنة أوحذفها .

المسألة التاسعة : تعقيب ابن جني على عدم قلب الواو ياء في (ذومالٍ) .

المسألة العاشرة : تعقيب ابن جني على أصل (طغيا) أصفة هي أم اسم .

تعقيب ابن جنى على معنى الزيادة في خادع

من صيغ الزيادة ماجاء على وزن (فاعل) نحو : قاتل ، وجالس ، وشارك ... إلخ، ويأتي هذا الوزن لمعان مختلفة أبرزها معنى (المشاركة) .

والمشاركة المراد بها وقوع الفعل من جانبين نحو : ضاربته وضاربني ، وخاصمته ،وخاصمني ، فيكون الأول فاعلا صريحا ويثبت العكس ضمنا ؛ لأن صيغة (فاعل) لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك معنى ؛ لأن من شاركته فقد شاركك ، فإذا كان الفعل الثلاثي لازما صار بها متعديا إلى واحد نحو : قاتلت وائلا ، وجالست هنداً . وإن كان متعديا إلى واحد تعدى بصيغة (فاعل) إلى ثانٍ يصلح أن يكون فاعلا . نحو : جاذبت أخي الكتاب ، ونازعته الثوب [٣٤١].

ومعنى خادع في اللغة ترك ، وقيل إذا لم يبلغ مراده ، وخدع : ظفر به وقيل : إذا بلغ مراده ، ولابد للمشترك فيه من اثنين مغايرين بالذات [٣٤٢]. لذا قال أبو جعفر النحاس :" وفرق أهل اللغة بين (خادع) و(خدع) فقالوا (خادع) أي قصد الخدع وإن لم يكن خادع ، وخدع معناه : بلغ مراده "[٣٤٣]. ومعنى يخادعون يظهرون غير ما في أنفسهم [٣٤٤].

---

[٣٤١]) ينظر : الصرف القياسى ص ٢٤٦ – ٢٦٥ .

[٣٤٢]) ينظر : مادة (خ . د .ع) في اللسان ٦٣/٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٦١٩/١ .

[٣٤٣]) ينظر : معاني القرآن للنحاس ٩٠/١ .

[٣٤٤]) ينظر : مجاز القرآن ص ٣١ .

وقد تناول الفارسي هذا الوزن (فاعل)[٣٤٥] فيما نقله عنه ابن جنى في مختاره فقال : "(مسألة) : وقال : في قوله سبحانه " ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ [٣٤٦] : كأنه لما خطر خاطر من عند الله فنازعه صار بمنزلة مناظر له، ألا ترى إلى قول الكميت :

☆يؤامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الأبِلِ ☆ [٣٤٧]، [٣٤٨]

وقد عقب ابن جني على قول الفارسي مؤيدا له فقال : ((ع : مثله قوله :

---

[٣٤٥]) وفاعل له معانٍ عديدة منها :

١ – المشاركة المعنوية نحو : ضارب زيد عمرا .

٢ – وموافقة المجرد نحو : جاوزت زيدًا ، اي جُزْتُه .

٣ – وموافقة أفعل متعديا نحو : باعدت زيدًا وأبعدته .

٤ – والإغناء عن أفعل نحو : واريت الشيء .

٥ – والإغناء عن المجرد نحو : سافرت ، وقاسيت ، وعاقبت ، و المعنيان الأولان هما ما يحتمله معنى الآية

الكريمة . ينظر: اللباب في علوم الكتاب .٣٣٥/١.

[٣٤٦]) البقرة من الآية (٩) ، والنساء من الآية (١٤٢) .

[٣٤٧]) عجز بيت من الطويل ، وصدره : * تذَّكَر مِنْ أنَّى وَمَنْ أَيْنَ شُرْبُهُ * والبيت جاء في وصف حمار والإبل،

وقوله (يؤامر نفسيه) (نفس) تقول : ائتِ موضع كذا ، وأخرى تنهاه خوف الصائد ، والشاهد فيه : أنه جعل ما يكون منه من وروده الماء أو ترك الورود والتمثيل بينهما بمنزلة النفسين . ينظر : ديوانه ١ / ٣٩٦ – المحررالوجيز ص ١٤٩٩ .

[٣٤٨]) المختار ص ٤٠ – ٤١ .

وَلِي نَفْسٌ أقول لَها إذَا مَا ☆☆☆ تُنازِعُني لَعَلِّي أو عَساني [٣٤٩].

.....قال (فا) [٣٥٠]: وهو من باب .....التجرد))[٣٥١]

ومن ثَمَّ يتبين فيما نقله ابن جني عن الفارسي وموافقا له أن الزيادة في (خادع) للمشاركة ، ولكن ليست من جانب الله في الآية الكريمة لهؤلاء المنافقين الكافرين، بل جعل الخداع من جانب الله لهم .وقد جاء في تفسير معنى الفعل في الآية على عدة أوجه :

أولهما : أنهم يخادعون رسول الله وأولياءه ، ونسب ذلك إلى الله من حيث إن معاملة الرسول كمعاملته ..... وقيل : إنهم يخادعون المؤمنين بالله ، فإذا خادعوا المؤمنين بالله ، فكأنهم خادعوا الله [٣٥٢].

ثانيهما : أن المخادعة من جهة المنافقين حيث إنهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر[٣٥٣]

---

[٣٤٩]) البيت من الوافر وهو لعمران بن حِطان، والشاهد فيه قوله (تنازعني) حيث استشهد به ابن جني على أن العرب تحل نفس الشيء محل البعض من الكل ،وما الثاني منه ليس بالأول ، ولذا حكوا عن أنفسهم إياها وخطاها لهم ، فصار الشاعر ونفسه اثنان يتنازعان . ينظر : الكتاب ٢ / ٣٧٥ ، والخصائص ٣ / ٢٧ .

[٣٥٠]) أى : السيرافى .

[٣٥١]) المختار ص ٤٠ – ٤١ .

[٣٥٢]) ينظر : المفردات في غريب القرآن ص ٢٧٦ ، وغريب القرآن ص ٤٢ ، ونهاية الأرب ٧٢/٧ .

[٣٥٣])ينظر : الكشاف ٥٧٩/١ .

ثالثهما : يخادعون في معنى يخدعون ، ومعناها : يظهرون غير ما في أنفسهم ، ولا يكاد يجيء (بفاعل) إلا من اثنين[٣٥٤] .

رابعهما : أنها للتجرد كما قال السيرافي فيما ذكره عنه ابن جني[٣٥٥]، وعقب المراغي [٣٥٦]بأن يخادعون يفيد التجدد حينا بعد آخر مقيدا بالزمان دون حاجة إلى مرتبة تدل عليه ، وقوله : وهو خادعهم ، يفيد الثبوت مطلقا من غير نظير إلى زمان مخصوص .

والراجح عندى أن المشاركة تحمل معنى التجرد ، أى : أن الله بعدما جرد من نفسه شيئا آخر حين أراد مخادعتهم ، شاركهم فى المخادعة عندما أراد أن يخدعهم حملا على معنى قوله تعالى (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [٣٥٧]

---

[٣٥٤]) ينظر : مجاز القرآن ص ٣١، و معاني القرآن للزجاج ١ / ٨٥ .

[٣٥٥]) ينظر : المختار ص ٤٠– ٤١.

[٣٥٦])ينظر : علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع ص ٨٧ ، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان ص ١٣٣ .

[٣٥٧])الأنفال من الآية ٣٠.

تعقيبه بالاستدراك على ما جاء في الميزان الصرفي

في وزن (إِهْلِيلَجَة)

من الثوابت الصرفية أن الميزان قائم على ثلاثة أحرف (ف. ع . ل) ، وما زيد عليها إما أن يكون زيادة بتكرير حرف في الميزان نحو : قطَّع) على وزن (فعَّل) ، أو بحرفٍ من حروف سألتمونيها فتنزل كما هي في الميزان نحو : (اغدودن) على وزن (افعوعل) ، ومثلها (إهليلجة) [٣٥٨] .

وقد قال الفارسى فيما نقله عنه ابن جني فى المختار : " إِهْلِيلَجة همزتها زائدة ، والكلمة ثلاثية والعين مكررة ، ولم نجد شيئا من ذوات الأربعة كررت لامه الأولى ليس في كلامهم نحو : جَعْـفِفَر " [٣٥٩]. ومراد الفارسي من هذا الكلام أن (هَلَجَ) على وزن (فَعَلَ) وعليه فالهمزة زائدة في إهليلجة ، والكلمة ثلاثية مضاعفة اللام ؛ لأن الذي يضعف عينه ولامه الأولى هو الثلاثي وليس الرباعي ؛ لأن مضعف الرباعي إما أن يكون فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد ،وعينه ولامه الثانية نحو زلزل دون إدغام للفاصل بين المثلين [٣٦٠].

---

[٣٥٨])أصلها في اللغة من (هـ . ل.ج) مذكرها إهليج وهو ثمر شجر ببلاد الهند يتداوى به . وهو معرب من الفارسية وهو على وزن (إفعليل) كإبرسيم وإطريفيل ، وهذا الوزن ليس في الكلام العربي .ينظر : تاج العروس مادة (هـ . ل . ج) .

[٣٥٩]) ينظر: المختار ص ٢٢٩ .

[٣٦٠]) ينظر : المفتاح في الصرف ص ٣٩ .

كذلك عقب ابن جني مستدركا فقال : " يجب أن يريد أبوعلى أنه يكرر اللام الأولى من ذوات الأربعة من غير إدغام ، فأما مع الإدغام فقد جاء كثيرا ؛ نحو : عَدَبَّس ، وغَطَمَّش "[٣٦١].

ويتضح من كلام ابن جني أنه يخالف الفارسي ، فقد أجاز التضعيف في الرباعي بشرط الإدغام ، لورود السماع بذلك نحو : عَدَبَّس [٣٦٢]، وغطمَّش [٣٦٣]، وهو الصحيح وروى أبو عبيدة عن الأحمر : هي الأهليلجة ، ولا يقال: هَليلجة [٣٦٤]. وهو ما أورده الجوهري في صحاحه [٣٦٥].

---

[٣٦١]) ينظر : المختار ص ٢٢٩ .

[٣٦٢]) عدبس : بعير ضخم .

[٣٦٣]) غطمش : يقال للرجل عليل البصر .

[٣٦٤]) ينظر : تهذيب اللغة ٦ / ٣٦ .

[٣٦٥]) ينظر : الصحاح مادة (هـ . ل . ج) ١ / ٣٥١ ، واللسان ٢ / ٣٩٢ .

تعقيب ابن جنى بموافقة الفارسي على أن

فَعِل وفَعَلَ المضاعفين متعديين

إن المضارع من (فَعِلَ) – بكسر العين في الماضي – على (يَفْعَل) بفتحها في المضارع ، ويسمى بباب عَلِمَ – يَعْلَم . هذا ما عليه النحاة قالْ المبرد : " ولو كانت (فَعِلَ) لكان مضارعها (يفْعل) نحو : شرِبَ ـ يَشْرَب ، وعَلِمَ ـ يعْلَم " [٣٦٦]. وقال في موضع آخر :"وما كان من (فَعِلَ) فـ (يَفْعَل) لازم له ."[٣٦٧]. وتبعه الرضي قائلا : اعلم أن القياس في مضارع (فَعِلَ) المكسور العين فتحها " [٣٦٨]. وهذا الباب يطرد في الأفعال الدالة على الفرح والحزن ، نحو : (فرح يفرح ، وحَزِنَ يحْزَن) ، أو على الجوع والعطش نحو : شرب يَشْرَب ،ونَهِلَ يَنْهَل ، وعَلِلَ يَعْلَل ، فهما من النَّهَل[٣٦٩] ، والعَلَل [٣٧٠]، كالظمأ والعطش .

وقد استدل الفارسى بقول أبى بكر للمرار على عدم تعديهما حيث قال:

" أنشدنا أبو بكر للمرار:

---

[٣٦٦]) ينظر : المقتضب ٢٣٥/١

[٣٦٧]) ينظر : المصدر السابق ٢٣٦/١

[٣٦٨]) شرح الشافية للرضي ١ / ١٣٥

[٣٦٩]) المراد بالنهل : الشربة الأولى . ينظر: مقاييس اللغة ١٢/٤.

[٣٧٠]) المراد بالعلل : الشربة الثانية ، ويقال: عَلَلٌ بعد نهلٌ. ينظر: مقاييس اللغة ١٢/٤، المصباح المنير ٤٢٦/٢.

إذا نَهِلَتْ بسُفْرَتِها وعَلَّتْ ☆☆☆ ذَنُوباً مِثلَ لونِ الزَّعفرانِ[٣٧١].

فا: (ذنوبا) منصوب بما دل عليه (نهلت) و(علّت) ، أى استقت ذنوباً . فإن قلت : فلم لا تنصبه بـ(علّت) ؟ فإن (علَّت) ، لا يتعدى كما لا يتعدى بـ(نهلت) ؛ لأن كل واحد منهما على (فَعِلَتْ) ومضارعهما (يَفعلَ) ، ومن ثم قالوا فى المصدرين : النَّهَل ، والعَلَل ، كالظمأ والعطش ، وما كان من المضاعف متعديا فمضارعه على (يَفْعُل) "[٣٧٢].

ومعنى كلامه أن الفعلين (نهلَ وعلَّ) اللذان على وزن (فَعِلَ) والمضارع منهما على وزن (يَفْعَل)لازمان لا يتعديان ؛ لأنهما دالان على العطش والظمأ ووافقه ابن جني معقبا : " إنما يجب أن يكون المتعدي على (يَفْعَل) في المضاعف إذا كان الماضي (فَعَلَ)، فأما (فَعِلَ) في المضاعف فيكون (يَفْعَل) قالوا : شَمِمْتُهُ أشَمُّه وعَضِضْتُه أعَضُّه ..... " [٣٧٣].

فيرى ابن جني أن الفعل الذي على وزن فَعِلَ مضارعه يَفْعِل ويكون لازما ، وما يكون متعديا إلا إذا كان ثلاثيا مضاعفا على وزن فَعَل (يَفْعُل) نحو : شَدَّ يشدُد ، ومدَّ يَمدُد ، وعدَّه يَعُدُّه، وعضَّ يَعُضُّه ، شَمَّ يشمُّه كما قال ابن جني وهو الصحيح وعليه يكون الفعل متعديا ، ومن ثَمَّ اتضحَ أن

---

[٣٧١]) البيت من الوافر ، والشاهد فيه قوله (ذنوبا) حيث نصبه بفعل محذوف تقديره : اسقت ذنوبا ، ولم ينصبه ، بـ(نهل أو عل) ؛ لأنهما فعلان لازمان . ينظر: الحجة ٣٤٦/٣.

[٣٧٢]) ينظر : المختار ص ١٥٠

[٣٧٣]) ينظر : المصدر السابق ص ١٥١

(نهل وعل) أفعال لازمة لاتتعدى . ويعلل الجاربردي كثرة مجيء (فَعَلَ ـ يَفْعُل) في المضعف المتعدي قائلا: "المضاعف المتعدى يلحقه الضمير نحو يشده فلزموا الضم في عينه ؛ لأنهم لو كسروه لزم الانتقال من الكسر إلى الضم وهو مستثقل ، والفتح غير سائغ لاشتراطه بحرف الحلق في العين أو اللام لا فيهما، أو تقول إنما ضموا ليحصل نوع من الخفة لجرى اللسان على سنن واحد " [٣٧٤].

ولا يأتِ مِن فَعِلَ (يَفْعُل) بضم العين في المضارع من غير المضاعف نحو : فَضِلَ يَفْضُل ، فهو من الشواذ التي تحفظ ولا يقاس عليها . قال سيبويه : " كما أن فضل يفضل شاذ من بابه " [٣٧٥].

وقال ابن يعيش " لم يأتِ عنهم فَعِلَ يَفْعُل بكسر العين في الماضي وضمها في المستقبل إلا أحرف يسيرة لا اعتداد بها لقلتها وندرتها.... وذلك كله من لغات تداخلت " [٣٧٦].

---

[٣٧٤]) ينظر : حاشية الجاربردي ص ٥٤ .

[٣٧٥]) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٠ .

[٣٧٦]) ينظر : شرح المفصل ٤/٤٢٩-٤٣٠.

تعقيبه على الوزن الصرفيّ لكلمة

(المريّ،والبغيّ ،والبكيّ)

المَرِيّ : الناقة الكثيرة الحلب ، وجمعها (مَرَايا) بغيّ وبغايا ، وبكيّ وبكايا ، وصفي وصفايا [٣٧٧]. والأصل مروي ، وبغوي ، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة كسرة لتصح الياء "[٣٧٨].

ومن ثمَّ ، اختلفَ الصرفيون في وزن هذه الكلمات الثلاث ، وقد تناول الفارسى هذه المسألة فيما نقله عنه ابن جنى فقال : " قال أبو علي في المري – ناقة مَرِيٌّ – هو (فَعيل) ، وامتنع من أن يكون (فعولا) البتة ، فقيل له : إن أبا عثمان أجاز في المرأة البغيّ أن تكون (فعيلا) وأن تكون (فعولا) ، فأقام على الامتناع من أجاز ذلك فيها "[٣٧٩] . ويتضحه من خلال كلامه أن الصرفيين اختلفوا في وزنهم مخيرين بين وزنين :

الرأي الأول : أنهم على وزن (فعيل) . وهو اختيار الأخفش والفارسي [٣٨٠]. وقد ذكرها سيبويه في سياق كلامه في (فَعُول)[٣٨١] ، وذكرها في كلامه في (فعيل).

---

[٣٧٧]) ينظر: الصحاح ٢٢٨٢/٦ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٢٧/٦ ، واللسان ٧٧/١٤.، مادة (ب . غ. ى)

[٣٧٨]) ينظر: عمدة الكتاب لأبى جعفر النحاس ص ٥٣، ودرة الغواص ٤٢٥.

[٣٧٩]) المختار ص ٢٤١.

[٣٨٠]) ينظر : درة الغواص ص ٤٢٥.

[٣٨١]) الكتاب ٦٣٧/٣.

الرأي الثاني : جواز فعيل وفعول ، ونسبه ابن جني للمازني ، فقد حكى أبوجعفر النحاس فى عمدته عن المازنى ناقلا عنه: " وحضرت يوماً آخر، وقد اجتمع جماعةٌ من نحويي الكوفة، فقال لي الواثق: يا مازني! هات مسألةً؛ فقلت: ماتقولون في قول الله جل وعز ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٣٨٢] لم يقل: ((بغيةً)) وهي صفةٌ لمؤنثٍ؟ فأجابوا بجواباتٍ ليست بمرضيةٍ، فقال لي الواثق: هات الجواب؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! لو كانت بغي على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمةٍ وظريفةٍ وإنما تحذف الهاء إذا كانت بمعنى مفعولةٍ نحو: امرأةٍ قتيلٍ، وكفٍ خضيبٍ، وتقدير بغي ها هنا ليس بفعيل، إنما هو فعول، وفعولٌ لا يلحقه الهاء في وصف التأنيث، نحو امرأةٍ شكورٍ، وبئرٍ شطونٍ، إذا كانت بعيدة الرشاء، وتقدير بغي بغويٌ، قلبت الواو ياءً ثم أدغمت الياء في الياء نحو سيدٍ وميتٍ؛ فاستحسن الجواب. ثم أتيته، فاستأذنته في الخروج، فقال: هلا أقمت عندنا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! لي بنيةٌ أشفق أن أغيب عنها "[٣٨٣].ومعنى ذلك أن (بغي) عند المازنى على وزن فعول وليس فعيل .

الرأي الثالث : أنها على (فعول) قاله ابن جني ، وابن عصفور حيث قال :" والدليل على أن (بغيا) (فعول) كونه للمؤنث بغير تاء ،قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّا ﴾ ولو كان بغيّ (فعيل) لكان بالتاء كظريفة فإن كان الساكن موافقا

---

[٣٨٢]) مريم من الآية ٢٨.

[٣٨٣]) عمدة الكتاب لأبى جعفر النحاس ص ٥٣.

للام أدغمت من غير قلب "[٣٨٤]. وهذا صحيح وإن كان الوزنان يفيدان المبالغة

.

[٣٨٤]) ينظر : الممتع ٣٤٩/١

تعقيب ابن جنى بالموافقة على أن جمع (عَنَاق[٣٨٥])(عُنُوق)

ذكر الصرفيون أن ما يُجمع على (فُعُول) كل اسم على وزن فَعِل) كـ(كَبِد كُبُود ، وَعِل وُعُول) ، أو (فَعْل أو فُعْل ، أو فِعْل) ليست عينه واواً نحو: كَعْب كُعُوب ،وفَلْس فُلُوس ، وجُنْد جُنُود ، وبُرْد بُرُود ، وضِرْس ضُرُوس ، وحِمْل حُمُول[٣٨٦] .ومن ثم يأتى سؤال هل تُجمع عَنَاق على عُنُوق قياسا ؟ قال الفارسى فيما نقله عنه ابن جنى قائلا :((ع : قال[٣٨٧] في قولهم في جمع عَنَاق[٣٨٨] عُنُوق، وإنما جاز ذلك من قبل أن الحرف الرابع لما تجاوز الثلاثة شابه تاء التأنيث ، ولذلك لم يصرف نحو : سعاد وزينب لشبههما بطلحة وحمزة ، فلما كان كذلك كسرت (عناق) على (عنوق) كما كسروا ما فيه تاء التأنيث من الثلاثى على (فعول) نحو: بدرة وبدور ، ومأنة ومئون ، ألا تراهم جمعوا (أرض) على(أرضون) ، فكانت الواو والنون فيه عوضا مما كان يجب فيه تاء التأنيث ، فجرى ذلك مجرى ما عوض من لامه نحو : سنة وسنون ، ومائة ومئون)) [٣٨٩]

---

[٣٨٥])يعرف (العَنَاق في اللغة : بأنه حيوان أسود الرأس طويل الظهر أصغر من الفهد ينظر : العين ١/ ١٦٩ ، تهذيب ١اللغة /١٦٩ و مجمل اللغة ١٦٣/٤ مادة (ع . ن . ق) .

[٣٨٦]) ينظر : شرح المفصل ٢٧٥/٣ ، والتصريح ٥٤٠/٢ – ٥٤٢.

[٣٨٧]) يقصد الفارسي فى : التعليقة ١٤١/٣– ٣٤٩/٣.

[٣٨٨]) عَنَاق : هو أولاد الأنثى من أولاد الماعز.

[٣٨٩]) ينظر : المختار ص ٤٠٨ .

. وأيده ابن جنى معقبا بقوله ((وهو كما ذكر)) [٣٩٠]. و(عُنُوق) جمع نادر وعلى غير القياس [٣٩١]، إذ إنهم يقولون في العدد الأقل ثلاث أَعنُق وأربع أعنق ، وقال الفرزدق :

دَعْدِعْ بعْنُقِكَ التَّوائِمَ إنَّني ☆☆☆ فِي باذِخٍ يا ابن الْمَراغةِ عَالِي [٣٩٢].

ولكنه جاء عن العرب الجمع على عُنُوق) كما قول أوس بن حجر :

يَصُوعُ عُنُوقَها أحْوى زَنِيمٌ ☆☆☆ له ظَأَبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ [٣٩٣]

ومن أمثال العرب (هذه العُنُوق بَعْدَ النُّوق)[٣٩٤].

قال سيبويه : " وأما ماكان من هذه الأشياء الأربعةِ مؤنثًا فإنَّهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على أفعلٍ وذلك قولك : عناقٌ وأعنقٌ . وقالوا في

---

[٣٩٠]) ينظر : المختار ص ٤٠٨ .

[٣٩١]) ينظر : تهذيب ١٦٩/١ مادة (ع . ن . ق) ، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص ٩٩.

[٣٩٢]) البيت من الطويل ، ديوانه ٢/ ٣٢٨ .

[٣٩٣]) البيت من الوافر ،ولم أجده في ديوانه ، وقيل للمعلى بن جمال العبدي . ينظر: جمهرة اللغة ١١٠١/٢، والإيضاح فى شواهد الإيضاح ٨١٤/٢ ، ولكن جاء فى الغريب المصنف ٣٤٤/١ ، ولسان العرب مادة (ز.ن.م).

أن هذا البيت أتى من أعجاز بيتين أسقط صدرهما، وهما:

وجاءت خُلعة دُبْس صفايا ... يصورُ عُنوقها أحوى زنيم

يُفرِّق بينها صــدَع رَباع ... له ظأب كما صَخِب الغريم.

[٣٩٤]) ينظر : جمهرة الأمثال للعسكري ٢ / ٥٦ و هو مثل يضرب للذي يُحطُّ عن مرتبته بعد الرفعة، أنه صار يرعى العنوق بعدما كان يرعى الإبل .

الجميع (عُنوق) ، وكسروه على (فعولٍ) كما كسروها على (أفعُل) ، بنوه على ما هو بمنزلة (أفعلٍ) ،كأنهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث كأنهم جعلوا الزياة التي فيه إذا كان مؤنثًا بمنزلة الهاء التي في قصعةٍ ، ورحبةٍ "[٣٩٥]. ومن ثم وافق المبرد[٣٩٦] والفارسي وابن جني سيبويه في القول بأن جمع عناق على (عُنوق) ، وكذلك ابن السراج قائلا في باب المؤنث :((والأبنية الموجودة فيه أحد عشر بناء : فَعَالٌ ، وفِعالٌ ، وفَعيل ، وفَعُول، وَفُعَل ، وفِعِل،وفَعيلة ، وفِعالَة ، وفَعَالة ،وفُعَالة . اعلم :أن ماكان من هذه الأشياء التي تجيء بالزيادة على أربعة أحرف وهي مؤنثة فجمعها في القليل على (أفْعُل) . فأما (فَعالٌ) : فمثل عناقٍ وأَعْنُقٍ ، وفي الْكَثير على عُنُوق))[٣٩٧].

وأوضح ابن الحاجب قائلا : قال سيبويه: حق (فَعَال) في المؤنث أَفْعُل كـ (عَنَاق) و(أعْنُق) لكن (فُعُولًا) لما كان مؤاخيا لأفعُل في كثير من المواضع ، إذ هو في الْكثير كأفْعُل في القليل ، جمعوه في الْكَثير على عُنُوقٍ [٣٩٨]. وهذا هو الصحيح للعلة التي ذكرها ابن الحاجب . ومعنى ذلك أن لـ (عَنَاق) وزن قياسي هو (أَعْنُق) وآخر غير قياسي، ولكنه كثير الاستعمال وهو (عُنُوق) كثرة تؤهله لأن يكون قياسيا .

---

[٣٩٥])الكتاب ٣/٦٠٥ .

[٣٩٦])المقتضب ٣/٣٤٨..

[٣٩٧]) ينظر : الأصول في النحو ٣/ ٨

[٣٩٨]) ينظر : شرح الشافية للرضي ٢ / ١٢٦ .

تعقيب ابن جنى بالاعتراض على قول الفارسي بأن الياء في (أعوجيّ) ليست للنسب

ذكر الصرفيون[٣٩٩] أن الياء المشددة التى تلحق آخر الاسم لتوضيح المنسوب أو تخصيصه بنسبته إلى موطنه أو قبيلته هى ياء النسب ، وهذا هو الشائع الكثير ، وقد تأتى للدلالة على غير النسب لتدل على الوحدة نحو : روميّ من روم ، وزنجيّ من زنج ، ومثل : كرسيّ وشافعيّ فالياء فيهما لتمام الكلمة من غير دلالة على نسب .

وقد اختلفوا في (أعوجيّ) فقد ذهب الفارسي إلى أن الياء هنا ليست للنسب حيث قال :" يجوز أن يكون (العُوجُ) جمع (أعوجي) ، وأنتَ تريد (أعوج) كأحمر وأحمري بمعنى ، فتحذف الياءين في التكسير ، إذ المعنى في إثبات الياء معنى الحذف فكما تجمعه والياء غير مثبتة فيه على (فُعْل) كذلك تجمعه والياء فيه لاستوائهما في المعنى "[٤٠٠]. وقد وافقه الأنباري [٤٠١]وابن مالك [٤٠٢] على أن الياء في (أعوجيّ) جاءت حملا على (أحمريّ) للمبالغة في الصفة قال الرضي : ألحق به ياء النسب كما ألحقوها في الصفات مبالغة، وإن لم يكن منسوبا في المعنى نحو: أحمريٌّ في أحْمر"[٤٠٣].

---

[٣٩٩]) ينظر : اللمع ص ٢٠٣ ، والشافية ص٣٧ ، وشرح الشافية ٤/٢، وعلل النحو ص ٥٣٠ ، واللسان ٧٥٥/١ ، مادة (ن.س.ب).

[٤٠٠]) ينظر : المختار ص ٣٠٨ .

[٤٠١]) ينظر : الإنصاف ٥٥٦/٢ .

[٤٠٢]) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٦٠/٤ .

[٤٠٣]) ينظر : شرح الشافية ٤/ ٢١٤ .

وقد عقب ابن جني بالاعتراض قائلا : " قول أبي علي : إنَّ أعْوَج وأعوجيّ كأحْمر وأحمريّ ، وإن الياءين فيها لايفيدان معنى النسب ؛ كما لايفيدانه في أحمر وأحمريّ لا يعجبني ولا أراه والفرق بين (أعوج وأعوجيّ) و(أحمر وأحمريّ) : أن فائدة أحمر وأحمريّ واحدة ، أما أعوج فهو مذكر عوجاء ، وهما صفتان تفيدان العوج ..... وليس كذلك (أعوجي) إذا وصف به الفرس ، إنما يراد أنه منسوب إلى أحد الفحلين المشهورين للعرب ..... ألا تراه يُنْسب إلى (أعوج) جده، وإن كان هذا المنسوب صحيحا سويًا ، وإرادتهم النسب في هذا أشهر "[٤٠٤].ومن هنا وافق ابن جني –في كون الياء في (أعوجيّ) للنسب – الخليل الذي قال :" والنسبة إليه أعوجيّ "[٤٠٥]. ووافقه ابن دريد[٤٠٦] ، وابن عصفور [٤٠٧]،والزبيدي [٤٠٨]. وهو الصحيح ؛ لأن أعوجي ليست كأحمري وأن الياء ليست مبنية عليها، وأن أعوجي نسبة إلى أعوج.

تعقيب ابن جنى على أن (تُودٌ) غير ملحق

---

[٤٠٤]) ينظر : المختار ص ٣٠٨ .

[٤٠٥]) ينظر : العين ١٨٤/٢ ،و مقاييس اللغة ١٨٠/٤ مادة (ع . و. ج)

[٤٠٦]) ينظر : الجمهرة ١٣١٨/٣ حيث قال :

وزعتُ بكالهرواوة أعوجيٌّ *** إذا دنتِ الجيادُ جري وَثابا

أراد فرسا . وقوله أعوجي نسبة إلى أعوج فرس من خيل العرب معروف .

[٤٠٧]) الممتع ٧٠/١ .

[٤٠٨]) ينظر : تاج العروس ٣٨ / ٤٧٥ مادة (ع . و . ج) حيث قال : وأنشد شمر :

غداة صبَّحْنا بطِرْفٍ أعْوَجي * من نسب الضَّاوي ضاويَّ غني .**

ينظر اللسان ٤/ ٤٩٠ ، وفي المصباح المنير ٤٣٥/٢ جاء "والنسبة إلى أعوج (أعْوَجيّ) على لفظه ".

تأتي الزيادة لإفادة معنى زائد على المعنى الأصلي، فإما أن تكون من جنس حروف الكلمة كالدال الثانية في قعدد ، أو من غير جنسها وهو أحد حروف سألتمونيها كهمزة أفعل و ،أحمر أو للإلحاق كواو جوهر وجدول ،أو لغير الإلحاق كألف كاهل وغلام [٤٠٩].

وما يخصني هنا هو ما جاء زائدا للإلحاق ،والمراد بالإلحاق في الاسم والفعل أن تزيد حرفا أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في إفادة معنى ، ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف والحركات والسكنات. [٤١٠]

وأبنية المزيد على ثلاثة أضرب : موازن للرباعي على سبيل الإلحاق ، وموازن له على غيرسبيل الإلحاق ووزن (تُفُعْلِل) يجيء مطاوعا كـ (جوربه) فتجورب ، وجلببه فتجلبب ، وبناء مقتضيا كـ (تسهوك)[٤١١].

وأما تُوُدٌّ فقد قال ابن جني :" قال أبو الحسن في أول تصرفه : لو بنيت من (وَدِدْتُ) مثل (تُفْعُلَه) لقلت : (تُوُدٌّ) فادغم كما ترى ، فدل إدغامه على أنه غير ملحق بالتاء عنده بـ (حُبْرُج) ولو كان ملحقا بها لقال : (تُوْدُد) فأظهر كما أظهر في (سُرْدُدٍ) و(قُعْدُدٍ)[٤١٢] .

---

[٤٠٩]) ينظر : المفصل ص ٣٠٩ ، والمنصف ١/ ٣٤ ، والمفتاح في الصرف ص٤٦ .

[٤١٠]) ينظر :المنصف ٣٤/١..

[٤١١]) ينظر : المفصل ص ٣٧٠ .

[٤١٢]) ينظر : المختار ص ٤٨٨ .

فقد وافق ابن جني أبا الحسن الأخفش فى القول بأن (تُوُدّ) غير ملحق بدليل الإدغام إذ أصله (تُوْدُد) ؛لأنه لو كان ملحقًا ؛ لفكَّ الإدغام نحو: سُرْدُد وقُعْدُد ، على وزن (فعلل) لم يجز فيهما الإدغام لأنهما ملحقتان بجعفر وما أشبهه [٤١٣]. قال المازني : في الإلحاق المطرد إنَّ موضعه من جهة اللام نحو: قُعْدُد ، ورمدِد ، وشملل [٤١٤].

ومن ثَمَّ ثَبَتَ أنَّ التاء في (تُوُدٌّ) ليست للإلحاق ؛ لأنها لو كانت كذلك لوجب فك الإدغام فيقال : (تُوْدُد) .

---

[٤١٣]) ينظر : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والمقتضب ١ / ٢٠٤ ، والأصول ٣ / ٢١٢ ، وشرح الشافية للرضي ٢١٧/١ .

[٤١٤]) ينظر : الخصائص ١ / ٣٥٩ .

تعقيب ابن جنى على تخفيف الهمزة فى (مئين) بقلبها ياء ساكنة أوحذفها .

تقلب الهمزة ياء قياسا في ثلاثة مواضع ، ويشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة أو ياء أصلية ، أو واوا منقلبة عن ياء ، والمواضع [٤١٥]هى :

أولها : أن تكون لام الجمع ياء أصلية في المفرد نحو: هدية بزنة فعيلة ، وجمعها هدايا[٤١٦] .

ثانيها: أن تكون لام المفرد في الأصل منقلبة عن واو نحو:مطية ومطايا [٤١٧]..

---

[٤١٥]) تنظر فى : المنصف ٣٤٥/١ ، والتصريح ٧٠٤/٢ ، شرح الأشمونى ٩٤/٤ ، شذا العرف فى فن الصرف ص١٢٧.

[٤١٦]) أصل (هدايا) : هدايى ، الياء الأولى مد زائد فى المفرد ، والياء الثانية لام الكلمة . وقعت الياء بعد ما يشبه مفاعل فقلبت همزة ، فصارت (هدائِى) ثم قلبت الكسرة فتحة لمناسبة الألف وللوصول إلى قلب الياء الثانية ألفا فصارت هدائَى ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت هداءى اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات وهذا مستثقل قلبت الهمزة ياءً فصارت هدايا .

[٤١٧]) أصل (مطايا): مطايو : تطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياء فصارت مطايى ، وقعت الياء بعد ألف الجمع ، فقلبت همزة فصارت (مطائِى) قلبت الكسرة فتحة فصارت (مطائَى) تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، واجتمع ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء ، فصارت مطايا .

ثالثها : أن تكون اللام همزة نحو : خطيئة وخطايا [٤١٨] .

وأما (مئين) جمع (مائة) كما جاء في قول حسان بن ثابت :

وَذَلِكَ أنَّ أَلْفَكُم قَلِيلٌ ☆☆☆ لِواحِدِنا أجَلْ أيضًا ومِينا [٤١٩].

فقد تناولها الفارسى قائلا : ((قيل :أراد مِئين ؛ أي : ومِيئنَ أيضًا قليلٌ لواحِدِنا)) [٤٢٠] . حيث قلبت الهمزة الساكنة ياء ساكنة ثم حذفت للتخفيف .

وقد عقب ابن جني مستدركا على الفارسي . فقال: " حذف الهمزة من مئين – على غير التخفيف القياسى ، ولكن على البدل على حد (أخطيتُ) فلما سكنت الياء حذفها لسكونها وسكون علم الجمع – أى : ياء الجمع –))"[٤٢١]، ويرى ابن جنى أن الهمزة هنا

أبدلت ياءً ، ثم حذفت فى (مئين) حملا على قلبها فى أخطيتُ من أخطأت ، والحذف هنا للتخفيف ولكنه غير قياسى ؛ لأنه ليس من المواضع القياسية التى

---

[٤١٨]) أصل خطايا : خطاييء بهمزة فى الطرف وقبلها ياء كانت فى المفرد مد زائد، فقلبت الياء همزة فصار (خطائىء) اجتمع همزتان فى الطرف فقلبت الثانية منهما ياء ثم فتحت الهمزة وقلبت الياء ألفا فاجتمع شبه ثلاث ألفات (خطاءا) فتقلب الهمزة ياء .

[٤١٩]) البيت من الوافر ، والشاهد في قوله (ومينا) . حيث الأصل (مئينا) ثم حذف الشاعر الهمزة على غير قياس للضرورة ، وأجاز أبو علي رفع (مين) . ينظر : ديوانه ٢٤٣/١ ، الهمع ١٥٦/٢ .

[٤٢٠]) ينظر : المختار ص١٦٠-١٦١ .

[٤٢١]) ينظر : المختار ص ١٦١ .

تقلب فيها الهمزة ياءًا . وذكر ابن الوراق [٤٢٢] قائلا : " وقد يكون (مئينا) جمع (مائة) ، فحذف الهاء كنمرة ونمر ،ثم ألحق الياء بعد الهمزة في المئي ، لإطلاق القافية وقد يحذف الشاعر الهمزة في الجمع تخفيفا كما في قول حسان السابق ذكره فقال (مينا) . ومن قبله السهيلي في نتائجه[٤٢٣] أنها حذفت للضرورة [٤٢٤].

والرأى عندى : أن حذف الهمزة هنا – فى مين – غير قياسى ؛ لأنه غير خادع للقواعد الصرفية القياسية ، ولكن على البدل على حد أخطيت من أخطأت ، حيث أبدلت الهمزة ياءً – كذلك فى مئين – فلما سكنت هذه الياء حُذفت لسكونها وسكون ياء الجمع – لأن (مئين) ملحق بجمع المذكر السالم – أى : لالتقاء الساكنين، وهما (الياء المنقلبة عن الهمزة، وياء الجمع) ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

[٤٢٢]) ينظر: علل النحو ص ٥١١.

[٤٢٣]) ينظر: نتائج الفكر ص ١٨٦ .

[٤٢٤]) ينظر: الهمع ٢/ ١٥٦ .

تعقيب ابن جنى على عدم قلب الواو ياء في (ذو مالٍ)

تقلب الواو ياءً وجوبا قياسا في عشرة مواضع منها [٤٢٥]:

أن تقع لام فعول جمعًا نحو: عصى ، ودلى ، ويقال: (أدلٍ) ، أو لام (أَفْعُل) جمع تكسير ، والأصل (أدلُو) ثم قلبت الضمة كسرة والواو ياء فصارت (أدلِى) ثم عوملت معاملة قاضٍ ، فصارت أدلٍ. [٤٢٦]

وقد يحمل (ذومال) على(أدلٍ) في قلب الواو ياء ولكنها لم تقلب لعدم أمن اللبس قال الفارسي :" لوقيس (ذومالٍ) على (أدلٍ) للزم كسرالذال ، وقلب الواو ياء ، فكان لا ينفصل الجر من الرفع ..... ولزم القلب فى (أدلٍ) .... ولم يلزم في (أخوك) و(ذومالٍ) ؛ لأن الواو هنا غير لازمة "[٤٢٧].

فيرى الفارسي أن الواو في (ذومالٍ) لم تُقلب ياءً حملا على (أدلٍ) ؛لأمن اللبس حيث إنها لو قُلبت وصارت (ذِى مال)لالتبست حالة الرفع بحالة الجر فتصير فى كليهما (ذى مال) . وقد قال أيضا فى التعليقة : ((لم يغير (ذُو) في الإضافة ؛ لأن التنوين يلحقه فيها، كما لم يبدل من الواو ياء، ولم يُكْسَر ما قبل الواو من (عَرْقُوة) لأن آخر الاسم الهاء، كما أن آخر الاسم من (ذُو مالٍ)، و

---

[٤٢٥]) تنظر: مواضع الوجوب والجواز في الممتع ٣٧١/١ ، والتصريح ٧٠٢/٢ .

[٤٢٦]) ينظر: إيجاز التعريف فى علم التصريف ص ١٣٢ ، ١٤٥ ، وشرح الشافية ٣ / ١٤٠ ١٦٥ –١٦٧ – ١٦٨ – ١٧٠. ، والتصريح ٧٤١/١.

[٤٢٧]) ينظر: المختارص ٢٩٣ .

(ذو يزنٍ) المضاف إليه)) [٤٢٨]. ومعنى قوله (لأن الواو غير لازمة) أى أنها تقلب ألف فى حالة المؤنث خاصة .

واعترضه ابن جني قائلا : " إن قيل : قد سُوِّي بين المجرور والمرفوع في نحو : القاضي وبابه، قيل : قد يقع الفرق بينهما في بعض الأحوال "[٤٢٩].فهو يجيز القلب مع إظهار علامة الإعراب . والحق مع الفارسي . ؛ لأن "ذو مالٍ" الواو فيها هى عين الكلمة، وقد حذفت اللام وكانت ياءً، وإنّما أصله: "ذَوَيٌ ، فبقى الاسم على حرفين والواو ليست حرف إعراب ، ومن ثم لا تقلب الواو هنا ياءً ؛ لكى لا تلتبس حالة الرفع بحالة الجر ؛ لأن الأصل فى إعراب هذه الأسماء الحروف – وهى علامات فرعية – كما ذكر ابن يعيش ((وإنما أُعربت هذه الأسماء بالحروف[٤٣٠]، لأنها أسماءٌ حُذفت لاماتها في حال إفرادها، وتضمّنت معنى الإضافة، فجُعل إعرابها بالحروف كالعوض من حذفِ لاماتها)) [٤٣١].

وعلل السهيلى قائلا : ((أما " ذو مال " فكان الأظهر فيه أن يكون حرف العلة حرف إعراب، وأن يكون الاسم على حرفين كما هو في بعض الأسماء المبهمة كذلك..... والعلة في ذلك أن " ذات " وإن كان ألفها منقلبة عن واو، فإن

---

[٤٢٨]) التعليقة على كتاب سيبويه ٣/ ٩٢.

[٤٢٩]) ينظر : المختار ص ٢٩٣.

[٤٣٠])يقصد الأسماء الستة .

[٤٣١]) شرح المفصل ١٥٣/١.

انقلابها ليس بلازم، وإنما هو عارض لدخول التأنيث، ولولا التأنيث لكانت " واواً " في حال الرفع غير منقلبة، و " ياء " في حال الخفض)) [٤٣٢].

[٤٣٢]) نتائج الفكر للسهيلى ص ٨١.

تعقيب ابن جنى على أصل (طغيا) أصفة أم اسم ؟

من مواضع قلب الياء واوًا وقوعها لامًا لـ(فَعْلَى) – بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام – اسما لا صفة .

فمن المشهور أن الواو أثقل حروف العلة ، لذا يلجأ العرب إلى تخفيفها بقلبها ياء أو همزة .

ولكن قد يطرأ سبب يدفعه إلى طرح الياء وإحلال الواو محلها ، كما يفضلونها في باب النسب ، وبما أن الواو أثقل من الياء لذا جاءت مواضع قلبها واوا قليلة ومن هذه المواضع أن تقع الياء لاما (لفَعْلَى) المفتوح الفاء . فإذا وقعت الياء لامًا لـ (فَعْلَى) – اسما– وجب قلبها واوًا نحو : تَقْوى من الوقاية ، وشَرْوى من شريت بمعنى (مثل) ، وبَقْوَى من بقيت . فاللام في الكلمات الثلاثة (ياء) ثم ، قلبت واوا لوقوعها في الاسم الذي على وزن (فَعْلَى) ، فإذا كانت (فَعْلى) وصفًا سلمت من القلب نحو: (صَدْيا ، وخَزْيا) [٤٣٣] .وقد أعلت في الاسم لخفته ، ولثقل الصفة لم تعل فيها الياء وهو الأصل . ولذلك قصد التفريق بينهما .

وإذا كانت لام (فَعْلَى) واوا بقيت بلا تغيير اسما كانت أو صفة نحو: (دعوى ، رضوى ، رشوى) ،لاعتدال طرفى الكلمة : ثقل الواو في الآخر ، ويقابلها

[٤٣٣]) ينظر : الكتاب ٢١٩/٣ – ٢٤١/٤ ، والأصول فى النحو ٢٦٦/٣.

الفتحة في أولها [٤٣٤]. وعن هذه القاعدة شذَّت أسماء على وزن (فَعْلَى) لم تقلب فيها الياء واوا مع استفياء الشروط نحو : رَيْا ، طغْيَا ، سَعْيا [٤٣٥].

وقيل : إنَّ (ريا) في الأصل صفة ،فتقول رائحة (ريا) ثم غلبت عليها الاسمية ، وأما (طَغْيَا) – والغالب فيها ضم الطاء– وعلى ذلك يجب تصحيحها ، أما (سعيا) فيحتمل أن تكون في الأصل صفة ثم نقلت إلى الاسمية فالضمة فيها بحسب الأصل [٤٣٦].

وقد عقب ابن جني في مختاره على الفارسى فى قلب الياء واوا فقال : (مسألة) : (ع) ألقى علينا أبوعلي :

وَإِلَّاالنَّعَامَ وَحَفَّانَهُ ☆☆☆ وَطَغْيا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ [٤٣٧].

فقلت له : (طغيا) هذه صفة بمنزلة (خزيا) و(صديا) ، ولا تكون اسمًا ؛ لأنه كان يلزم فيها الواو كـ (فتوى ،وشَرْوى) . فقال: ليست صفة ؛ لأنه اسم للبقرة الصغيرة ، وإنما هي اسم شذ عن الواو ، فخرج على أصله من الياء ، وليس

---

[٤٣٤]) ينظر : الممتع الكبير في التصريف ٣٤٥/١ ، و إيجاز التعريف ص ١٥٩ .

[٤٣٥]) قال تعالى : " ثُمَّ أُدعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا" ،البقرة من الآية ٢٦٠

[٤٣٦]) ينظر: أوضح المسالك ٤/ ٣٥٠ – ٢ / ٣٨٤ ، وشرح الأشموني ٣١١/٤ ، والمنهج الصرفي ص ٨٧ –٨٨

[٤٣٧]) البيت من المتقارب ، وهو لأسامة بن الحارث الهذلي ، والحفَّان : فراخ النعام ، واحده (حفَّانه) ، و(طغيا) : ولد البقر ، و(اللهق) : الأبيض منه، و(الناشط) الذي يخرج من موضع إلى آخر . ينظر : ديوان الهذليين ص١٢٩٠ ،و التكملة ص ٩٨ ، والجيم ٢٠٣/١ .

يمتنع عندي أنا أن يكون في الأصل صفة نُقِل كـ (أجْدَل) وبابه من نحو : عبْد وصاحب .

قلت له : ويُؤَكِّد عندك معنى الوصفية فيه أنه قرنه بـ (الناشط) فبقى من معنى (نَشَطَ). قال: ورواه أحمد بن يحيى : (طغيا) بالفتح ، وروي عن الأصمعي : (وطغيا) بالضم[٤٣٨].

يتضح من النص أن الصرفيين قد قالوا بقلب الياء واوا إذا وقعت لامًا لـ(فَعْلَى) –اسما – لخفة الاسم ولاحتماله ذلكَ الثقل ، فإذا كانت (فَعْلَى) صفة سلمت من القلب لثقل الصفة فيحصل التناسب والتعادل .

وخرج ابن جني (طغيا) على أنها صفة والدليل على ذلك أنها قُرنت بالناشط فى البيت، خلافا للفارسي الذي يرى أنها اسم للبقرة الصغيرة ، وعدم قلب الياء فيها واوا شذوذ ، ولا يمنع عندي أن يكون صفة نقلت إلى الاسمية ، ولم تقلب الياء واوا مراعاة للأصل . وبذلك يكون الفارسي تابعا لسيبويه [٤٣٩]وابن السراج [٤٤٠].

وعندي الياء الثقيلة تقلب واوًا وهي الأثقل في (فَعْلَى) الاسم لخفته ولا تقلب في الصفة لثقلها ، ومن هنا يحدث التناسب بين الخفة والثقل . والله أعلم .

---

[٤٣٨]) ينظر: المختار ص ٣٣٨ – ٣٣٩ .

[٤٣٩]) ينظر: الكتاب ٢٤١/٤ .

[٤٤٠]) ينظر : الأصول في النحو ٢٦٦/٣ .

(القسم الثانى)

"الدراسة المنهجية "

المبحث الأول : منهج ابن جنى وأسلوبه فى المختار من خلال تعقيباته .

ويشتمل على ما يلى :

١– طريقته فى العرض.

٢– أسلوبه.

٣– تعليلاته.

٤– استشهاده.

٥– مصادره.

المبحث الثانى : الأصول النحوية عند ابن جنى فى المختار من خلال تعقيباته .

ويشتمل على الاستدلالات الآتية :

١– السماع .

٢– القياس.

٣– الإجماع .

٤– الاستحسان .

٥– الاستصحاب .

المبحث الثالث: موقفه من النحاة واتجاهه النحوي في التعقيبات.

١– موقفه من البصريين .

٢– موقفه من الكوفيين.

(المبحث الأول)

[منهج ابن جني وأسلوبه في المختار من خلال تعقيباته]

يتضح لي بعد قراءةكتاب (مختار تذكرة أبي على الفارسي وتهذيبها) لابن جني ، أنه يحمل في طياته صورا مختارة من (مسائل) وردت في التذكرة ، تحمل كل منها عنوان (مسألة) تنتمي لعلم من العلوم العربية المختلفة إما أدب أو بلاغة ، أو تفسير ، أو لغة ، أو نحو أو صرف ..... إلخ وكان منهج ابن جنى في الكتاب يمتاز بالعمق ،والقوة ، والفلسفة ، حيث يقف المتأمل طويلا أمام عبارات العالمين الجليلين حتى يحصَّل ما وراءها من مغزى ، وهذا كله نتيجة أن المختار ثمرة نتاج كلا العالمين الجليلين اللذين كانا لهما اليد الطولى في علوم العربية.

✵ طريقته فى العرض :

كانت طريقة ابن جني فى العرض ، يعنون لكل مسألة من المسائل الواردة فى مختاره بعنوان (مسألة) فيبدؤها بقول الفارسى من التذكرة ، ثم يعقب بنفسه على قول الفارسى وقد رمز لكل تعقيب من تعقيباته بالرمز (ع) ، وفى بعض المواضع تكون المسألة قائمة على تعقيب ابن جنى من البداية ،وقد اتسمت تعقيباته فى بعض المواضع بالإيجاز كقوله : " كما ذكر " [٤٤١]، وكقوله " وهو كما ذكر" [٤٤٢]، وفى بعضها الآخر بالإطناب والاسترسال كقوله : " (ع) ألقى علينا أبوعلي :

وَإِلَّاالنَّعَامَ وَحَفَّانَهُ ☆☆☆ وَطَغْيا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ

---

[٤٤١]) ينظر : المختار ص ٤٠٨ ، فى مسألة : تعقيب ابن جنى بالموافقة على أن جمع (عَنَاق[٤٤١]) (عُنُوق).

[٤٤٢]) ينظر : المختار ص ٤٠٨ . فى مسألة: جمع عناق على عنوق .

فقلت له : (طغيا) هذه صفة بمنزلة (خزيا) و(صديا) ، ولا تكون اسمًا ؛ لأنه كان يلزم فيها الواو كـ (فتوى ،وشَرْوى) . فقال: ليست صفة ؛ لأنه اسم للبقرة الصغيرة ، وإنما هي اسم شذ عن الواو ، فخرج على أصله من الياء ، وليس يمتنع عندي أنا أن يكون في الأصل صفة نُقِل كـ (أجْدَل) وبابه من نحو : عبْد وصاحب .

قلت له : ويُؤَكِّد عندك معنى الوصفية فيه أنه قرنه بـ (الناشط) فبقى من معنى (نَشَطَ). قال: ورواه أحمد بن يحيى : (طغيا) بالفتح ، وروي عن الأصمعي : (وطغيا) بالضم " [٤٤٣].

وفى بعض الأحيان يكون وسطيا فى عرض رأيه بين الإطناب والاسترسال وهو الغالب على تعقيباته

،وقد كان ينقل عن بعض العلماء وينسب إليهم فيقول مثلا : "قال (فا) " قاصداً السيرافى .

وقد وضع ابن جنى خلاصة رأيه –فى هذه التعقيبات – والذى كان يوافق به الفارسى تارة

ويخالفه تارة معترضا أو مستدركا ، ومعللا لكل رأى من آرائه بأسلوب متزن تغلفه قوة العلة .

أسلوبه :

[٤٤٣]) ينظر: المختار ص ٣٣٨ – ٣٣٩ .

وكان أسلوب ابن جني في تعقيباته سلساً سهلا ، وجاءت عباراته رصينة صريحة ومعبرة عن آرائه بوضوح مغلفة بروح الأدب الجم مع أستاذه ، فإذا ما اختلف معه فى بعض المسائل والتى تحمل بين طياتها نضوج عالم يناقش أستاذا له قد قال له يوما " تذببت وأنت حصرم " عندما تصدر للدرس ولم يكن قد اكتمل نضوجه العلمى بعد ، وقد جاءت آراؤه فى أغلب المواضع قائمة على القياس والتنظير، وأحيانا أخرى على افتراض السؤال والجواب من خلال حوار قائم بينه وبين شيخه (الفارسي) . معللا للأحكام والقواعد التي يتناولها ؛ لتثبيت المعلومة في ذهن القارئ ، ومن أمثلة ذلك :

١- قال : " ليس يضعف عندى " [٤٤٤].

٢- قال : " هذا عندي أشبه الوجهين " [٤٤٥].

٣- قال : " عندى أنا جائز غير منكر " [٤٤٦].

٤- قال : " فأما حق جواب الجزاء فإنه لا يتقدم أبدا، انجزم الفعل أولم ينجزم ، وجماع هذا أن يقال : إن فعل الشرط إذا انجزم لم يحسن" [٤٤٧].

ومن أمثلة تعقيباته والتى كانت عبارة عن مناقشة بينه وبين الفارسى فى صيغة سؤال وجواب ومن ثم ينتج تعقيبه على الجواب :

---

[٤٤٤]) ينظر : المختار ص ١٤٣ – ١٤٤.

[٤٤٥]) ينظر : المختار ص ١١٧ – ١١٨ .

[٤٤٦]) ينظر : المختار ص ٢٨٧

[٤٤٧]) ينظر : المختار ص ١٢٨

١- قال : "سألته [٤٤٨] لِم لا يكون بُد للجزاء المجزوم من جواب مجزوم أو الفاء ؛ فقال : لأن المجزوم أضيق من المجرور ، وأنت إن لم تجيء به مجزومًا جئت به ماضيًا في معنى المجزوم ؛ لأنه لابد من جواب ، فينبغي لكَ أن تجيء به مثله ؛ لأن يتكافأ الفعلان .

والفاء إنما وقعت جوابا له ؛ لأنها تقع على جملة تستغني بنفسها ، فإذا دخلت – يعني الفاء – فقلت : فزيدٌ منطلق ، علم أنها جملة لا تستغني بنفسها عما قبلها ، وعلم أنه جواب لشيء .وسألته : أيجوز(إن ضربتني فضربتك) ؛ قال : لا ؛ لأن الفعل الماضي إنما وقع في معنى المستقبل في الموضع الذي لا تحلُّه الأسماء ، والفاء يقعُ بعدها الأسماء ، فلا يقع الماضي في معنى المستقبل ، ولكن يحلُّ بعدها المضارع ؛ لأنه يحل محلَّ الأسماء" [٤٤٩].

تعليلاته :

يظهر التعليل بوضوح فى تعقيبات ابن جنى ، لدعم آرائه ، سواء أكانت التعليلات قياسية أو سماعية .ومن أمثلة ذلك :

١- قال: " قد جاء نحو : (جاءت الزيدون) عندي مجيئا كثيرًا ، ومنه قول النابغة :

قَالتْ بَنُو عامرٍ خَالوا بنِي أسَد

---

[٤٤٨])الضمير عائد على الفارسي .

[٤٤٩]) ينظر : المختار ص ٦٤ – ٦٥، مسألة : تعقيب ابن جنى على تقديم الجواب المجزوم على الشرط المجزوم .

وقال الآخر :

فما شُئِيَتْ أبيَّ ولا شُئِيتُ

وهو كثير "[٤٥٠].

٢-قال : " وأنشد :

يُقَلِّبُ عَيْنَيْه كَما لَا أخَافَهُ ☆☆☆ تَسَاوَسْ قَلِيلًا إنَّهُ مَنْ تَأَمَّلُ

(فا) ينبغي أن تكون (لا) زيادة .(ع) : الرواية في هذا : (كَمَا لَأَخافَهُ) ، فتنصبه بأن مضمرة "[٤٥١].

٣- قال : "قول أبي علي : إنَّ أعْوَج وأعوجيّ كأحْمر وأحمريّ ، وإن الياءين فيها لايفيدان معنى النسب ؛ كما لايفيدانه في أحمر وأحمريّ لا يعجبني ولا أراه والفرق بين (أعوج وأعوجيّ) و(أحمر وأحمريّ) : أن فائدة أحمر وأحمريّ واحدة ، أما أعوج فهو مذكر عوجاء ، وهما صفتان تفيدان العوج ..... وليس كذلك (أعوجي) إذا وصف به الفرس ، إنما يراد أنه منسوب إلى أحد الفحلين المشهورين للعرب ..... ألا تراه يُنْسب إلى (أعوج) جده، وإن كان

---

[٤٥٠]) ينظر : مختار ابن جني ص ٣٨٨ .مسألة : تأنيث الفعل إذا كان الفاعل جمع تصحيح.

[٤٥١]) ينظر : المختار ص ٤٣٥ .

هذا المنسوب صحيحا سويًا ، وإرادتهم النسب في هذا أشهر" [٤٥٢].

٤- قال : " فقلت له : (طغيا) هذه صفة بمنزلة (خزيا) و(صديا) ، ولا تكون اسمًا ؛ لأنه كان يلزم فيها الواو كـ (فتوى ،وشَرْوى)" [٤٥٣].

استشهاده :

استشهد ابن جني فى تعقيباته بالقرآن وقراءاته ،وبالأحاديث النبوية ،وبكلام العرب نثرها وشعرها بكثرة فى مختاره محاكيا علماء عصره .

*** أولا : الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته :**

كثر استشهاد ابن جنى بالقرآن الكريم وقراءته فى كتابه المختار عموما ،وإن كانت ليست بنفس الكثرة فى التعقيبات ، فكان أحيانا يستشهد فى بعض المواضع بالآية كاملة ، وأحيانا أخرى بجزء منها كعادة علماء النحو فى هذا العصر ، ومن هذه المواضع:

١ – قال : " هذا عندي أشبه الوجهين لقوله : (ولتسمعنَّ) ؛ لأن الأذى في الحقيقة لا يسمع وإنما يصل إلى النفس " [٤٥٤].

---

[٤٥٢]) ينظر : المختار ص٣٠٨. مسألة : تعقيب ابن جنى على الفارسى فى أن الياء فى (أعوجى ليست للنسب).

[٤٥٣]) ينظر : المختار ص ٣٣٨-٣٣٩ . مسألة : تعقيب ابن جنى على أصل (طغيا) أصفة أم اسم ؟.

[٤٥٤]) ينظر : المختار ص ١١٨ .

٢ – استدل بقوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾ على جعل الاسم نكرة والخبر معرفة [٤٥٥].

ومن أمثلة استشهاده في مواضع أخرى من الكتاب خارج التعقيبات منها :

١ – كقوله تعالى : ﴿ الْجَاثِيَةَ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قَ الذَّارِيَاتِ ﴾ [٤٥٦]، وقوله : ﴿ فَاطِرِ يسَ الصَّافَّاتِ ﴾ [٤٥٧]، ﴿ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ [٤٥٨] ﴾ [٤٥٩]

وكذلك كان الاستشهاد والاهتمام بالقراءات القرآنية واضحا وقد وردت الأمثلة، ولكنها لم ترد في التعقيبات ومن أمثلتها :

١ – مسألة قال : ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾ [٤٦٠] بتخفيف الميم من لَمَّا ،أي : لعليها ، وما صلة . وقُرئَ (لمَّا) ، وقال الفراء عن الكسائي : إنه قال : " لا أعرف جهة الثقيل [٤٦١].

* ثانيا : الاستشهاد بالأحاديث النبوية:

---

[٤٥٥] ينظر : المختار ص ٣٠١.

[٤٥٦] البقرة من الآية ٥٦

[٤٥٧] الروم الآية ٥٦

[٤٥٨] النحل من الآية (٣٨)

[٤٥٩] ينظر : المختار ص ٢٦٠ – ٢٦١

[٤٦٠] الطارق من الآية (٤)

[٤٦١] ينظر : المختار ص ٢٠٥

ومن أمثلة استدلاله بالحديث النبوي الشريف في المختار دون التعقيبات :

١ – قول النبي صلى الله عليه وسلم :" إنكم لترون ربكم ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته " [٤٦٢]. حذف المفعول الثاني (لترى) لطول الكلام ، وإفادته التوكيد أي: ، يعلمونه يقينا غير ذي شبهة ، وأن يكون هذا الكلام أغنى عنه وناب عنه [٤٦٣].

٢ – قال : (يتهورة) عندي (فيعولة) فأما الدلالة على أن عين الكلمة واو (هار يهور) وفي الحديث (حتى تهور الليل) [٤٦٤].

*** ثالثا : الاستشهاد بكلام العرب شعرا ونثرا :**

كان الاستدلال بكلام العرب شعرا ونثرا عند ابن جني له النصيب الأكبر في أغلب تعقيباته وسأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعضا منها :

١– قولهم :" بما لا أُخَشَّى بالذئب " [٤٦٥].

٢– استدلاله على جواز الفصل بين الصلة والموصول، بقول أسماء بن خارجة :

فَلَأَحْشَأَنَّك مِشْقِصًا ☆☆☆ أَوْسًا أُوَيْسُ مِنَ الهَبَا لَه [٤٦٦].

---

[٤٦٢]) الحديث في صحيح البخاري ١ / ١٠٥ – ٣ / ٢٩٢

[٤٦٣]) ينظر : المختار ص ٢٤٧

[٤٦٤]) جزء من حديث لأبي قتادة وأبي هريرة صحيح مسلم ١/ ٤٢٧ – المختار ص ٥ –٦ .

[٤٦٥]) ينظر : المختار ص ٥٠١

٣- وعلى زيادة علامتي التثنية والجمع وتاء التأنيث لزوما في بعض الكلمات بقول عمرو بن كلثوم :

تهدَّدْنا وأوعدنا رويدا ☆☆☆ متى كنَّا لأمِّكَ مَقتوينا [٤٦٧].

٤- وعلى تأنيث الفعل إذا كان الفاعل جمعا سالما بقول النابغة :

قالت بنو عامر خالو بني أسد ☆☆ يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام [٤٦٨].

٥- وعلى جواز نصب الفعل لظرفين بقول أبي بكر القلمس الأزدي :

فلستُ على مَاكَان مِنِّي براكبٍ ☆☆ حرامًا سواها ما حَييتُ يدَ الدَّهر[٤٦٩].

✸ مصادره :

تنوعت مصادر ابن جنى فى مختاره نظرا لتنوع العلوم التى احتواها فى هذا الكتاب ، فكانت مصادره إما كتبا أو علما ، أو الاثنين معا ، وقد ندر فى التعقيبات ذكر اسم الكتاب وكذلك العالم – معتمدا على ذكر الفارسى لهما فى المسألة – ومن تلك النوادر قوله:

- قال : " ذكر (فا) مع كلامه هذا فى أخر ما قاله أبو العباس فى..."[٤٧٠].

---

[٤٦٦]) ينظر : المختار ص ٣٢٧.

[٤٦٧]) ينظر : المختار ص ٣٥٤ – ٣٥٥.

[٤٦٨]) ينظر : المختار. ص٣٨٨.

[٤٦٩]) ينظر : المختار ص ٢٨٧

- **قال : "قال : (فا) وهو من باب .... التجرد "** [٤٧١].
- **قال : (فا....)** [٤٧٢].
- **قال: (فا) : من كتاب ابن مقسم "**[٤٧٣].
- **قال : قول أبي علي : إنَّ أعْوَج وأعوجيّ** [٤٧٤].

---

[٤٧٠]) ينظر : المختار ص ٢١٩، مسألة : تعقيب ابن جنى على معنى العدل في (أخر) .

[٤٧١]) ينظر : المختار ص ٤٠– ٤١، مسألة : تعقيب ابن جنى على معنى الزيادة في (خادع).

[٤٧٢]) ينظر : المختار ص ٣٣٨–٣٣٩ ، مسألة : تعقيب ابن جنى على أصل (طغيا) أصفة أم اسم ؟.

[٤٧٣]) ينظر : المختار ص ، مسألة : مجيء(كما) بمعنى (كيما) ونصب المضارع بعدها.

[٤٧٤]) ينظر : المختار ص ص٣٠٨. مسألة : تعقيب ابن جنى على الفارسى فى أن الياء فى (أعوجى ليست للنسب).

(المبحث الثانى)

[الأصول النحوية عند ابن جنى فى المختار من خلال تعقيباته

[.

علم أصول النحو : هو يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هى أدلته وكيفية الاستدلال بها ، وحال المستدل "[٤٧٥].

وأصول النحو تشمل الآتى :

–السماع : هو كل ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل القرآن ، والسنة – عند كثيرين – وكلام العرب من شعر ونثر ، حتى فسدت الأمثلة بكثرة المولدين [٤٧٦].

وقد كثر الاستدلال بالسماع –وهو ويشمل (القرآن وقراءاته ، والحاديث النبوية ، وكلام العرب شعرا ونثرا)– فى كتاب المختار بوجه عام ، وفى تعقيباته بشكل خاص ، وقد ذكرت من قبل كثرة استدلال ابن جنى فى مختاره من خلال تعقيباته ، بالقرآن وقراءاته . ومن أمثلة ذلك :

---

[٤٧٥]) الاقتراح فى أصول النحو ص ١٣.

[٤٧٦]) ينظر : الاقتراح ص ٣٦ ، الإغراب في جدول الإعراب ص ٤٥ ، ولمع الأدلة ص ٨١ .

١- الاستدلال بالقرآن وقراءاته :

-استدل بقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾ على جعل الاسم نكرة والخبر معرفة [٤٧٧].

٢- الاستدلال بالأحاديث النبوية :

قول النبي صلى الله عليه وسلم :" إنكم لترون ربكم ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته " [٤٧٨]

٣- الاستدلال بكلام العرب شعرا ونثرا :

- **قولهم :" بما لا أُخَشَّى بالذئب " [٤٧٩].**
- **" أنشدنا أبو بكر للمرار:**

إذا نَهِلَتْ بسُفْرَتِها وعَلَّتْ ☆☆☆ ذَنُوباً مِثلَ لونِ الزَّعفرانِ[٤٨٠].

وقد سبق ذكر النماذج بكثرة في المبحث السابق .

---

[٤٧٧])ينظر : المختار ص ٣٠١.

[٤٧٨]) الحديث في صحيح البخاري ١ / ١٠٥ – ٣ / ٢٩٢

[٤٧٩]) ينظر : المختار ص ٥٠١

[٤٨٠]) البيت من الوافر ، والشاهد فيه قوله (ذنوبا) حيث نصبه بفعل محذوف تقديره : اسقت ذنوبا ، ولم ينصبه ، بـ(نهل أو عل) ؛ لأنهما فعلان لازمان . ينظر: الحجة ٣٤٦/٣.

القياس :): هو أحد طرق الاستدلال غير المباشر ، وأقومها إنتاجا ، وأداته العقل . وعرفه ابن الأنباري : بأنه حمل فرع على أصل بعلة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع[٤٨١].وللقياس عدة أركان ألا وهى [٤٨٢]:

١-الأصل ، وهو المقيس عليه،الفرع ، ٢-وهو المقيس ، ٣-الحكم ، ٤-الجامع[٤٨٣] أى : العلة .

وأركان القياس كلها متوافرة فى تعقيبات ابن جنى النحوية والصرفية ،وقياس العلة موجود بكثرة شديدة ، وقد ذكرت لها أمثلة فى المبحث السابق عندما تحدثت عن تعليلاته؛ لأن العلة ركن من أركان القياس ، ومن أمثلة ذلك :

١- قال : " (جاءت الزيدون) تجيء عندى مجيئا كثيراً. [٤٨٤].

٢- قال : " وهذا أجود ؛ لأن الذى أضمرت هو ما أظهرت ...." [٤٨٥].

-الإجماع : المراد به إجماع أهل البلدين البصرة والكوفة ، قال ابن جنى : " اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك

---

[٤٨١]) ينظر: الإغراب فى جدل الإعراب ص٤٥، ولمع الأدلة ص ٥٣.

[٤٨٢]) ينظر: الإغراب فى جدل الإعراب ص٤٥، ولمع الأدلة ص ١٠٥-١١٠، الأصول لتمام حسان ص ١٧٨-١٧٩.

[٤٨٣]) يقصد به : قياس العلة ، وقياس الشبه ، وقياس الطرد .

[٤٨٤]) المختار ص ٣٨٨ ، مسألة : تأنيث فعل الفاعل إذا كان جمع تصحيح .

[٤٨٥]) المختار ص ٣٠ ، تعقيب ابن جني بالموافقة على كلام الفارسي في مسألة التنازع.

خصمك يده ألا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص "[٤٨٦].

وقد أشار ابن جنى إلى الإجماع فى موضع واحد من تعقيباته قال : " وجماع هذا أن يقال : إنَّ فعل الشرط إذا انجزم لم يَحسُن أن يكون جوابُه إلا مجزومًا أو بالفاء فاعرفه "[٤٨٧].

٣- قال معللا بعلة الحمل على النظير :" فقال : (مسألة) : (ع) ألقى علينا أبوعلي :

وَإِلَّاالنَّعَامَ وَحَفَّانَهُ ☆☆☆ وَطَغْيا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ

فقلت له : (طغيا) هذه صفة بمنزلة (خزيا) و(صديا) ، ولا تكون اسمًا ؛ لأنه كان يلزم فيها الواو كـ (فتوى ،وشَرْوى) . فقال: ليست صفة ؛ لأنه اسم للبقرة الصغيرة ، وإنما هي اسم شذ عن الواو ، فخرج على أصله من الياء ، وليس يمتنع عندي أنا أن يكون في الأصل صفة نُقِل كـ (أجْدَل) وبابه من نحو : عبْد وصاحب .

قلت له : ويُؤَكِّد عندك معنى الوصفية فيه أنه قرنه بـ (الناشط) فبقى من معنى (نَشَطَ). قال: ورواه أحمد بن يحيى : (طغيا) بالفتح ، وروي عن الأصمعي : (وطغيا) بالضم[٤٨٨].

---

[٤٨٦]) الخصائص ١/ ١٨٩- ١٩٠.

[٤٨٧]) المختار ص ١٢٨ – ١٢٩. مسألة : تعقيب ابن جني على تقديم الجواب المجزوم على الشرط المجزوم.

[٤٨٨]) ينظر: المختار ص ٣٣٨ – ٣٣٩ ، مسألة : تعقيب ابن جنى على أصل (طغيا) أصفة أم اسم ؟.

-الاستحسان : هو قبول الشيء المخالف للقياس ، لذا يعتبره النحاة ضد القياس ، وأجازه الخليل قائلا : " يجوز الاستحسان فى العربية كما أنه يجوز فى الفقه وترك القياس له " [٤٨٩].ومن أمثلة ذلك : قوله : " فحسن أن تجعل هى هو " [٤٩٠]. وفيما نقله عن أبى على الفارسى حين قال : " (جاءت الهندات) حسنٌ [٤٩١]، وقال " هذا جائز عندى غير منكر " [٤٩٢]

-استصحاب الحال:هو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه فى الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل [٤٩٣]. ولم يكن موجودا فيما تراءى لى من تعقيبات ابن جنى .

---

[٤٨٩]) العين ٣/٧٤ باب :الحاءوالجيم والراء .

[٤٩٠]) المختار ص ٣٠٢ ، مسألة : ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه.

[٤٩١]) المختار ص ٣٨٨ ، مسألة : تأنيث فعل الفاعل إذا كان جمع تصحيح .

[٤٩٢]) المختار ص ٢٨٧ ، مسألة : تعقيب ابن جني بالاعتراض على القول بعدم نصب الفعل ظرفين أومفعولين أو حالين .

[٤٩٣]) ينظر: الإغراب فى جدل الإعراب ص٤٥-٤٦ .

(المبحث الثالث)

موقف ابن جني من النحاة واتجاهه النحوي في التعقيبات

موقفه من البصريين :

يعد كتاب المختار لابن جني موسوعة لغوية تشمل كل علوم العربية ، وغيرها، وقد تناثرت مسائل علمي النحو والصرف في المختار كما تتناثر عطور الزهور في الهواء فيستنشقها ويفيد منها كل ذي لب .

وقد نقل ابن جني جُلَّة من آراء العلماء ممن ينتمون للمذهب البصري والكوفي . فقد أخذ عن :

١- الخليل : ذكره في بعض المواضع كقوله : " مذهب الخليل في مهما ..... "[٤٩٤].

٢- والأخفش الكبير ، ذكره في مواضع قليلة منها : " قال: زعم أبو الخطاب أن ناسا يقولون: (ادعِه) من دعوت ، فيكسرون العين كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذا كانت آخر شيء في موضع الجزم "[٤٩٥].

٣- – المازني : فقد كان يقول :" قال : أبو عثمان ..... "[٤٩٦].

---

[٤٩٤]) ينظر : المختار ص ٤٩٣.

[٤٩٥]) ينظر : المختار ص ٥٠٣ .

[٤٩٦]) ينظر : المختارص ٧٧ .

٤- وسيبويه أكثر في النقل عنه ، فإنه يقول في مواضع قال : ويعني سيبويه بقوله في كتابه : (ما كان ليفعل) لم يذكروا إلا أحد الحرفين ، وكان نفيا لما معه حرف ، لم يعمل شيئا أحد الحرفين ، اللام ؛ لأنها لاتعمل في الفعل شيئا كما لم تعمل السين في (يفعل) ..... "[٤٩٧].

٥- والأخفش : نقل عنه الفارسي في التذكرة ، ومن ثَمَّ نقل ابن جني عنه في مختاره ، ومن أمثلة المواضع التي ذكره فيها : " ... سأل مروان الأخفش ... "[٤٩٨].

٦- والمبرد : من المواضع التي نقل فيها عن المبرد نحو : "كلامه هذا في (أُخَر) ما قاله أبو العباس ....." [٤٩٩]

وقد أخذ عن الكوفيين فى غير التعقيبات:

١- كالفراء حيث قال " يقول الفراء فى المفعول الثانى من (ظننتُ) وخبر كان : إنه ينتصب على الحال.... " [٥٠٠]

٢ – وثعلب : حيث قال " فأما قول أحمد بن يحيى –ثعلب– فى بعض أماليه :

---

[٤٩٧]) ينظر : المختار ص ٨١ .

[٤٩٨]) ينظر : المختار ص ١٢٨.

[٤٩٩]) ينظر : المختار ص ٢١٩.

[٥٠٠]) ينظر : المختار ص ٢٩٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ﴾ ﴾ [٥٠١] ، (تفعل) قال: (وترى) أبدلوا الواو تاء ،فسهو. [٥٠٢]

اتجاهه النحوي :

ومن خلال ما سبق أرى أن ابن جني ، سار على نهج شيخه الفارسي ملتزما المنهج البصري في كثير من المواضع مثل :

١- موافقته لسيبويه والبصريين بعدم إعمال اسم الفاعل المصغر والموصوف .

٢-وموافقته للبصريين بأن (كما) لا تنصب المضارع على أنها بمعنى (كيما).

٣-وموافقته للبصريين بأن المضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية و واو المعية وحتى اللام [٥٠٣].

٤-ووافق الأخفش " بأن العين في (ادعِه)جرت عليها حركة الإعراب إجراء لها مجرى الطرف ....." [٥٠٤]

---

[٥٠١]) المؤمنون من الآية ٤٤.

[٥٠٢]) ينظر : المختار ص ١١.

[٥٠٣]) ينظر : المختار ص ٦٤ – ٦٥.

[٥٠٤]) ينظر : المختار ص ٥٠٣- ٥٠٤.

*** موقفه من الكوفيين :**

وقد تبع ابن جني قول الكوفيين في جواز تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل جمع المذكر والمؤنث السالمين ، خلافا للفارسي الذي تبع الكوفيين في تأنيث الفعل مع جمع المؤنث السالم ، وأوجب التذكير تبعا للبصريين [٥٠٥].

وأما عن موقفه من الفارسي ، فلم يكن تابعا له في كل التعقيبات ، بل جاء تارة موافقا ، وتارة معترضا ،وتارة موافقا بزيادة ، ومن أمثلة ذلك :

١–قال موافقا مؤيدا : " هذا عندي أشبه الوجهين لقوله (ولتسمعن) ؛ لأن الأذى في الحقيقة لا يسمع وإنما يصل إلى النفس " [٥٠٦].

٢–وقال معترضا على الفارسي : " قول أبي على : إن أعوج وأعوجيّ كأحمر وأحمر وأحمريّ ، وإن الياءين فيهما لا يفيدان معنى النسب كما لا يفيدانه في أحمر وأحمريّ ،لا يعجبني ولا أراه ..... " [٥٠٧].

٣–وقال مخالفا للفارسي : " ليس يضعف عندي ، وذلك أنه ليس كل قوس ماسخية مؤثرة ....."[٥٠٨].

٤–وقال مخالفا للفارسي ، موافقا للأخفش في أن (تُؤُدّ) غير ملحق بدليل الإدغام قال :" قال أبو الحسن في أول تصريفه ....."[٥٠٩].

---

[٥٠٥]) ينظر : المختار ص٣٨٨.

[٥٠٦]) ينظر : المختار ص ١١٧ – ١١٨ .

[٥٠٧]) ينظر : المختار ص ٣٠٨.

[٥٠٨]) ينظر : المختار ص ١٤٣.

[٥٠٩]) ينظر : المختار ص ٤٨٨.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة أود أن أوضح أن البحث في كتب اللغة وخاصة إذا كانت لعالمين لهما باع عميق في علوم العربية ذات المتانة والقوة ، ليس بالسهل الهين ، ولكنه السهل الممتنع ؛ لأنه يعمل على إيقاظ عقل الباحث ، وترسيخ قواعد العلم النحوي والصرفي فى ذهنه .

ولقد خلصت من هذه الدراسة بعدة نتائج أذكرها فيما يأتي :

١ – من خلال المختار وقفت على تذكرة الفارسي –والتي لم تصلنا إلا من خلاله– من الناحية العلمية ووفرة مادته .

٢– تعرفت على طرق جديدة في التأليف في القرن الرابع حيث يعد الكتاب موسوعة علمية للعلوم العربية .

٣ – امتاز صاحب المختار بالدقة في النقل عن العلماء .

٤ –كانت طريقة ابن جنى فى عرض المسائل النحوية والصرفية واضحة ومباشرة دون إطالة .

٥ –كان ابن جني معتدلا في تعقيباته بموضوعية شديدة مستندا على القياس والسماع في الاستدلال على صحة رأيه .

٦ – اعتنى بالإعراب ، ففي مواضع كثيرة نراه يذكر أوجه إعرابية مختلفة لبيت شعري.

٧ – تنوع أسلوبه في التعقيب ما بين مؤيد ومعارض ، ومستدرك، ومناقش ، لشيخه ، ومخالف له مخالفة واضحة كأن يقول : لا يعجبني ما رآه،يقصد الفارسي.

٨ – كان يرمز لتعقيباته بحرف (ع) .

٩ – أظهرت الدراسة أن ابن جني كان يميل ميلا شديدا للمذهب البصري ولم يمنعه ذلك عن النقل عن المذهب الكوفي .

١١ – يمتاز (المختار) بكثرة الآراء النحوية، وكثرة مسائله وتعقيباته الخلافية وافتراضاته ، ومناقشاته ، وعنايته بالإعراب، فهو بحق يعد بحرا ممتلئا بالكنوز لم ينتبه إليه أغلب الباحثين .

الفهارس

أولا :فهرس الآيات القرآنية .

ثانيا :فهرس الأحاديث النبوية .

ثالثا :فهرس أقوال العرب وأمثالهم .

رابعا :فهرس قوافي الأشعار .

خامسا :ثبت المصادر والمراجع .

سادسا :فـهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

	الآية	رقمها

الفاتحة

	﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾	١

البقرة

	﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾	٩
	﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: صَدَقَ ﴾	٥٠
	﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾	٦٢
	﴿ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ ﴾	٥٦

آل عمران

	﴿ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الصَّفِّ ﴾	٧

	﴿ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ ﴾	١١٩
	﴿ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ ﴾	١٨٦

النساء

	﴿ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ ﴾	٧٣
	﴿ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الْأَعْلَى ﴾	٧٨
	﴿ بِاللَّهِ مِنَ ﴾	١٤٢

المائدة

	﴿ الرَّحِيمِ صدق الله المَائِدَة ﴾	

الأعراف

	﴿ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ ﴾	٣٨
	﴿ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾ ﴾	

يونس

	﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾	

يوسف

	﴿ فَاطِرِ يسٓ الصَّافَّاتِ فُصِّلَتْ ﴾	١٠
	﴿ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرِ يسٓ ﴾	٢٦
	﴿ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ القَدْرِ ﴾	٣٠
	﴿ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ الشُّعَرَاءِ ﴾	٨٢

الحجر

	﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ .	

الإسراء

	﴿ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ الحِجْرِ ﴾	١١٠

النحل

	﴿ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقمَانَ السَّجدَةِ الأَحزَابِ الزُّخرُفِ ﴾	٣٨

الكهف

	﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعدِ إبرَاهِيمَ الحِجرِ الفُرقَانِ ﴾	١٨
	﴿ الفِيلِ قُرَيشٍ المَاعُونِ الكَوثَرِ الكَافِرُونَ ﴾	٩٦

مريم

	﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	٢٨

طه

	﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ الأَنفَالِ ﴾	

المؤمنون

	﴿الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ﴾	١٤
	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ صَدَقَ﴾	٤٤

الروم

	﴿الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ﴾	٢

فاطر

	﴿المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ اللَّيْلِ﴾	٣

الدخان

	﴿الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الْبَيِّنَةِ﴾	٣٩

الممتحنة

	﴿الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾	١٢

المنافقون

	﴿ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ الحَدِيْدِ ﴾	١٠

الحاقة

	﴿ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ ﴾	١٩

الجن

	﴿ البُرُوْجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى ﴾	١٣

المدثر

	﴿ فَاطِرٍ يٰسٓ الصَّافَّاتِ ﴾	٢
	﴿ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ ﴾	٣

الطارق

	﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ صدق الله العظيم بِسْـــــــمِ	٤

	﷽	

الفجر

	﴿ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾	٢٢

النصر

	﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ ﴾	٣

الإخلاص

	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾	١

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث
(إنكم لترون ربكم ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته).
(حتى تهور الليل).
(مارأيت كاليوم ريحا).
(وتخلعُ ونترك مَنْ يفُجُرك).

فهرس أقوال العرب وأمثالهم

أقوال العرب وأمثالهم
بما لا أخشى بالذئب.
هذه العُنُوق بعد النُّوق.

فهرس القوافي والأشعار

	القافية	البحر	القائل
الهمزة			
	البلاءُ	**الخفيف**	**الحارث بن حلزة**
	ماءُ	**الوافر**	**حسان بن ثابت**
	إثراءِ	**البسيط**	ـــــــــــ
	اللهاءِ	**الرجز**	**أبو المقدام**
	حذاءِ	**الرجز**	**أبو المقدام**
الباء			
	تُسْهَبُ	**الطويل**	**طفيل الغنوي**
التاء			
	شُئِيتُ	**الوافر**	**قصي بن كلاب**
الدال			
	الحمدِ	**الطويل**	**حسان بن ثابت**

الراء			
	مضِرُّ	المتقارب	الأشعر الرضبان الأسدي
	حِمارُ	الوافر	خداش بن زهير
	تَنظرُ	الطويل	لبيد العامري
	متساكِرُ	الطويل	الفرزدق
	المُوتَّرا	الطويل	الشماخ
	بصيرا	المتقارب	الأعشى
	بد الدهر	الطويل	القلمس الأزدي
الضاد			
	عرضي	الرجز المشطور	الأغلب العجلي
الطاء			
	الناشطِ	المتقارب	أسامة بن الحارث الهذلي
العين			
	الوداعا	الوافر	القطامي

اللام			
	الإبلْ	**الطويل**	**الكميت**
	تأمَّلُ	**الطويل**	**----------**
	تضليلٌ	**البسيط**	**----------**
	عَالِيَ	**الطويل**	**الفرزدق**
	السلسلِ	**الكامل**	**حسان بن ثابت**
	الباطلِ	**الكامل**	**جرير**
	من علِ	**الرجز المشطور**	**رؤبة بن العجاج**
	المزايلِ	**الطويل**	**بشر بن أبي حازم**
	سألا	**البسيط**	**عدي بن زيد**
	موئلا	**الطويل**	**----------**
	الهَبالَه	**الكامل**	**أسماء بن خارجة**
الميم			
	تشتمُ	**الرجز**	**رؤبة**

	الغريمُ	الوافر	أوس أو المعلى
	لأقوامِ	البسيط	النابغة
	النواسمِ	الطويل	ذو الرمة
	هاشمِ	الطويل	الفرزدق
النون			
	يصطحانِ	الطويل	الفرزدق
	الزعفرانِ	الوافر	المرار بن سعيد
	عسانِي	الوافر	عمران بن حطان
	شيبانا	البسيط	قريط بن أنيف بني العنبر
	مينا	الوافر	حسان بن ثابت
	مقتوينا	الوافر	عمرو بن كلثوم
الواو			
	رمدوا	المنسرح	صخر الغيِّ بن عبدالله الهذلي
	تصدعُوا	الكامل	عبده بن الطيب

ثبت المصادر والمراجع

- **ارتشاف الضرب من لسان كلام العرب – لأبي حيان الأندلسي – تح د. رجب عثمان محمد . مكتبة الخانجي – القاهرة .**
- **التعليقة على كتاب سيبويه ، للفارسى ، تح/ د. عوض بن حمد القوزى– ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .**
- **أساس البلاغة للزمخشري – تح – محمد باسل (عيون السود) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ .**
- **الأصول – لتمام حسان – دار الثقافة والدار البيضاء .**
- **الأصول في النحو . لابن السراج – تح د./ عبد المحسن القتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط ٢ ١٩٨٣ م .**
- **اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام – تح . د. عبد الفتاح (الحموز) – دار عمار الأردن – ط١ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ – م .**
- **إعراب القرآن للنحاس – تح / عبدالمنعم خليل إبراهيم – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٢١ هـ .**
- **إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث – للعكبرى – تح د. عبد الحميد هنداوي – مؤسسة المختار – القاهرة – ط١ ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .**
- **الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت ط ١٩٨٦ . دار الحديث .**
- **أعيان الشيعة ، للسيد محسن أمين – مطبعة الإنصاف بيروت – ط الأولى .**
- **الإغراب في جدل الإعراب – للأنباري – تح سعيد الأفغاني – بيروت ط٢ – ١٣٩١ هـ .**
- **الإغفال . لأبي علي الفارسي تح . د/ عبد الله عمر – وسعيد الأفغاني المجمع الثقافي – منشورات جامعة بني غازي – ط٢ .**

- الاقتراح في أصول النحو للإمام جلال الدين السيوطي – ت / د. حمدي عبد الفتاح – ط ٢.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، مكتبةجدة – المملكة العربية السعودية .
- الآمالي لابن الشجري – تح محمود الطناحي – مكتبة الخانجي – د.ت. القاهرة .
- أمثال الأصمعي = الأصمعيات للأصمعي – تح أحمد شاكر – عبدالسلام هارون – دار المعارف – مصر – الطبعة الرابعة .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين – لأبي البركات الأنباري – ط : دار الفكر .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل – للبيضاوي – تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ ١٤١٨ هـ .
- أوضح المسالك لألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، تح /يوسف البقاعي ، دار الفكر .
- إيجاز التعريف في علم التصريف – لابن مالك – تح محمد المهدي عبد الحي عمار سالم – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ط١ – ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي – تح . د/ شاذلي فرهود – دار العلوم للطباعة والنشر ط٢ ١٩٨٨ م .
- الإيضاح في علوم البلاغة – للخطيب القزويني – تح . محمد عبد المنعم خفاجي – دار الجيل - بيروت – ط ٣ .
- إنباه الرواة على أخبار النحاة للقفطي – تح محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – ط ١ .

- الإنتخاب لكشف الأبيات المشكلة – لابن على الربعى – تح/ حاتم صالح ضامن – مؤسسة الرسالة – يروت – ط٢– ١٤٠٥هـ .
- بحر العلوم للسمرقندي – تح / علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، ود / زكريا عبدالحميد النوتي – دار الكتب العلمية بيروت.
- البحر المحيط في التفسير – لابي حيان الأندلسي تح / صدي محمد جميل – دار الفكر بيروت – ط١٤٢٠ .
- البديع في نقد الشعر – للشيرزي – تح / محمد أبو الفضل إبراهيم – وعبد المجيد قطامش – دار الجيل ودار الفكر – بيروت . ط٢ – ١٩٨٨ م .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع تح / د. عياد بن عبد (الثبيتي) – بيروت – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.
- بغية الطلب في تاريخ حلب – لكمال الدين ابن (العديم) . تح / د. سهيل زكار – دار الفكر .
- البلغة في تراجم أئمة اللغة والنحو واللغة ، للفيروز آبادي . ت: محمد المصري – مركز المخطوطات – الكويت – ط : الأولى : ١٩٨٧
- البيان في غريب إعراب القرآن – للأنباري – تح / د. طه عبدالحميد طه – القاهرة – ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس – للزبيدي – تح . مجموعة دار الهداية .
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، تح . أحمد عبدالمقصود عطا – دار العلم للملايين – بيروت ط٤ – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- تأويل مشكل القرآن – لابن قتيبة – تح . إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي – تح / د. بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت .

- تاريخ الموصل – لبروكلمان .
- التبيان في إعراب القرآن – للعكبرى – تح / على محمد البجاوي – ط عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- التبيان في تفسير غريب القرآن – لابن الهائم – تح . د. ضاحي عبد الباقي محمد – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط ١ ١٤٢٣ هـ .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، لليحصبي – ت/ ابن تاويت الطنجي ،١٩٦٥ – ١٩٧٠ – ج ٢-٣-٤ تح / عبد القادر الصحراوي ، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ – ج٥ تح / محمد بن شريفة – ج٦-٧ -٨ – تح/ سعيد أحمد أعراب ١٩٨١ – ١٩٨٣ م – ط١ مطبعة فضالة المحمدية المغرب .
- تصحيح لسان العرب ، لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور – دار الآفاق العربية – مصر ط١- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري – ط : دار الفكر .
- التعليقة على كتاب سيبويه – للفارسي ، تح / د . عوض بن حمد القوزي.
- التفاحة في النحو – لأبي جعفر الصقار – تح / د. ماهر عبد الغني كريم – ط ١ ١٤١٢ – ١٩٩١ م .
- التكملة – للفارسي – تح .د. حسن الشاذلي فرهود – الرياض ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
- تهذيب اللغة للأزهري – تح / محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ٢٠٠١ م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – للمرادى – تح . د.عبدالرحمن على سليمان – دار الفكر العربي – ط١ – ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨.
- التوطئة – للشلوبين – تح / د. يوسف أحمد المطلوع – ١٤٠١ هـ ١٩٨١ – الكويت .

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تح / د. هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٤٠ هـ – ١٩٨٠ م .
- الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى ، للنهروانى ، تح / عبد الكريم سامى الجندى – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م .
- الجمل في النحو – منسوب للخليل – تح/ د. فخر الدين قباوة ط٥ – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م .
- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري – تح / محمد أبو الفضل إبراهيم – وعبد المجيد قطامش – دار الجيل ودار الفكر – بيروت – ط٢ – ١٩٨٨ م .
- جمهرة اللغة – لابن دريد – تح/ رمزى منير بعلبكى – دار العلم للملايين – يروت – ط١ – ١٩٨٧م .
- الجنى الداني في حروف المعاني – للمرادي – تح / د. فخر الدين قباوة – أ / محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية بيروت – ط٢ ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان – ت : أحمد الهاشمي ت (١٣٦٢ هـ) تح / د. يوسف الصميلي – المكتبة العصرية بيروت .
- الجيم لأبي عمرو الشيباني تح / إبراهيم الإبياري – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٣٩٤ هـ –١٩٧٤ م .
- حاشية الآجرومية – لابن قاسم العاصمي – ن.ت.ط.
- حاشية الجابردي – للجاربردي
- حاشية الصبان بشرح الأشموني – دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة – ط: الحلبي – مصر .

- الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي ، تح / علي النجدي ، د. عبدالحليم النجار ، ود. عبد الفتاح شلبي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م .
- حروف المعاني والصفات – للزجاجى ، تح : على توفيق محمد – مؤسسة الرسالة بيروت . ن.ت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – للبغدادي – تح / عبدالسلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط٤ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
- . الخصائص لابن جني – تح / محمد على النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط٣ – ١٩٨٦ م – ١٩٨٨ م .
- درة الغواص في أوهام الخواص – للحريري – تح / عرفات مطرجي – مؤسسة دار الكتب الثقافية – بيروت – ط١ – ١٩٩٨ – ١٤١٨ هـ .
- الدرراللوامع على همع الهوامع شرح لأحمد الشنقيطى – تح / د. عبد العال سالم مكرم – دار البحوث العلمية – ١٩٨١ م – الكويت .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – للسمين الحلبي – تح / د. أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق .
- الدعاء – للطبرانى – تح/ مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية– بيروت.
- ديوان الأعشى الكبير – شرح وتعليق – محمد محمد حسين – مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٧ – ١٩٨٣ م .
- ديوان امرىء القيس – تح/ عبدالرحمنالمصطاوى –دار المعرفة – ط٢– ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- ديوان جرير – بشرح ابن حبيب، تحقيق الدّكتور نعمان طه، دار المعارف، القاهرة، ط ٣ – ١٩٨٦ م.

- ديوان حسان بن ثابت ، تح / د. وليد عرفات – دار صادر بيروت .
- ديوان ذي الرمة تح / د. عبد القدوس أبو صالح – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٣ – ١٩٩٣ م .
- ديوان رؤبة بن العجاج – تح / د. عبد الحفيظ السطلي ،مكتبة أطلس دمشق.
- ديوان الشماخ ضرار الذبياني – تح / صلاح الدين الهادي – دار المعارف.
- ديوان عبده بن الطبيب – تح/ د. يحيى الجبوري دار النشر – دار التربية – ط١ – ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ديوان عدي بن زيد العبادي – تح / محمد جبار المعيبيد ، ط / دار الجمهورية للطبع والنشر بغداد ١٩٦٥ م .
- ديوان الفرزدق ، صنعه كرم البستاني ، دار صادر . بيروت
- ديوان القطامى – تح/ إبراهيم السامرائى ، وأحمد مطلوب – دار الثقافة – بيروت – ١٩٦٠م.
- ديوان الكميت = شعر الكميت بن زيد – جمع د/ داود سلوم – عالم الكتب – بيروت – ط٢ – ١٩٩٧ م.
- ديوان المعانى – لأبى هلال العسكرى –دار الجيل – بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني – تح / محمد الطاهر بن عاشور– الشركة التونسية.
- ديوان الهذليين – ط٢– دار الكتب المصرية – ١٩٩٥م.
- السمط الآلي في شرح أمالي القالي ، للبكري الأندلسي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. ن.ت.
- الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية لابن الحاجب – تح/ حسن أحمد العثمان – المكتبة الملكية – ط١ – ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .
- شذا العرف فى فن الصرف – لأحمد بن محمد الحملاوى – تح / نصرالله عبد الرحمن نصرالله – مكتبة الرشد الر ياض – د.ت.ط.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة – ط/ الحلبي مصر .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تح / محمد محي الدين عبدالحميد – مكتبة دار التراث – القاهرة – ط٢٠ – ١٩٨٠ م .
- شرح التسهيل لابن مالك ، تح / د. عبد الرحمن السيد وآخرين – ط : دار الهجرة .
- شرح الجمل الكبير – لابن عصفور – تح / د. صاحب أبو جناح –
- شرح ديوان الحماسة – للأصفهاني – تح / غريد الشيخ ، د. إبراهيم شمس الدين – دار
- الكتب العلمية – بيروت لبنان ط : ١ . ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
- شرح السيرافي الجزء الثاني – تح / دريد محمد أبو السعود – رسالة بجامعة الأزهر .
- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري – تح : محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر بيروت .
- شرح شذور الذهب للجوجري – تح / نواف بن جزاء الحارثي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ط١ ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٤ م .
- شعراء أمويون – تح / د. نوري حمّودي القيسي . مؤسسة الرسالة – دار الكتب – الموصل – ط ١٣٩٦ هـ .
- شرح القصائد التسع – لأبي جعفر النحاس – تح / أحمد خطاب .
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام – تح / الفاخوري .
- شرح كافية ابن الحاجب – لابن جماعة – تح / د. محمد محمد داود – دار المنار .

- شرح شافية ابن الحاجب – للرضي – تح / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف و محمد محي الدين عبدالحميد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تح / د. عبدالمنعم أحمد هريدي – جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي .
- شرح مشكل الآثار للطحاوي – تح / شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة – ط ١ – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م
- شرح المفصل – لابن يعيش – مكتبة المتنبي – القاهرة .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل – للسلسيلي – تح / الشريف عبدالله على الحسيني مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م – ١٤٠٥ م
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – تح / د. حسين بن عبدالله العمري ، ومطهر بن علي الإرياني ،و د. يوسف محمد عبدالله – دار الفكر – بيروت – دمشق – ط١ – ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .
- صحيح البخاري – مكتبة ومطبعة دار الكتب العربية .
- صحيح مسلم – تح / محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي بيروت .
- الصرف القياسى – ت / أ.د غريب عبد المجيد نافع – مكتبة الأزهر .
- علل التثنية ، لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تح/ صبيحى التميمى ، مكتبة الثقافة الإسلامية الدينية – مصر .د.ت.
- علل النحو –لابن الوراق– تح / محمود جاسم محمد الدرويش – مكتبة الرشد – الرياض السعودية – ط١ – ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م .
- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع – ت / أحمد بن مصطفى المراغي – ن.ت.ط.

- عمدة الكتاب، للنحاس – تح / بسام عبدالوهاب الجابي دار ابن حزم –الجنان والجابي – للطباعة والنشر ط١ . ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
- غريب القرآن –لابن قتيبة – تح/ أحمد صقر – دار الكتب العلمية – ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
- فهرس ابن خير ، المكتب التجاري – بغداد– مكتبة المتنبي – مؤسسة الخانجي – ١٩٦٣ م .
- الفهرست لابن النديم – تح / إبراهيم رمضان – دار المعرفة بيروت – لبنان – ط٢ – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير – عنى به أبو صهيب الكرمي – بيت الأفكار الدولية – الرياض عمان .ن.ت.
- الكتاب لسيبويه ، تح / عبد السلام هارون – دار الجيل .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – للزمخشري – دار الكتاب العربي – بيروت – ط٣
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – للكفوى – تح / عدنان درويش – محمد المصري – مؤسسة الرسالة بيروت.
- اللامات – للزجاجي – تح / مازن المبارك – دار الفكر – دمشق – ط٢ ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- لباب الإعراب لتاج الدين الإسفراييني – تح / بهاء الدين عبدالوهاب – ط١ – دار الرفاعي – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م
- اللباب في علل الإعراب والبناء –للعكبرى – تح : د. عبدالإله النبهان – دار الفكر – دمشق – ط١ – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .
- لسان العرب لابن منظور ط٣ ١٤١٤ هـ – دار صادر بيروت .

- اللمحة في شرح الملحة – لابن الصائغ – تح/ إبراهيم بن سالم الصاعدي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ط١ – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .
- اللمع لابن جني – تح / فائز فارس – دار الكتب الثقافية الكويت .
- لمع الأدلة في أصول النحو – لابن الأنباري – تح / أ. سعيد الأفغاني – مطبعة الجامعة السورية – دمشق .
- مجاز القرآن –لأبى عبيدة – تح/ محمد فؤاد سيزكين – مكتبة الخانجى – القاهرة – ط١٣٨١هـ.
- مجاز القرآن للنحاس – تح / محمد على الصابوني – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ط١ ١٤٠٩ هـ .
- مجمل اللغة لابن فارس – تح / زهير عبدالمحسن سلطان – دار النشر – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط٤ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٣ م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي – دار ابن حزم – بيروت – ط ١ – ٢٠٠٢ م .
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تح / عبدالحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م
- مختار ابن جني من تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها دراسة تحليلية – أ.د عامر السعيد عبد ربه
- مختار الصحاح – للرازي – تح / يوسف الشيخ محمد – المكتبة العصرية – الدار النموذجية – بيروت – صيدا ط٥ ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

- المختار من تذكرة أبي على الفارسي وتهذيبها ، لابن جني – تح / د. حسين أحمد أبو عباس – جامعة الكويت .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل – للنسفي – تح / يوسف علي بديوي – دار الكلم الطيب – بيروت – ط١ ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد – شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك و تح/ محمد كامل بركات – دار المدني – ١٩٨٤ م – ١٤٠٥ هـ.
- المسائل الحلبيات ، لأبي على الفارسي – تح / د. حسن هنداوي – دار العلم – دمشق.
- المسائل المنثورة – للفارسي – تح / مصطفى الحريري– مطبوعات مجمع اللغة .
- المسائل السفرية ، لابن هشام الأنصاري – تح / د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – للفيومي – المكتبة العلمية – بيروت.
- مصنف ابن أبي شيبة – تح / كمال يوسف الحوت – مكتبة الرشد – الرياض ط١ – ١٤٠٩ .
- المصنف –لعبد الرزاق الصنعاني – تح/حبيب الرحمن الأعظمي– الناشر: المجلس العلمي– الهند ، والمكتب الإسلامي – بيروت – ط٢ –١٤٠٣هـ.
- معاني القرآن للأخفش تح / د. هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي القاهرة ط١ : ١٩٨٥ .
- معاني القرآن – للفراء – تح / محمد علي النجار وآخرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج – عالم الكتب – بيروت – ط١ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- معجم الأدباء = إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب – لياقوت الحموي – تح / إحسان عباس . دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط١ – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .
- معجم الشعراء للمرزباني – تح / د. ف . كرنكو – مكتبة القدسي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي – ت: د. أحمد مختار عمر ومجموعة – عالم الكتب – القاهرة – ط١ ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة ت/ د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرين – عالم الكتب – ط١ – ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – ط١ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى الأندلسى – عالم الكتب – بيروت – ط٣– ١٤٠٣هـ .
- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – ت/ مجموعة دار الدعوة .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام الأنصاري – تح / د. مازن المبارك ، وآخرين – ط٥ – ١٩٧٩ م .
- مفتاح العلوم – للسكاكي – علق عليه/ نعيم زرزور – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط٢ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- المفتاح فى الصرف – لعبد القاهر الجرجانى – تح/ د. على توفيق الحمد – كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد عمان – مؤسسة الرسالة – بيروت– ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

- المفردات فى غريب القرآن – للأصفهانى – تح/ صفوان عدنان الداودى – دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت – ط١ – ١٤١٢هـ.
- المفضليات – للضبى – تح/ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون – دار المعارف – القاهرة – ط٦.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني – بهامش خزانة الأدب – المطبعة الأميرية – بولاق ط١ .
- مقاييس اللغة – لابن فارس – تح / عبدالسلام محمد هارون – دار الفكر – ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .
- المقتضب ، للمبرد – تح / محمد عبد الخالق عضيمة .
- المقرب لابن عصفور – تح . عادل عبد الموجود ، على معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٩٩٨
- الممتع الكبير في التصريف – لابن عصفور – مكتبة لبنان – ط١ ١٩٩٦ م
- المنصف ، لابن جني – دار إحياء التراث القديم – ط١ .
- المنهج الصرفى فى الإدال والإعلال والتعويض والتقاء الساكنين – لإبراهيم عبد الرازق البسيونى – دارالطباعة المحمدية. .
- نتائج الفكر في النحو – للسهيلي – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .
- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب – للربعي – تح/ د. حاتم صلاح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ – ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- نزهة الألباب في طبقات الأدباء ، للأنباري – تح / د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنارة – الزرقاء – ط٣ – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- نشأة النحو ، للشيخ محمد الطنطاوي – طبعة دار المنار .
- النقائض – لجرير والفرزدق – لندن – ١٩٠٧ م .

- **النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام –لابن عادل – تح / علي بن غازي التويجرى ، وآخرين دار القيم – دار ابن عفان – ط١ ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ م .**
- **نهاية الأرب فى فنون الأدب – للنويرى – دار الكت والوثائق القومية – القاهرة – ط١ – ١٤٢٣هـ.**
- **النهاية فى غريب الحديث – لابن الأثير – تح/ طاهر أحمد ، ومحمود محمد الطناحى – الناشر : المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.**
- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي تح / السيد النعماني ، وطاهر الزاوي – دار الفكر بيروت .**
- **وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان . – تح / د. إحسان عباس – دار صادر بيروت – ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .**

[فهرس المحتويات]

الموضوع

- **المقدمة : وفيها ذكرت أسباب اختياري للموضوع .**
- **التمهيد : وفيه ثلاثة مباحث :**
- **المبحث الأول : أبو علي الفارسي حياته وآثاره .**
- **المبحث الثاني : أبو عثمان ابن جني حياته وآثاره .**
- **المبحث الثالث : التعريف بالتذكرة والمختار وقيمتها العلمية .**

***القسم الأول : تعقيبات ابن جنى النحوية :**

ويشتمل على إحدى وعشرين مسألة :

- **المسألة الأولى : تعقيب ابن جني على الفصل بين الصلة والموصول.**
- **المسألة الثانية : تعقيب ابن جني على زيادة التثنية والجمع لزوما في بعض الكلمات .**
- **المسألة الثالثة : تعقيب ابن جني على أن أصل تاء (ذاة) هاء .**
- **المسألة الرابعة : تعقيب ابن جني على رافع الخبر .**
- **المسألة الخامسة : تعقيب ابن جني بالتأييد على حذف المضاف .**
- **المسألة السادسة : تعقيب ابن جني على جعل الاسم نكرة والخبر معرفة.**
- **المسألة السابعة : تعقيب ابن جني على تأنيث الفعل إذا كان الفاعل جمعا صحيحا .**

- **المسألة الثامنة : تعقيب ابن جني بالاعتراض على القول بعدم نصب الفعل ظرفين أومفعولين أو حالين .**
- **المسألة التاسعة :تعقيب ابن جني بالموافقة على كلام الفارسي في مسألة التنازع .**
- **المسألة العاشرة : تعقيب ابن جني على إعراب (أنشب).**
- **المسألة الحادية عشرة : تعقيب ابن جني بالاعتراض على القول بتضعيف النصب بإضمار(أعني) في بيت شعري .**
- **المسألة الثانية عشرة : تعقيب ابن جني على مجيء الباء بمعنى اللام.**
- **المسالة الثالثة عشرة :تعقيب ابن جني على ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه.**
- **المسألة الرابعة عشرة : تعقيب ابن جني على عمل اسم الفاعل الموصوف.**
- **المسألة الخامسة عشرة : تعقيب ابن جني على نوع إضافة أفعل التفضيل.**
- **المسألة السادسة عشرة : تعقيب ابن جني على معنى العدل في (أخر).**
- **المسألة السابعة عشرة:تعقيب ابن جني على مجيء كما بمعنى كيما ونصب المضارع بعدها.**
- **المسألة الثامنة عشرة : تعقيب ابن جني على أصل (مهما).**

- **المسألة التاسعة عشرة : تعقيب ابن جني على تقديم الجواب المجزوم على الشرط المجزوم .**
- **المسألة العشرون : تعقيب ابن جني على المجزوم في جواب الطلب .**
- **المسألة الحادية والعشرون : تعقيب ابن جنى بالموافقة على كسر العين من (ادْعِه) .**
- *** القسم الثاني : تعقيبات ابن جني الصرفية . ويشتمل على عشر مسائل :**
- **المسألة الأولى : تعقيب ابن جنى على معنى الزيادة في (خادع).**
- **المسألة الثانية : تعقيب ابن جنى بالاستدراك على ماجاء في الميزان الصرفي في وزن (إِهْليلَجَة).**
- **المسألة الثالثة : تعقيب ابن جنى بموافقة الفارسي بأن فعِل وفعَل المضاعفين متعديين.**
- **المسألة الرابعة : تعقيب ابن جنى على الوزن الصرفي لـ (المريّ ، البغيّ ، البكيّ).**
- **المسألة الخامسة : تعقيب ابن جنى بالموافقة على جمع (عَناق عُنُوق) .**
- **المسألة السادسة : تعقيب ابن جني بالاعتراض على قول الفارسي بأن**

الياء في (أعوجيّ) ليست للنسب .

- **المسألة السابعة : تعقيب ابن جني على أن (تُوُدٌّ) غير ملحق .**
- **المسألة الثامنة : تعقيب ابن جنى على تخفيف الهمزة فى (مئين) بقلبها ياء ساكنة أوحذفها .**
- **المسألة التاسعة : تعقيب ابن جني على عدم قلب الواو ياء في (ذومالٍ) .**
- **المسألة العاشرة : تعقيب ابن جني على أصل (طغيا) أصفة هي أم اسم .**

القسم الثانى: "الدراسة المنهجية "

المبحث الأول : منهج ابن جنى وأسلوبه فى المختار من خلال تعقيباته .

ويشتمل على ما يلى :

- **طريقته فى العرض.**
- **أسلوبه.**
- **تعليلاته.**
- **استشهاده.**
- **مصادره.**

المبحث الثانى : الأصول النحوية عند ابن جنى فى المختار من خلال تعقيباته .

ويشتمل على الاستدلالات الآتية :

- **السماع .**
- **القياس.**
- **الإجماع .**

- **الاستحسان .**
- **الاستصحاب .**

المبحث الثالث: موقفه من النحاة واتجاهه النحوي في التعقيبات.

- **موقفه من البصريين .**
- **موقفه من الكوفيين.**
- **الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .**
- **الفهارس .**
- **أولا :فهرس الآيات القرآنية .**
- **ثانيا :فهرس الأحاديث النبوية .**
- **ثالثا :فهرس أقوال العرب وأمثالهم .**
- **رابعا :فهرس قوافي الأشعار .**
- **خامسا :ثبت المصادر والمراجع .**
- **سادسا :فهرس المحتويات.**